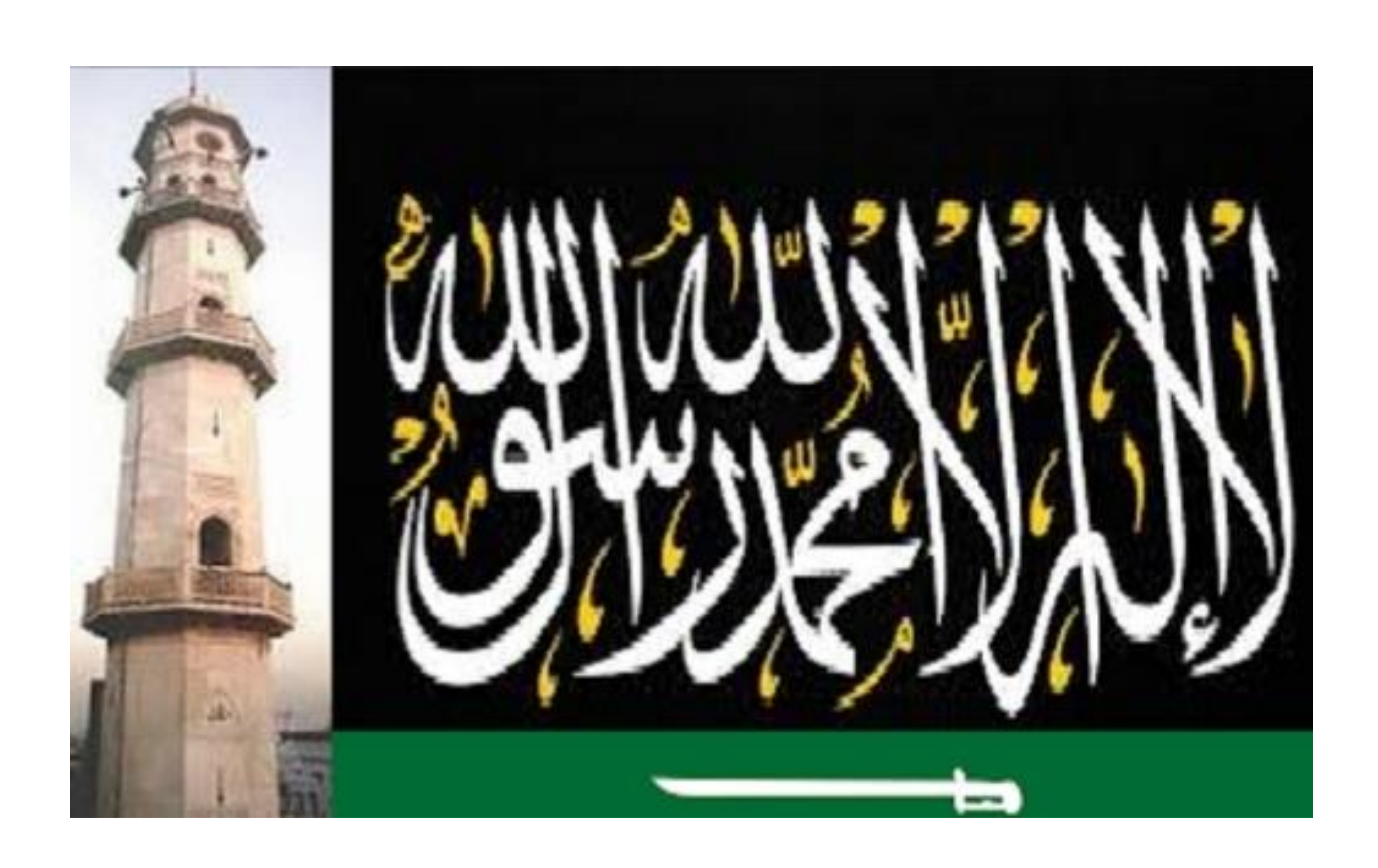
تفسير سورة الأعراف

لسيدنا يوسف بن المسيح
عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٠


لا إله إلا الله محمد رسول الله

درس القرآن وتفسير الوجه الأول من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام الميم الساكنة , ثم قام بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح الإعراب , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة , فقال :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم مثال : مـِنَ الله , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق مثال : بِـالله , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

الوجه الأول من سورة الأعراف أُسميه وجه الوزن أو وجه الميزان .

يقول تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

{المص} هي حروف مقطعات كغيرها من الحروف المقطعات في بدايات سور القرآن الكريم ، بشكل عام المقطعات و أصواتها تدل دلالة قاطعة على أن القرآن ما هو إلا حروف لكن هذه الحروف باتصالها بشكل معين قدره الله سبحانه و تعالى خرجت هذه الحروف بهذا الكتاب المبين و بهذا الكتاب العظيم و بهذا الكتاب المعجز , فالله سبحانه و تعالى يقول : من أصوات الطبيعة و من أصوات الكلمات و من الأصوات التي تتكلمون بها يا عرب أخرجت لكم هذا الكتاب ، فهل أحد منكم يستطيع أن يُخرج مثل هذا الكتاب ؟؟ كلا و أبداً . هذا بشكل عام و قد تكون هناك دلالات خاصة لبعض المقطعات كما هنا (المص) يعني كأنه أحد يرضع من ثدي العلم أي من القرآن الكريم ، لأننا علمنا و فهمنا و اتفقنا بأن أصل العلم و أصل كلمة العلم تطلق على الوحي لأن أصل العلوم هي الوحي و الوصال بالله عز و جل ، و كما يقول أهل التصوف : هو العلم اللدني أي هو العلم الذي يكون من لدن الله و هو أيضاً العلم الغير دنيوي أي ليس من هذا العالم فيقال عنه العلم اللدني.

{كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} :

أي القرآن ، (فلا يكن في صدرك حرج) ربنا هنا يُثبت النبي و يُثبت كل نبي قادم ، فلا تخجل من تعليمات هذا الكتاب أو تعليمات وحي الله عز و جل , (لتنذر به و ذكرى للمؤمنين) فالوحي دائماً إنذار و تذكير للمؤمنين كل حين لأن الإيمان يبلى فيجب أن نتعاهده كل حين بالذكرى (فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) و الذي لا يتعاهد إيمانه يُنافق و يقع في الهوة و الشَرك الذي أعده إبليس الخبيث و هذا ما سنفهمه في الوجه الثاني من سورة الأعراف , و هذا الوجه أي الأول هو وضع قواعد من الله عز و جل و شرح لذلك الميزان العظيم الذي سوف يتجلى بقوة في يوم الدينونة حينما يفيض ربنا سبحانه و تعالى بفيضه الأكمل لصفة مالك يوم الدين .

—

{اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ} :

دائماً في كل زمان و مكان و مع كل بعثة ربنا سبحانه و تعالى يُذَّكر البشر (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) اي على لسان الأنبياء (و لا تتبعوا من دونه أولياء) يعني لا تشركوا بالله عز و جل آلهة أخرى مزيفة ، و دائماً ربنا يصف البشر (قليلاً ما تذكرون) يعني قليل منكم من يتذكر حق التذكر و هذا تحذير و في نفس الوقت تذكير .

—

{وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} :

ربنا يقول على مر السنين و الزمان بعد ما حدث التصوير يعني انظر في آخر هذا الوجه تصوير البشر و استواءهم و استحقاقهم لوحي التكليف , (و كم من قرية) أي كم مكان أهلكناه بسبب أن نبي جاء و تم تكذيبه فهذه دائماً العلة المستمرة الباقية إلى قيام الساعة ، فالنبي الذي يأتي و يتم تكذيبه فهو علة العذاب ، لأن ربنا يقول (و إن من قرية إلا خلى فيها نذير) فلا توجد قرية إلا و أرسل الله لها رسول و نبي , (جاءها بأسنا) أي عذابنا , (بياتاً) يعني بالليل ، (أو هم قائلون) يعني في الظهر ، سواء كانوا في الليل أو في الظهر فالعذاب واقع بينهم .

—

{فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} :

يعني جميعهم عندما يأتيهم العذاب المُهلك القاصم فإن لسان حالهم أو لسان مقالهم يقول : إنَّا كُنَّا ظالمين أي نحن ظلمنا ، فكل القرى التي أهلكها ربنا تعترف و يعترف أهلها بأنهم ظالمون لكنهم يستمرون في غيهم و ظلمهم و هم يعلمون بأنهم ظالمون ، فهل تعتقد بأن الظالم لا يعرف بأنه ظالم ؟؟ بل هو يعلم و متأكد ، و عندما ينزل به العذاب القاصم يقول بأنه كان ظالماً ، لكن هذه هي طبيعته يبقى ظالم .

—

{فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ} :

ربنا يهدد هنا و يقول : سأسأل القرى و سأسأل الأنبياء عن الأحداث التي حدثت ، و طبعاً الله أعلم منا بما حدث و يحدث و سيحدث لكن هنا من باب تأكيد حاكمية الله عز و جل و حكمه في يوم الدينونة .

و كذلك يقوم الله عز و جل :

{فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ} :

هنا تأكيد . لنقُصَّنَّ عليهم الأحداث التي حصلت بعلم و بقوة و بتفاصيل , (و ما كنا غائبين) يعني أبداً ما كنا غائبين عنكم أثناء القصة التي حدثت فيما بينكم أي ما بين المرسلين و بين الذين أُرسل إليهم في القرى .

{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} :

ميزان الحق سيُنصب ، و الآيتان التاليتان إنعكاس و تفسير لسورة القارعة (و الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) .

{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ} :

(خسروا أنفسهم) لم يستطعيوا اكمال تزكية أنفسهم فخسروها و سقطت في هوة الشيطان تلك الانفس التي خبثت مع تطاول الزمان لأن ربنا وفقاً لمبدأ سورة العصر فإن الإنسان في خُسر ، إذاً فالآيتين تتكلمان عن سورة القارعة و سورة العصر .

(بما كانوا بآياتنا يظلمون) لأن الإنسان ظلوم ، كفار ، جهول ، فيلزمه كل نبي يأتي كل حين حتى ينظفه و يزكيه و يرقيه و يأخذ

بيده حتى يقويه في طريقه ضد إبليس اللعين الذي هو مستحلف لكم و قاعد لكم على الطريق ، فهو مستحلف و لن يتركك إلا إن كنت من المُخلَصين أي أن تُخلص إخلاص تام لله عز و جل و للنبي و هنا سييأس منك إبليس لكنه في الحقيقة و الأصل عدو مبين ، لماذا ؟؟ لأن أصل عداوته الغيرة و الحسد و الكبر و هي تؤجج فيه نار عظيمة جداً لا تخبو أبداً مع مدار الزمان بل تزداد كل حين .

___

{وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ} :

(و لقد مكناكم في الأرض) هذا دليل بأنكم لم تكونوا ممكنين في الأرض في فترات من الزمان , (و جعلنا لكم فيها معايش) أي أساليب عيشة و حياة مختلفة و متدرجة . و هنا وصف ثانٍ للإنسان (قليلاً ما تشكرون) كما في إحدى الآيات السابقة (قليلاً ما تتذكرون) ، (ما تتذكرون) مع الوحي و الإيمان ، و (ما تشكرون) مع النعمة المادية .

___

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ} :

خلقناكم أي بداية الخلق التي قلنا عنها في مقالة "كشف السر" بدايات الخلق الأولى , (ثم صورناكم) أي شكلناكم على مراحل و تطورات مختلفة و متدرجة في الصعود و الترقي و بعدما وصلتم للاستحقاق بأن تأخذوا أو تتلقوا وحي التكليف : (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) اسجدوا لآدم و لكل آدم لأن كل زمان و مكان له آدم ، له آدمه الخاص ، (فسجدوا) فسجدوا مباشرة و الفاء هنا :

لسرعة التحقيق ، سجدوا أي أطاعوا ، و الملائكة هنا المؤمنون من البشر و هم أيضاً انعكاس عالم الروح للملائكة و هي المخلوقات النورانية التي خلقها الله مطيعة بالفطرة بالجبلة لا تعصي أبداً , (إلا إبليس) و هو رأس الكفر في كل مكان و زمان فهو إبليس و أيضاً إبليس هو الكائن الذي خلقه الله عز و جل و عصى الله و عصى آدم في عالم الروح و الملكوت ، و هو مخلوق من نار و الذي كان أحد أفراد الجن و كان طائعاً تقياً لكن الغيرة و الحسد و الكبر أهلكته , (لم يكن من الساجدين) اي لم يكن من الطائعين ، و ربنا عَبَّرَ عن الطاعة بالسجود لأن السجود هو قمة الخضوع ، فالإنسان عندما يكون ساجدا فهو في قمة الاستسلام ، و علمنا بأن الإسلام هو الاستسلام لله بالطاعة و الخلوص من الشرك ، فهكذا دائماً حياتك كلها تكون في حالة تخلص و خلوص من الشرك و باستمرار ، كأن الشرك عامل زي الذبان فأنت واقف في الشمس أو في الظل ، في النور أو العتمة ممكن يأتيك ذبان من يمين أو من شمال ، فالذبان هو الشرك سواء كان كبير أم صغير و سواء كان ظاهر أم خفي ، فأنت لازم تعمل إيه ؟؟ يكون جنبك مضرب الذبان ، فتهش الذبانة الأول و بعدين تقوم ضاربها و تموتها ، تموت الشرك في قلبك في نفسك و في المحيطين بيك و في اللي يسمعوا دعوتك و تذكيرك ، فدايما كده يكون معك مضرب الذبان فتضرب الشرك و تقتله قتل المضرب للذبان .

فعلمنا بأن هذا الوجه يتكلم عن الميزان و يتكلم عن انعكاس سورة القارعة و سورة العصر و تطور خلق الإنسان عبر الزمان و بداية قصة آدم و إبليس و الملائكة .

- و معنى آدم و إبليس من أصوات الكلمات :

آدم : الهمزة أعماق ، دم : أي دم و ذنب و لغوب أي تعب .

فهي ثلاثة معاني لكلمة دم : الدم الطبيعي للبشر فهي صفة موجودة في أعماق البشر ، و كذلك دم أي ذنب فدائماً البشر

مصيبين للذنوب و آدم أخطأ إذ سمع كلام إبليس في البداية و أذنب و بعد ذلك استغفر , و أيضاً دم من (دمدم ربهم عليهم فسواها) أي أنزل عليهم البأس و العقاب و اللغوب و التعب نتيجة ذنوبهم و هي نتيجة محضة للذنوب بأن يكون هناك بأس و عقاب و دمدمة من الله عز و جل على تلك القرية أو أؤلئك البشر ، إذاً آدم أعماق الدم الذي في البشر ، و الدم في الرؤيا يرمز إلى الذنب ، و كذلك الدم أي دمدم أي عاقب لأن الله سبحانه و تعالى يعاقب جراء الذنوب . فهذا وصف آدم من أصوات الكلمات و بشكل عام آدم أي القشرة فقشرة الأرض تُسمى آدم و كذلك آدم هو لون الإمام المهدي ﷺ فهو آدم اللون أي حنطي اللون ، فكل هذه معاني لآدم : ثلاثة من أصوات الكلمات و معنيان من المعاني العامة أو اللغة المعروفة .

إبليس : إب أي أبى و تكبر ، و لِيس أو لَيس أي كذب و أنكر و أعرض و نفى ، فهو ينفي أي نعمة و ينفي الاعتراف بأي نعمة فهذا هو إبليس .

و تابع سيدنا يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان إعراب مقاطع قرآنية من هذا الوجه و قاموا بإعرابها :

إذ أعرب مروان المقطع القرآني التالي : {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ} :

واو حرف عطف ، لقد : أداة تحقيق ، مكناكم : فعل ماضي مبني على الفتح و الفاعل : نا : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، كم : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، في : حرف جر ، الأرض : اسم مجرور بحرف الجر في و علامة جره الكسرة .

و أعربت رفيدة {وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ} :

واو حرف عطف ، جعلنا : فعل ماضي مبني على الفتح المقدر لدخول ضمير نا ، و الفاعل : نا : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، لكم : لام حرف جر ، كم : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر اسم مجرور ، فيها : في حرف جر ، الهاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر اسم مجرور ، معايش : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة((معايش جمع تكسير)).

و أعرب أرسلان {لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ} :

لم : أداة نفي ، يكن((من كان و أخواتها)) : فعل مضارع مبني ، اسم يكن : ضمير مستتر تقديره هو ، من : حرف جر ، الساجدين : اسم مجرور بحرف الجر من و علامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، و شبه الجملة (من الساجدين) في محل نصب خبر يكن .

———

و ثم أنهى حبيبنا و مربينا و سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في فضل حضور مجالس الذكر و الاجتماع على ذكر الله تعالى ، فقال ﷺ :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا . قال فيسألهم ربهم و هو أعلم بهم : ما يقول عبادي ؟((خلي بالك : أخذنا في خطبة الجمعة قبل السابقة تشبيه الإمام المهدي ﷺ لحديث نزول عيسى على جناحي ملكين بهذا الحديث ، بأن هنا

الملائكة يحفون و يفتحون أجنحتهم لطالبي العلم ، فكل هذه أوصاف مجازية ، و رأينا كم أن الإمام المهدي ﷺ ذكي جداً في الوصف و ذكي جداً في الاستدلال و هو جميل و ذكي جداً و حاذق ، أحسن الله إليه و جزاه الله عنا كل خير . آمين))قال : يقولون : يسبحونك و يكبرونك و يحمدونك و يمجدونك . قال فيقول : هل رأوني ؟ قال فيقولون : لا و الله يا رب ما رأوك((أي على الحقيقة التامة)). قال : فيقول : كيف لو رأوني ؟ قال : يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة و أشد لك تمجيداً و أكثر لك تسبيحاً . قال : فيقول : فما يسألوني ؟ قال : يقولون : يسألونك الجنة ، قال : فيقول : و هل رأوها ؟ قال : يقولون : لا و الله يا رب ما رأوها . قال : فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً و أشد لها طلباً و أعظم فيها رغبة . قال : فمم يتعوذون ؟ قال : يقولون : يتعوذون من النار . قال : فيقول : و هل رأوها ؟ قال : يقولون : لا و الله ما رأوها . قال : فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً و أشد لها مخافة . قال : فيقول : أُشهدكم أني قد غفرت لهم ، قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة . قال : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم". رواه بخاري

خلي بالك في نهاية هذا الحديث فهو مخالف لمبدأ الظالمين و مبدأ النصارى الكافرين عليهم اللعائن تترا عندما قالوا أن الحسنة تخص و السيئة تعم ، فهنا ربنا يقول بان السيئة تخص و الحسنة تعم ، فشخص ما جاء و جلس معهم و لا يذكر معهم بل كان ينتظر أمراً فغفر الله له معهم أي الذاكرين لأن الحسنة تعم و هذا هو الأصل و السيئة تخص أي تخص إنسان معين فقط ، فمن يقول بأن السيئة تعم و الحسنة تخص فهو ظالم و مشرك و متبع للنصارى الكافرين .

و عن معاوية أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله و نحمده على ما هدانا

للإسلام ، و مَنَّ به علينا . قال : آللهِ ما أجلسكم إلا ذلك ؟((يعني أستحلفكم بالله و أسألكم بالله هل جلستم من أجل ذلك فقط؟؟)) قالوا : آلله ما أجلسنا إلا ذلك . قال : أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ، و لكنه أتاني جبرائيل فأخبرني أن الله عز و جل يُباهي بكم الملائكة" رواه مسلم .

و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : "يقول الله عز و جل يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ، فقيل و من أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر" رواه أحمد .

و عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : كان عبد الله بن رواحة إذا لقى الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعالى نؤمن بربنا ساعة((يعني نجدد إيماننا بالله ساعة))، فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل ، فجاء إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ، فقال النبي ﷺ : يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة" رواه أحمد .

و الحمد لله رب العالمين . و صلّ اللَّهم و سلم على أنبيائك محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات مباركات متتاليات و على أنبياء عهد محمد الآتين الأكرمين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين يا ربي الحبيب البر الحسيب .

درس القرآن وتفسير الوجه الثاني من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام المد : مد أصلي و مد فرعي , ثم قام بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح الإعراب , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة , فقال :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع قمر الانبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هنا بداية قصة الصراع الأبدي الذي قدره الله سبحانه و تعالى منذ الأزل و هو الصراع الذي ينتج عنه البلاء و الابتلاء و الاختبار للمكلفين من الإنس و الجن .

قال تعالى :

{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ} :

ربنا هنا يُخاطب إبليس , إبليس الكائن الجني في عالم الروح و كذلك كل إبليس في كل زمان و في كل مكان و مع كل بعث , فيقول الله سبحانه و تعالى : لماذا لا تطيع مبعوث السماء و تخضع له خضوعاً تاماً لما أمرتك بالخضوع مع بعثته ؟؟ فيرد إبليس في كل مكان و في كل زمان و أيضاً في عالم الروح : (قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين) , دائما الحُجة هي (الأنا) فآنا إبليس عظيمة و رأسه كبيرة فهو متكبر ، يغار و يحسد آدم على ما اصطفاه الله سبحانه و تعالى

(خلقتني من نار و خلقته من طين) فيظن المسكين أن النار خيرٌ من الطين و لا يعلم بأن الطين هو خيرٌ من النار و ذلك لأن الطين يتقولب في القوالب التي يوضع بها فيكون طائعاً مطوعاً مطيعاً ، و الطين طائع مطوع مطيع أما النار فهي طائشة هوجاء لا وزن لها و لا كتلة و لا قيمة لها .

{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ} :

ربنا عالج إبليس بداءه ، كيف ؟؟ هو يتكبر إذاً فأنت صاغر , أنت تتكبر فأنت صاغر على طول فربنا بجيب من النهاية و يحب البداية من النهاية و بِيلَخص و صراطه هو الصراط المستقيم .

(قال فاهبط منها) يعني إنزل من الدرجة التي أعطيتك إياها بأنك تكون إمام الملائكة و أنت من الجن , (فما يكون لك أن تتكبر فيها) أي في عالم الروح , (فاخرج إنك من الصاغرين) يعني عكس ما ادعيت يا إبليس , و ربنا هنا عندما نزع عنه إمامة الملائكة تبين ذلك من أين ؟؟ من (قال فاخرج منها مذؤوما) مذؤوم أي اهتزأت و اهتزت إمامته من الأعماق كما قلنا سابقاً معنى كلمة نذير أي اهتزت النعمة ، أرى تهديد و اهتزاز النعمة ، فمذؤوم أي اهتزت و زالت إمامته .

و أي شخص متكبر في عالم الروح فإن الله يطرده و يلعنه و تُصيبه اللعنة في مقامه و منامه .

{قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ¤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ¤ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ¤ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} :

هنا دليل هلى استمرار البعث ، لماذا ؟؟ (قال انظرني إلى يوم يبعثون) هو إبليس هيقعد كده و خلاص ؟؟ لا ، فربنا سيُكرر هذه القصة باستمرار دائم مستمر إلى يوم القيامة الكبرى .

(قال فبما أغويتني) شوف إبليس قليل أدب يتهم ربنا بأنه هو من أغواه ، إبليس مجرم لا يتهم نفسه ، و المنافق يتهم النبي و لا يتهم نفسه فالمنافق انعكاس لإبليس .

(لأقعدن لهم صراطك المستقيم) هنا وَصفْ لربنا بأنه صاحب الصراط المستقيم الواضح البَين المُبين و إبليس سيقعد لهم في هذا

الطريق و لن يجعلهم يمشون فيه و سيجعلهم يتبعون السُبل فتفرق بهم عن سبيل الله .

{ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} :

يعني من كل جهة ، (و عن أيمانهم) يعني يلبس لهم لباس أو ثوب الخير ، (و عن شمائلهم) يعني يلبس لهم لباس او ثوب الشر الشهوات المحرمة ، (و لا تجد أكثرهم شاكرين) فلا يجعلهم راضين فعدم الرضا و عدم الشكر هو باب عظيم من أبواب إبليس اللعين .

(من بين أيديهم) أي بوضوح ، (و من خلفهم) على حين غِرة و غفلة و طعنة .

{قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ} :

ربنا يقول له اخرج اخرج من الدرجة التي أعطيتك إياها و من ملكوتي ، منزوع عنك إمامتك و مدحوراً مطروداً كأنه سقط من فوق جبل متدحرج ، و المتدحرج من فوق الجبل يكون عامل زي إيه ؟ زي الكرة أو البيضة ، مدحوراً : دح من الدِحيَة أو الدحي و معناها البيضة ، مدحوراً أي تُرى بأنك تتكور كالبيضة و تسقط من فوق الجبل ، هل رأيت وصف الكلمات ؟؟

(لمن تبعك منهم) يعني من الإنس و الجن , (لأملأن جهنم منكم أجمعين) يعني سأدخلكم جميعكم جهنم في الدنيا و الآخرة .

و ثم صرف ربنا سبحانه و تعالى الكلام لآدم و كل آدم في كل مكان و زمان :

{وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} :

(اسكن أنت و زوجك الجنة) و هذا الكلام له ظاهر و باطن : آدم و زوجته و كذلك آدم و نفسه ، فالزوج في الرؤيا هي النفس نفس الإنسان ، فربنا يقول له اسكن الجنة التي أعطيتك إياها و هي جنة النعيم نعيم الوصال بالله عز و جل و كذلك نعيم الدنيا .

و الجنة هي أرض عظيمة فيها بساتين كثيرة و أدم كان يعيش عليها و كانت في الأرض و ليست جنة عدن لأن الجنة السماوية أي عدن من يدخلها لا يخرج منها أبداً إلا في اللحظة الكونية الدقيقة إذا اختار الله أن يُفني من أراد من المكلفين أو أن يعبر بمخلصيهم الى الكون التالي .

(اسكن أنت و زوجك الجنة فكلا من حيث شئتما) يعني تنعما بما أعطيتكما ، (و لا تقربا هذه الشجرة) فحدد الله لهما اختبار ، شيء معين لا يقتربون منه ، و الشجرة هنا هي الشرك لأن الله قال (فتكونا من الظالمين) و نحن نعلم بأن الظلم هو الشرك بتعبير القرآن .

و كذلك من معاني الشجرة : الشجار و الاختلاف ، و كذلك في بداية الوجه أو أول جملة فيه {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} هنا اسلوب استعجاب (ألا تسجد إذ أمرتك) .

{فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ} :

(فوسوس لهما الشيطان) و الشيطان هنا هو إبليس في هذه الحالة و كذلك كل شيء يصرف عن وجه الله عز و جل فهو شيطان ، وسوس : واو دوي دائري منتظم ، السين تسرب خفي ، فوسوس هنا أي بشكل متكرر زي الذبان كل ما يجي نهشه و لما نهشه نضربه بمضرب الذبان و نموته و هكذا لا ينتهي إلا بالدخول إلى الجنة ، فوسوس : تسرب خفي لدوي دائري منتظم ، و هذا هو صوت إبليس أو صوت شيطان يأتي يوسوس يتسرب بشكل خفي و يُزين المعصية و يُحيطك بالتسرب الخفي .

(ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما) الإنسان عندما يقع في الشرك و المعصية تظهر عيوبه و يظهر بشع و خبيث ، و الشيطان لما يوقعه في الشرك و المعصية يظهر الإنسان بشع و خبيث الشكل فتظهر السوءة أي سوأته يعني , و كذلك ظهور العورة في غير محلها هي نوع من السوءة .

(و قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين) هنا وسوسة إبليس يقولها لآدم و نفسه أي آدم و زوجه ، (إلا أن تكونا ملكين) من خطط إبليس و مداخله بأن لا يجعل في الإنسان ثقة في نفسه فيقول له بأنه سيصبح و يكون من الملائكة ! لكن الانسان أفضل و أحسن من الملائكة لأنه مكلف و طائع و مستخلف في الأرض بأمر الله عز و جل ، (إلا أن تكونا ملكين) يعني يشككك في نفسك و يقلل من ثقتك في نفسك و هذا مدخل من مداخل إبليس فلا تعد تثق في الاقدام على استخارة الله وحدك , (أو تكونا من الخالدين) يعني يعلقهم بالحبال الذايبة(الذائبة) و الأمل ، تكونوا خالدين فلا تموتوا أبداً و هذه حبال ذايبة في عالم الغيب لا نعرف عنها شيء ، فهكذا هو الشيطان دائماً يجعلك تتعلق بالحبال الذايبة و الأمل و كذلك يُفقدك الثقة في نفسك .

و هنا قال ربنا (سوآتهما) و ليس سوءة ، ليست عورة واحدة بل عورات ، و ليست سيئة واحدة بل سيئات ، و ليس عيب واحد بل عيوب ، و هذا دليل بأن لها أكثر من معنى .

———

{وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} :

(قاسمهما) هنا لها معنيين : بأنه أقسم لهم و أكد لهم على النصيحة التي ينصحها لهم كذبا و زورا , و كذلك قاسمهما أي شاركهما في أنفسهم و في حياتهم ، و أصبح جزء من حياتهم و التي هي المعصية و الشرك , و معنى كلمة نصح من أصوات الكلمات : نون نعمة ، صاد اتصال ، راء راحة أي اتصال النعمة و الراحة و هذا هو النصح ، فعندما أنصحك فأنا عاوزلك الاتصال بالنعمة و الراحة .

—

{فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ} :

(فدلاهما بغرور) قال لهما عن طريق الشرك و المعصية بغرور و كِبر ، و معنى كلمة غرور من أصوات الكلمات : غين غبش و ضباب ، رور إراءة أي أراهما طريق الضباب و الغبش و هو طريق الشرك و الذي هو السُبل البعيد عن الطريق المستقيم الواضح الظاهر الذي ليس فيه غبش ، و دلاهما إلى طريق الضياع و عدم وضوح الرؤية ، و كذلك بغرور أي بكِبر , (فدلاهما) هل رأيتم اللفظ ؟ فدلاهما و ليس فدلهما ، فدلاااهما أي باستكبار كأن إبليس واقف و يشاور لهم من فوق بأن يذهبوا إلى هذا الطريق و مناخيره مرفوعة لفوق ، فهو إبليس اللعين , أرأيتم تعابير القرآن ؟؟؟

و كذلك (فدلاهما) أي انزلهما من التدلية أي انزل درجتهم و افسد بهم الأرض و اهانهم و اوقعهم ، و هذا من معاني فعل فدلاهما . ليسقطوا في بئر الخيانة .

(فلمــا ذاقــا الشــجرة) أي شــجرة الشــرك و المعصــية ، (بــدت لهمــا ســوآتهما) أي ظهــرت بشــاعة تصــرفهم و ظهــر آثــار المعصــية علــى وجــوههم و تصــرفاتهم و ظهــرت عــورتهم , (و طفقــا يخصــفان عليهمــا مــن ورق الجنــة) لمــا ظهــرت أثــار المعصــية علــيهم و ظهــرت عــورتهم و ســيئتهم فمــاذا فعلــوا ؟ طــافوا بقــوة لكــي يغطــوا تلــك الســوءة فهــم خجلين/مكســوفين مــن ربنــا ، و طفقــا أي طافــا بقــوة و تحركــا بقــوة ، (يخصــفان عليهمــا مــن ورق الجنــة) يحــاولون تغطيــة ســوءتهم التــي ظهــرت أمــام الله عــز و جــل و الملائكــة . خصــف اي فعــل ذلــك بشكل همجي في خوف و خجل و سرقة .

(و نادهمــا ربهمــا ألــم أنهكمــا عــن تلكمــا الشــجرة) قــال الله ســبحانه و تعــالى لهمــا : ألــم احــذركم مــن طريــق إبلــيس ؟؟ (و أقــل لكمــا إن الشــيطان لكــم عــدو مبــين) ؟؟؟ قلــتُ لكــم ذلــك لكــن هــل أنــتم اســتمعتم ؟؟؟؟ فهذا عتاب المحبين .

هنــا انتهــى الوجــه ، و فــي الوجــه التــالي يوجــد دليــل أيضــاً علــى اســتمرار البعــث و هــو {قُــلْ أَمَــرَ رَبِّــي بِالْقِسْــطِ وَأَقِيمُــواْ وُجُــوهَكُمْ عِنــدَ كُــلِّ مَسْــجِدٍ} كــل مســجد أي كــل أمــر بالســجود لمبعــوث الســماء و هــو مستمر إلى قيام الساعة و هذا دليل على استمرار البعث .

و قــال لنــا ســيدي يوســف الحبيــب ﷺ أثنــاء تصــحيحه لتلاوتنــا : انطــق طبيعــة الفعــل الــذي فعلــه ، فربنــا مــن خــلال هــذه الكلمــة و مــن خــلال تصــريف الحركــات حــول الكلمــة و أصــواتها يُبــين الصــورة التــي عمــل بهــا الفعــل ، فهــذه هــي أصــوات كلمــات اللغــة العربيــة و خصوصــاً القــرآن الكــريم كمــا فــي (فــدلاهما) كــأن إبلــيس يشــاور لهــم بســبابته و يــدلهم علــى الطريــق الغوايــة بكــل غــرور و تكبــر مــن علــو و تعالي و أنعرة ، متأنعر يعني .

___

و تابع سيدنا يوسف الصادق الآمين ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان إعراب مقاطع قرآنية من هذا الوجه و قاموا بإعرابها :

إذ أعرب مروان المقطع القرآني التالي {فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ} :

فدلاهما : الفاء حرف عطف ، دلا : فعل ماضي مبني على الفتح المقدر لاعتلال آخره ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، دلاهما : هما : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به . بغرور : باء حرف جر ، غرور : اسم مجرور بحرف الجر باء و علامة جره الكسرة ، و شبه الجملة (بغرور) في محل حال التدلية التي قام بها إبليس بغرور .

و أعربت رفيدة {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ} :

واو حرف عطف ، طفق : فعل ماضي مبني على الفتح ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هما ، يخصفان : فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الألف لأنه مثنى ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هما ، عليهما : على حرف جر ، هما : ضمير متصل مبني في مجل جر اسم مجرور بحرف الجر على ،

من : حرف جر ، ورق : اسم مجرور بحرف الجر (من) و علامة جره الكسرة و هو مضاف ، الجنة : مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة .

و أعرب أرسلان {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ} :

إن : حرف ناسخ ناقص، الشيطان : اسم إن منصوب و علامة نصبه الفتحة ، لكما : اللام حرف جر ، كما : ضمير متصل مبني في جر اسم مجرور بحرف الجر اللام ، عدو : خبر إن مرفوع و علامة رفعه الضمة ، مبين : نعت مرفوع و علامة رفعه الضمة .

و ثم أنهى نبينا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في فضل حضور مجالس الذكر و الاجتماع على ذكر الله تعالى ، فقال ﷺ :

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال : "ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز و جل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات"

و عنه عن النبي ﷺ قال : "إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حِلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ، ثم يقفون و أيديهم إلى السماء إلى رب العزة تبارك و تعالى ، فيقولون : ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ، و يتلون كتابك ، و يصلون على نبيك محمد ﷺ ، و يسألونك لآخرتهم و دنياهم ، فيقول الله تبارك و تعالى : غشوهم رحمتي ، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم".

و روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : مر النبي ﷺ بعبد الله بن رواحة و هو يُذكر أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنكم الملأ الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معكم ، ثم تلا هذه الآية {و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي} إلى قوله {و كان أمره فرطا} . أما إنه ما جلس عُدَّتُكُم إلا جلس معهم عُدَّتُهُم من الملائكة إن سبحوا الله تعالى سبحوه ، و إن حمدوا الله حمدوه ، و إن كبروا الله كبروه ، ثم يصعدون إلى الرب جل ثناؤه و هو أعلم بهم ، فيقولون : يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا ، و كبروك فكبرنا ، و حمدوك فحمدنا ، فيقول ربنا جل جلاله : يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم ، فيقولون : فيهم فلان و فلان : الخطاء ، فيقول : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم" .

هنا تأكيد بأن الحسنة تعم و السيئة تخص .

و عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال : قلت : يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر ؟ قال : غنيمة مجالس الذكر الجنة" رواه أحمد .

و عن جابر -رضي الله عنه- قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : "يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل و تقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة . قالوا : و أين رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر فاغدوا ، أو روحوا في ذكر الله ، و ذَكِّروه أنفسكم ، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإن الله يُنزل العبد منه حيث أنزله من نفسه".

و عن عمرو بن عبسة -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "عن يمين الرحمن ، و كلتا يديه يمين : رجال ليسوا بأنبياء و لا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين ، يغبطهم النبيون و الشهداء بمقعدهم و قربهم من الله عز و جل . قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم جُماع من نوازع القبائل((جُماع يعني مجمعون من قبائل شتى)) يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر آطايبه".

و عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : ليبعثن الله أقوماً يوم القيامة في وجوهم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء و لا شهداء . قال : فجثا أعرابي على ركبتيه فقال : يا رسول الله حِلِّهُم لنا نعرفهم ؟ قال : هم المتحابون في الله من قبائل شتى ، و بلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه" .

و عــن أبــي هريــرة و أبــي ســعيد أنهمــا شــهدا علــى رســول الله ﷺ أنــه قــال : "لا يقعــد قــوم يــذكرون الله إلا حفــتهم الملائكــة و غشــيتهم الرحمة ، و نزلت عليهم السكينة ، و ذكرهم الله فِيمَن عنده".

و عــن أنــس بــن مالــك -رضــي الله عنــه- أن رســول الله ﷺ قــال : "إذا مــررتم بريــاض الجنــة فــارتعوا . قــالوا : و مــا ريــاض الجنــة ؟ . قــال : حِلَقُ الذكر" .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلَّ الله و ســلم علــى أحبابــه محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح و علــى آلهــم و صــحبهم و ذريــتهم أجمعــين و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتــين الأكــرمين فــي مســتقبل قــرون الســنين آجمعــين , صــلوات تلــو صــلوات يخشــع لهــا كــل الأكــوان بنبضــاته و خفقاتــه و ســكناته و همســاته و رقصــات عشــقه و ذِكره الأبدي .

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شــرح لنــا سـيدي و حبيبــي يوســف بــن المســيح ﷺ أثنــاء جلســة الــتلاوة المباركــة مــن أحكــام الــتلاوة ؛ بعــض مــن أحكــام المــد , ثــم قــام بقــراءة الوجــه الثالــث مــن أوجــه ســورة الأعــراف و أجــاب عــن أســئلتنا بهــذا الوجــه ثــم صــحح لنــا تلاوتنــا و ثــم صــحح الإعــراب , و انهــى الجلســة بأحاديــث مــن كتــاب (الترغيــب و الترهيــب للشــيخ المنــذري -رحمــه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

المد الفرعي بسبب السكون :

مــد عــارض للســكون و يكــون غالبــاً فــي نهايــات الآيــات و يمــد بمقــدار ٤ إلــى ٥ حركــات , و مــد لازم حرفــي واجــب أو كلمــي مثقــل واجــب : الحرفــي هــو فــي أوائــل الســور , و الكلمــي مثقــل و يُمــد بمقــدار ٧ حركــات مثــل (و لا الضــآلين) , و المــد الحرفــي لــه ثلاثــة أنــواع : حــرف واحــد يمــد حركــة واحــدة و هــو الألــف فــي حــروف المقطعــات فــي بدايــة الســور ، مجموعــة مــن الحــروف تمــد بمقــدار حــركتين و هــي مجموعــة فــي جملــة (حــي طهــر) , و حــروف تمــد بمقــدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثــم تــابع نبــي الله الحبيــب يوســف الثــاني ﷺ الجلســة بشــرح الوجــه لنــا فقال :

{قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} :

آدم و نفسه أو آدم و زوجه ، قالا : يا رب نحن أشركنا ، (ربنا ظلمنا أنفسنا) يعني أشركنا ، (و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين) هنا محاولة للتوبة و الندم و طلب الرحمة و العفو من الله عز و جل .

ــــ

فقال الله تعالى : {قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} :

يعني خلاص الدلع اللي كنتم فيه اترفع عنكم و بعد ذلك سيوجد ابتلاء و اختبار و حرب روحية ما بينكم و بين إبليس و ابناءه , ابتدأ الاختبار من هذه اللحظة . (و لكم في الأرض مستقر و متاع إلى حين) الأرض هو الكوكب الذي نعيش عليه ، و هم أصلاً كانوا في الأرض لكن ربنا هنا عندما قال (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) يعني انزلوا من المكانة التي كنتم فيها عندي و من النعم الكثيرة التي كنتم تتنعمون فيها و من المقام الروحي و انزلوا للحرب و انزلوا للحَلبة .

ــــ

{قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} :

أي أن الأرض فيها حياتكم و معاشكم و ستمتون فيها (حق عليكم الموت) فلا يوجد خلود في الأرض ، (و منها تخرجون) يعني تبعثون .

{يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} :

اللباس هنا يمكن يكون حياكة الثياب التي تغطي جسد الإنسان و كذلك لباس التقوى يعني العلوم الروحية تعتبر ملابس يرتديها الإنسان , (ريشا) يعني انتشار لهذا الأمر فن حياكة الملابس و كذلك البعث المستمر ، ترونه منتشراً ، لماذا ؟ لأن ربنا في آخر الوجه يقول (و أقيموا وجوهكم عند كل مسجد و ادعوه مخلصين له الدين) يعني الدين سيتجدد مع كل مسجد أي مع كل بعثة ، و ثم قال (كما بدأكم تعودون) يعني سنُعيد الحكاية باستمرار فالتاريخ يُعيد نفسه و البعث مستمر و قصة آدم و إبليس ستتكرر في كل زمان و في كل مكان ستكون منتشرة و ترون انتشارها أي (ريشا) ، و كذلك (ريشا) أي انتشار الري على الملابس التي تواري سوآتكم ، (و لباس التقوى ذلك خير) ملابس التقوى و الروح هي الأفضل طبعاً ، إذاً ربنا هنا قام بتفهيمنا بأن المعاني قد تكون على الظاهر و قد تكون على الباطن ، قد تكون معاني مادية و قد تكون معاني روحية ، إذاً فربنا هنا أجاز المجاز أي أقر المجاز ، (ذلك من آيات الله لعلهم يَذّكرون) ربنا هنا يقول (يَذّكرون) أي يحتاجون للتَذّكر كل حين لكي يجددوا إيمانهم لكي لا يبلى فيقعوا في النفاق و العياذ بالله .

{يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ} :

هنا نصيحة لكل ذرية آدم ، و معنى ذرية آدم هنا ليست الذرية المادية فقط لأنه ليس كل البشر من ذرية آدم ، فيقصد هنا الذرية الروحية أي الذين اتبعوا الوحي الذي تلقاه من الله عز و جل .

(يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما) و هذه القصة في الوجه السابق ، بأن الشيطان عَرَفَ الثغرات التي من الممكن أن يدخل لهم منها و أول ثغرة هي ثغرة عدم الثقة في النفس ؛ فيكون الإنسان غير واثق بنفسه و يكون مهزوزاً ، و المظاهر تخدعه فيُريد أن يصل لهذه المظاهر و ثم يقع في الذنب , و المدخل الثاني طول الأمل إذ يجعل إبليس و الشياطين تدخل الإنسان من هذه الثغرة . إذاً هو يرى ثغراتكم أم لا ؟؟ (إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم) فهو يعلم ثغراتكم و انتم لا تعلمون ثغراتهم ، و الذي يريد أن يعرف ثغرات الشياطين و ينتصر عليها فيجب عليه أن يفهم القرآن و يفهم كلام الأنبياء ، (إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم) إذاً هو عارف بثغراتكم و عارف ثغراتكم التي يدخل منها لكم و لذلك (يراكم هو و قبيله) يعني يراكم هو و أبناءه و أتباعه من حيث لا ترونهم ، فهو يعرف ثغراتكم يعني يقوم بِشَّم قلبك ليعلم أنت مشرك ام لا ، و إن كنت مشركاً فسيُسيطر عليك فلذلك يجب عليك دائماً بان تكون موحداً .

و (قبيله) أي ذريته و الذين يسيرون على خطاه من الشياطين الجنية و كذلك (قبيله) يعني مُنَّاظره/نظيره أي نظراءه من أبالسة البشر و شياطين البشر فهم يعلمون ثغرات يدخلون منها للمؤمنين بغرض إسقاطهم في بئر الخيانة ، و كذلك (قبيله) أي قرين الإنسان من الجن الذي يكون معه و يحثه على المعصية و العياذ بالله .

(إنَّا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) فالذي يُنافق أو يُكذب النبي فإن ربنا يُسلط عليه الشياطين ، فتلعب الشياطين به و تقوم بتضييعه و تتويهه و تتسلط عليه و قد يُصاب بالمس و السحر عياذاً بالله .

—

{وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} :

الشياطين الإنسية تقول ذلك و يبررون معصيتهم بأنها تعليمات إلهية لكنهم كذبوا ، و ربنا قال (قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون) أتكذبون على ربنا ؟؟ فدائماً الكافر ممكن أن يرتدي ثوب العلم و الهداية و المشيخة و يكون شيخاً و هو أساساً نجس و كافر ، (و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها أباءنا و الله أمرنا بها) و كذلك يقولون بأن الله أمرهم بها أي بالفحشاء ؟! فهم يتكلمون باسم ربنا كذباً و عِدواناً .

(قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون) قل يا محمد ﷺ و يا كل نبي ، و هنا تبكيت .

—

{قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} :

(قل أمر بي بالقسط) ربنا دائماً يأمر بالعدل و الحاجة الكويسة ، (و أقيموا وجوهكم عند كل مسجد) يعني اخضعوا و اطيعوا الله و الرسول عند كل بعثة و ادعوا الله مخلصين له الدين أي أن يكون دينكم مُخلص مستسلم فتكونوا مستسلمين مسلمين ، (كما بدأكم تعودون) كما القصة بدأت بآدم و إبليس فهي ستتكرر باستمرار و هذا دليل على استمرار البعث حتى يوم الدينونة في هذا الكون .

—

{فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ} :

(فريقاً هدى) يعني مع بعثة النبي سيوجد فريق مهدي مثل اليوسفيين في العصر الحديث ، (و فريقاً حق عليهم الضلالة) أي الذين وصلتهم دعوة الإمام المهدي ﷺ أو دعوة ابنه يوسف بن المسيح ﷺ و كفروا بها فحقت عليهم الضلالة ، لماذا ؟؟ (إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) الشياطين هنا اسم عام لكل زيغ فممكن أن تكون شياطين جنية التي توسوس و تُزين المعصية أو شياطين إنسية أو هوى النفس او جذبات الأرضية و الشهوات المُحرمة و هكذا .

(و يحسبون أنهم مهتدون) فهم يحاولون تبرير كفرهم دائماً و باستمرار لكنهم خَسِئوا و لم يَعدوا قدرهم .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الحبيب ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و أرسلان إعراب مقاطع قرآنية من هذا الوجه و قاموا بإعرابها :

إذ أعرب مروان المقطع القرآني التالي {وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ} :

واو حرف عطف ، أقيموا : فعل أمر مبني على السكون ، او حذف النون و الفاعل ضمير مستتر تقديره انتم ، وجوهكم : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة و هو مضاف ، و الكاف : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، عنده : ظرف مكان مبني و هو مضاف ، كل : مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة ؛ هو مضاف ، مسجد : مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة .

و أعرب أرسلان {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ} :

قل : فعل أمر مجزوم مبني على السكون ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره انت ، أمر : فعل ماضي مبني على الفتح ، رب : فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة لدخول ياء المتكلم ، بالقسط : باء حرف الجر ، القسط : اسم مجرور بحرف الجر الباء و علامة جره الكسرة .

و ثم أنهى سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في الترهيب من أن يجلس الإنسان مجلساً لا يذكر الله فيه و لا يُصَّلي على نبيه محمد ﷺ ، فقال ﷺ :

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : "ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه و لم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم تِرَة ، فإن شاء عذبهم و إن شاء غفر لهم" .

و قال ﷺ : "من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه ، كان عليه من الله تِرَة ، و من اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَة ، و ما مشى أحد ممشى لا يذكر الله فيه إلا كان عليه من الله تِرَة" .

طبعاً أنتم تلاميدة يوسف بن المسيح و تعلمون أصوات الكلمات و هذا الأمر لم يكن معروفاً قديماً و الآن أصبح معروفاً بالوحي من الله عز و جل , و معنى تِرَة من أصوات الكلمات : قطع الرؤية يعني تنقطع عنه الرؤية يعني رؤية البصيرة و رؤية العين الحقيقية و الرؤى لأن الذي لا يذكر الله فهو ميت فكيف لميت أن يستقبل وحي ربنا ، فيكون على عيونهم تِرَة تغشاهم إذاً تِرَة قطع الرؤية فهي مقطوعة عنهم ((مقطوع مية و نور يعني)) ت قطع رة رؤية .

كما كلمة وقر (في آذانهم وقر) ، أرأيتم اللغة العربية ؟؟

و قلنا بأن صوت الزاي هو صوت الذنب في الرؤيا و صوت الذال هو صوت التشتت و التبعثر .

و عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله عز و جل فيه ، و يصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة ، و إن دخلوا الجنة للثواب" .

و عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار((أرأيتم التشبيه ؟)) ، و كان عليهم حسرة يوم القيامة".

و عن عبد الله -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "ما من قوم اجتمعوا في مجلس و تفرقوا و لم يذكروا الله ، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة".

و كذلك سنأخذ الباب التالي و المتصل به : الترغيب في كلمات يُكَفِرنَّ لغط المجلس ((و التي هي كفارة المجلس : سبحانك اللَّهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك)) و التي ممكن تكون مقام ذكر الله في المجلس ، فلو لم يوجد ذكر لله في المجلس نقول على الأقل كفارة المجلس :

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : "من جلس مجلساً كثُر فيه لغطه((أي كلام اللغو الكثير الفاضي) ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللَّهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك ، إلا غُفِرَ له ما كان في مجلسه ذلك".

و عن أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه- قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً يقول بآخره إذا أراد أن يقوم من المجلس :

سبحانك اللَّهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك . فقال رجل : يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى ، فقال : كفارة لما يكون في المجلس".

و عن عائشة -رضي الله عنها- قالت : إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات ، فسألته عائشة عن الكلمات ، فقال : إن تكلم بخير كان طابعاً عليهن يوم القيامة ، و إن تكلم بِشَرٍّ كان كفارة له : سبحانك اللَّهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك".

و عن جبير بن مُطْعم -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال سبحان الله و بحمده ، سبحانك اللَّهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك . فقالها في مجلس ذكر كان كالطابع يطبع عليه و من قالها في مجلس لغو كان كفارة له" . و الطابع يعني تأكيد على ذكر الله و على الحسنات التي اخذوها ، ختم الجودة يعني , و كفارة أي تكفير لعدم ذكرهم لله عز و جل في ذلك المجلس .

و عن رافع بن خَديج -رضي الله عنه- كان رسول الله ﷺ إذا نهض من المجلس قال : سبحانك اللَّهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك ، عَملتُ سوءاً و ظلمتُ نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . قال : قلنا : يا رسول الله إن هذه كلمات أَحْدَثْتَهُنَّ ؟ قال : أجل ، جاءني جبرائيل ، فقال : يا محمد هُنَّ كفارات المجلس".

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أنه قال كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس حق أو مجلس باطل عند قيامه ثلاثث مرات إلا كَفَّرَ بهن عنه ، و لا يقولهن في مجلس خير و مجلس ذكر إلا ختم الله له بهن كما يُختم بالخاتم على الصحيفة :

سـبحانك اللَّهـم و بحمـدك ، لا إلـه إلا أنـت أسـتغفرك و أتـوب إليك".

—

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ و سـلم و بـارك يـا ربـي البـر الحسـيب علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات ، مباركـات طيبـات أبـد الـدهر و علـى أنبيـاء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه الرابع من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شـرح لنـا سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ أثنـاء جلسـة الـتلاوة المباركـة مـن أحكـام الـتلاوة ؛ المـدود الخاصـة , ثـم قـام بقـراءة الوجـه الرابـع مـن أوجـه سـورة الأعـراف و أجـاب عـن أسـئلتنا بهـذا الوجـه ثـم صـحح لنـا تلاوتنـا و ثـم صـحح الإعـراب , و انهـى الجلسـة بأحاديـث مـن كتـاب (الترغيـب و الترهيـب للشـيخ المنـذري -رحمـه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثـم تـابع نبـي الله يوسـف الحبيـب ﷺ الجلسـة بشـرح الوجـه لنـا فقـال :

هـذا الوجـه هـو وجـه مميـز جـداً ففيـه أدلـة جديـدة تنبثـق للمـؤمنين فـي هذا العصر على تجدد البعث إلى يوم القيامة .

قال الله سبحانه و تعالى :

{يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} :

يا بني آدم أي أتباع آدم الروحانيين ، (خذوا زينتكم عند كل مسجد) التفسير التقليدي يقول : لما تروح الجامع إلبس كويس و تعطر ، و هذا أمر جيد لكنه ليس التفسير و هذا ليس المعنى ! فكلمة المسجد في القرآن معناها ليس هكذا بل المسجد يعني الخضوع أي السجود و أخذناها من السجود لآدم أي الطاعة الكاملة ، فهذا المسجد و هذا السجود و هذه الطاعة هي أصل النور الذي يأتيك و يكون في وجهك فهذه هي الزينة فهذا الأمر الأول ، و الأمر الثاني أننا قلنا سابقاً بأن كلمة مسجد يعني بعثة ، فقال الله في الوجه السابق : (قل أمر ربي بالقسط و أقيموا وجوهكم عند كل مسجد) ، فالقرآن مترابط و القرآن يُفسر بعضه بعضاً و نحن نعلم بهذه القاعدة ، فربنا يقول (يا بني آدم) أي الذين يسيرون على سُنة آدم الروحية أي البعث لأن آدم هو رمز البعث فهو أول مبعوث في الأرض . (خذوا زينتكم) يعني كل واحد يأخذ زينته كأنها عطايا عند الله و مع الأنبياء و يقول لهم هلموا و ليأخذ كل واحد منكم نصيبه ، خذوا زينتكم أي نوركم و توحيدكم و يقينكم ، متى ؟ عند كل بعثة و عند كل سجود لك في صلاتك ، فهذا هو المعنى الحقيقي للآية .

و مرة أخرى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) عند كل بعثة ، فتعال لتأخذ النور و لا تتكبر ، (و كلوا و شربوا و لا تسرفوا) أي عش حياتك دين و دنيا (إنه لا يُحب المسرفين) .

و يوجد دليل آخر في الآية التي قرأتها في صلاة الفجر و هي بدايات سورة البقرة : (ألم ¤ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

¤ الـــذين يؤمنـــون بالغيـــب و يقيمـــون الصـــلاة((أي الصـــلة)) و ممـــا رزقنـــاهم ينفقـــون ¤ و الـــذين يؤمنـــون بمـــا أُنـــزل إليـــك و مـــا أنـــزل مـــن قبلـــك و بـــالآخرة هـــم يوقنـــون ¤ أؤلئـــك علـــى هـــدى مـــن ربهـــم و أؤلئـــك هـــم المفلحـــون)) و بـــالآخرة هنـــا لـــيس معناهـــا فقـــط البعـــث يـــوم القيامـــة ، بـــالآخرة يعنـــي بالبعثـــات التاليـــة لبعثـــة محمـــد ﷺ ، (و أؤلئـــك هـــم المفلحون) فهؤلاء هم المفلحون و هذا هو الفلاح الحقيقي .

(يـــا بنـــي آدم خـــذوا زينـــتكم عنـــد كـــل مســـجد) فكـــل واحـــد مـــنكم فليأخـــذ النـــور الخـــاص بـــه عنـــد كـــل بعثـــة و عنـــد كـــل خضـــوع لكـــل نبـــي و كـــذلك فـــي ســـجودك فـــي صـــلاتك ، فاخـــذ زينتـــك و نـــورك الـــذي تســـتحقه و الـــذي ســـيكون فـــي وجهـــك و عنـــدما يـــراك النـــاس يعلمـــون بأنـــك مـــؤمن و بأنك منعم بالزينة الإلهية الأبدية .

{قُـلْ مَـنْ حَـرَّمَ زِينَـةَ اللّهِ الَّتِـيَ أَخْـرَجَ لِعِبَـادِهِ وَالْطَّيِّبَـاتِ مِـنَ الـرِّزْقِ قُـلْ هِـي لِلَّـذِينَ آمَنُـواْ فِـي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا خَالِصَـةً يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ كَـذَلِكَ نُفَصِّـلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} :

(قـــل مـــن حـــرم زينـــة الله) مـــن الـــذي حـــرم البعـــث ؟ أي المشـــركين . (التـــي أخـــرج لعبـــاده و الطيبـــات مـــن الـــرزق) لأن التوحيـــد و النـــور الإلهـــي طيبـــات و هـــو أعظـــم الـــرزق ، (قـــل هـــي للـــذين آمنـــوا فـــي الحيـــاة الـــدنيا خالصـــة يـــوم القيامـــة) أي مـــن هـــو مـــؤمن فهـــو الـــذي ســـيأخذ هـــذه الزينـــة فـــي الحيـــاة الـــدنيا ، و هـــي خالصـــة لأنـــه مُخلَـــص و مُخلِـــص : مُخلَص أي مصطفى ، و مُخلِص أي دأب على الإخلاص .

(خالصـــة يـــوم القيامـــة) يعنـــي يأخـــذون جـــزاءهم يـــوم القيامـــة و كـــذلك خالصـــة إلـــى يـــوم القيامـــة ، فالبعـــث مســـتمر إلـــى يـــوم القيامـــة ، فلهـــا معنيان .

(كـــذلك نفصـــل الآيـــات لقـــوم يعلمـــون) يعلمـــون أي يتصـــلون بـــالله بالوحي لأننا علمنا بأن العلم معناه في القرآن هو الوحي .

ـــ

و ثم يَرُد الله عز و جل على من يُنكر البعث :

{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} :

(قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن) ما بطن هنا دليل على أن الإنسان يُعاقب على الإثم الخفي القلبي ، (و أن تشركوا بالله ما لم يُنزل به سلطاناً) إذاً فالشرك هو عكس التوحيد و النور الذي يأتي مع كل بعثة و مع كل مسجد و مع كل نبي ، (و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون) يعني تتقولوا على الله أقوال أي تنسبون إليه أشياء و أفعال لم يفعلها و لم يقل بها و لم يأمر بها مثل طقوسهم الوثنية في الآنعام و كذلك كأقوالهم عن الملائكة بأنهم بنات الله و هذا ليس بصحيح و هكذا أمور كثيرة ينسبونها لله زوراً و بهتاناً ، (و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون) يعني تقولون على ربنا و تنسبون إليه بأشياء لم تعرفوها بالوحي أي ربنا لم يُوحي بها لأن كلمة تعلمون معناها أي تعرفونه بالوحي ، (ما لا تعلمون) أي لم تعرفوهم بوحي الله و لم يُوحي الله به .

ـــ

{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} :

ماذا يعني (و لكل أمة أجل) ؟؟ هذا الكلام كتبته في المدونة سابقاً لكن سنسترجعه مع بعض مرة ثانية : لكل نبي أجل يعني كلما نبي يُبعث فبعثته و دعوته تستمر حتى يُبعث نبي آخر ، فهذه الفترة الزمنية أي وقت النبي و بعد وفاته حتى البعثة الثانية فهي زمن الأمة أو زمن أي أمة فلا ينقص منه و لا يزداد فيه فهو مزبوط ،

شمعات فَيّصَلة و مُعَنّوَنَة يجب أن تحصل و ما بينها فهي اختيارات و احتمالات تحدث ما بين البشر و يُحركها قانون التدافع .

—

و هنا دليل آخر على استمرار البعث :

{يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} :

يعني يا أبناء آدم الروحانيين لمَّا يأتيكم رسل منكم و كلما يأتيكم رسل منكم و يُبينون آيات الله و عظمة الله و كنز الله و أن الله كنز عظيم ، (فمن اتقى الله و أصلح) فالذي خاف و اتقى و سأل ربنا و أصلح نفسه ((أَصلح فتُصلح)) فلا خوف عليهم و لا يحزنون أي لن يمسهم خوف و لا حزن لا في الدنيا و لا في الآخرة لأنهم اتبعوا النور و اخذوا الزينة مع كل مسجد و مع كل بعث و مع كل نبي و قاموا بقهر الشرك الذي لم يُنزل الله به سلطان .

—

{وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} :

الذي كذب و استكبر و آمن ثم نافق (أؤلئك أصحاب النار هم فيها خالدون) نار في الدنيا قبل الآخرة ، نار في الدنيا و نار في الآخرة ، (هم فيها خالدون) أي أحقاب عظيمة مستمرة حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً .

—

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ} :

(فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته) هنا ربنا جمع في العقاب و المِثال طائفتين : الطائفة التي تُكذب النبي و الطائفة التي تدعي على الله بغير العلم أو بغير الحق أو بغير الوحي ، يعني الذي يكذب و يدعي بأن ربنا قال له و الله لم يقل له شيئاً فهو مثل الذي يُكذب النبي الصادق ، فهما في كفة واحدة ، (كذب بآياته) أي كذب بالنبي , (أؤلئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) يعني هؤلاء سنُبقيهم في الدنيا كما كتبنا لهم أي الوقت الذي قمنا بتحديده لأعمارهم فممكن ربنا يُغير هذا الوقت فيزيده أو ينُقصه لأن الكتابة مستمرة أي كتابة الأقدار و القضاء مستمر ، (أؤلئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) يعني سيعيشون العيشة التي قمنا بتحديدها لهم سواء حددناها في الماضي أو حددناها في الحاضر بالزيادة فيها أو النقصان على حسب إرادة ربنا و على حسب ما يرى ربنا من أعمالهم , (حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم) أي ملائكة العذاب تأتي لقبض أرواحهم فينكشف عنهم الحجاب ، (قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله) فتقوم الملائكة بتبكيتهم : أين الآلهة الأخرى التي تعبدونها من دون الله ؟؟ فيكون رد الكفار المجرمين : (قالوا ضلوا عنا) أي تاهوا عنا فلا نجدهم و لا نعلم كيف نجدهم و لا نعلم كيف نستغيث بهم و نستعين بهم ، و يكون لسان حالهم (فشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) عرفوا أنهم كافرين و أقروا بأنهم كافرين .

و تابع نبي الله يوسف الصادق الآمين ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان إعراب مقاطع قرآنية من هذا الوجه و قاموا بإعرابها :

إذ أعرب مروان المقطع القرآني التالي {وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ} :

واو حرف عطف ، شهدوا : فعل ماضي مبني على السكون المقدر لدخول واو الجماعة أو مبني على الضم و الفاعل : ضمير مستتر تقديره هم ، على : حرف جر ، أنفسهم : اسم مجرور بحرف الجر على و علامة جره الكسرة و هو مضاف ، هم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

و أعربت رفيدة {أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ} :

أن : حرف ناسخ ، هم : ضمير متصل مبني في محل نصب إسم أن ، كانوا : كان : فعل ماضي ناسخ ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هم ، كافرين : خبر كانوا منصوب و علامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، و الجملة الفعلية(كانوا كافرين) في محل رفع خبر أن .

و أعرب أرسلان {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} :

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، فيها : في : حرف جر ، و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور بحرف الجر في ، خالدون : خبر مرفوع و علامة رفعه الواو لانه جمع مذكر سالم .

———

و ثم أنهى قمر الأنبياء سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في فضل قول لا إلا إله إلا الله ، فقال ﷺ :

عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول الله ﷺ من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : "لقد ظننتُ يا أبا هريرة

أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيتُ من حرصك على الحديث : أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه" رواه البخاري .

و عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمداً عبده و رسوله ، و أن عيسى عبد الله و رسوله و كلمته ألقاها إلى مريم ، و روح منه ، و الجنة حق ، و النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل" . زاد "من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء" .

و في رواية لمسلم : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " مش شهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار" .

و عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ و معاذ ردفيه على الرَّحل ، قال : "يا معاذ بن جبل ، قال : لبيك يا رسول الله و سعديك ثلاثاً . قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار . قال : يا رسول الله أفلا أُخبر به الناس فيستبشروا ؟ . قال : إذاً يتكلوا . و أخبر بها معاذ عند موته تأثماً". رواه البخاري و مسلم .

و روي عن زيد بن أرقم -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال لا إله إلا الله مُخلصاً دخل الجنة . قيل : و ما إخلاصُها ؟ . قال : أن تَحجِزه عن محارم الله" و قال "أن تحجزه عما حرم الله عليه" . يعني ليس مجرد القول فقط بل القول و العمل أيضاً .

و عن رفاعة الجهني -رضي الله عنه- قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكَدِيد أو بقديد فحمد الله ، و قال خيراً و قال :

أشـــهد عنـــد الله لا يمـــوت عبـــد يشـــهد أن لا إلـــه إلا الله و أنـــي رســـول الله صدقاً من قلبه ، ثم يسدد إلا سلك في الجنة".

و عــن أبــي هريــرة قــال : قــال رســول الله ﷺ : "مــا قــال عبـد لا إلـــه إلا الله قــط مُخلصــاً إلا فتحـت لــه أبــواب الســماء حتــى يُفضــى إلــى العــرش مــا اجتُنِبــت الكبــائر" يعنـــي (لا إلـــه إلا الله) لهـــا شـــروط : اجتنـــاب الكبائر ، التوحيد الخالص ، نبذ الشرك ، الأعمال الصالحة .

—

و الحمــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات مباركـــات أبـــد الـــدهر و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قـــرون الســـنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه الخامس من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ الوقف و السكت , ثم قام بقراءة الوجه الخامس من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

______

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هذا الوجه نُسميه وجه الأكوان المتعاقبة ، و هو وجه يدلل و يؤكد على الأكوان المتعاقبة و يؤكد على فناء الجنة في النهاية و عبور المُخلَصين إلى الكون التالي ، و أما الوجه الرابع السابق نُسميه وجه تعاقب البعثات فربنا قال : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) يعني كلما يأتي مسجد أي بعثة و أمر بالسجود خذوا نوركم و توحيدكم و وصالكم ، فهو كنز جاهز سهل فاذهب و خذ الزينة .

و سنعلم كيف هذا الوجه هو وجه تعاقب الأكوان من خلال قراءتنا كلمة كلمة و فهمنا لهذا الوجه , ربنا سبحانه و تعالى في نهاية الوجه الرابع كان يهدد المجرمين الذين يُكذبون آيات الله عز و جل بنار جهنم , و بعد ذلك قال الله تعالى بهذا الوجه :

{قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ} :

يعني ربنا يقول للناس التي ستدخل جهنم لهذا الكون الذي نَزَّلَ فيه هذا القرآن : ادخلوا جهنم كما أمم باتت في أكوان سابقة و دخلوا النار سواء أكانوا من الجن أو أمثالكم من الإنس ، إذاً فكان يوجد أناس في أكوان أخرى سابقة و كان على النظير منهم هناك الجن فكان منهم العصاة و منهم المتقين ، و العصاة دخلوا النار سواء كانوا إنس أو جن في أكوان سابقة خلت لأن خلت تعني فَنت .

(قال ادخلوا في أمم) يعني ادخلوا مثل أمم ، (كلما دخلت أمة لعنت أختها) يعني كلما دخلت أمة من الإنس لعنت أختها من الجن أي نظيرتها من الجن ، و كلما دخلت أمة من الجن لعنت نظيرتها من الإنس , (حتى إذا ادراكوا فيها جميعاً) نحن نعلم بأن الجنة درجات و ترقيات ، و النار هي دركات هبوطات تسفلات ، و نحن نُسمي جهنم هاوية أي الحفرة العميقة فهي دركات أي منازل ، و المنافقون الأنجاس في الدرك الأسفل من النار ، (حتى إذا ادراكوا فيها) يعني كل واحد أخذ الدركة الخاصة به ، أخذ الدرجة و المنزلة الخاصة به في هذه الهاوية ، فكل واحد وصل إلى ليفل معين أي مستوى معين ، فهم يأخذون مقاعدهم في النار فتوجد مقاعد سُفلة شديدة العقاب و توجد مقاعد مرتفعة قليلاً يكون عذابها أقل نسبياً ، (حتى إذا ادراكوا فيها جميعاً) يتكلم هنا عن أمة أي أمة دخلت جهنم ، أمة من كون ما لأن كل العصاة في هذا الكون سيدخلون جهنم مع بعضهم و ليس عصاة أمة موسى يدخلون أولاً و يُعذبوا و ثم ينتهي عذابهم و بعد ذلك يدخل عصاة أمة محمد ﷺ و يعُذبوا ، و قبلهم عصاة أمة آدم أو نوح ، لا فكل العصاة المكلفين في هذا الكون سيدخلون مرة واحدة سواء كانوا إنس أو أختها أي الجن ، (قالت أخراهم لأولهم) يعني سيقول أواخر هذه الأمة يعني الأجيال الذين أتوا في الآخر للأجيال التي أتت في الأول : (ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار) يعني دائماً المتأخرين أو الآجيال التي أتت في الآخر تتبع سنن من كان قبلهم أي الآباء/الأجيال الأولى و هم أصحاب النار هنا فأكيد

اتبعوهم في الضلال ، و نحن دائماً نعلم بأن من العقبات التي ترد الكفار عن الإيمان بأنهم وجدوا سُنة آباءهم (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) فهذا سبب عظيم جداً للعصيان و دخول النار ، قالت أخراهم أي الأجيال المتأخرة لأولاهم أي الأجيال الاولى : يا رب هؤلاء أضلونا و نحن مشينا على طريقهم الضال فضاعف لهم العذاب لأنهم السبب الذي نحن فيه ، و كان رد الله عليه إذ أخزاهم برده : (قال لكل ضعف و لكن لا تعلمون) يعني جميعكم ستأخذون على دماغكم حتى تتمهدوا و تتطهروا أحقاب سحيقة .

{وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ} :

و قالت أولاهم أي الأجيال الأولى لأخراهم أي الأجيال المتأخرة و هم يردون عليهم بشكواهم لله ضدهم أي الأجيال الأولى : فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون . فالأجيال الاولى لا تسكت على هذه الشكوى ، حتى الأنجاس في جهنم يتنازبوا و يتشاحنوا ، فدائماً كده هم الشياطين الأنجاس ما بيسكتوش و بيفركوا ببعض و بيتشاحنوا مع بعض .

(و قالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل) انتم تدعون علينا ؟؟ فذوقوا هذا العذاب لأنكم ليس لكم فضل علينا فانتم أصاغر كأنهم يحقرونهم ، فهم في النار يتكبرون على بعضهم ، يعني في النار و الأجيال تتكبر على بعضها **!!**

(فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) هذا دليل بأن كل واحد معلق من عرقوبه ، هتذوقوا هذا العذاب ليه ؟؟ بما كنتم تكسبون ، فأنتم كسبتم هذا فستُجازوا بهذا ، فالجزاء من جنس العمل .

{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} :

الكافر في الدنيا أو الذي قام بمعاداة النبي أو قام بتكذيبه أو رأى آيات الله و ثم انسلخ منها ، فإن الله سيُدخله جهنم وقت موته فيكون قبره حفرة من حفر النيران و لا تُفَتح له أبواب السماء أبداً و لا يجد من ريح الجنة و كذلك في الدنيا قبل أن يموت لا تُفَتح له أبواب السماء و لا يجد الراحة و لا الاطمئنان بل تكون عليه لعنة في قيامه و قعوده , (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) يلج أي يدخل ، يعني لا يدخلون الجنة إبتداءً يوم العرض/يوم الدينونة ، استحالة أن يدخلوها و ربنا أتى هنا بمجاز يعني مثال أو ضرب مثل : ينفع واحد يجيب جمل و يدخله بخرم(ثقب) الإبرة مرة واحدة ؟؟؟ دليل استحالة أو مثال على استحالة وقوع الأمر و كذلك نفس هذه القصة العصاة و الكافرين استحالة أن يدخلوا الجنة ابتداءً , فالجمل لو دخل خرم الإبرة فإن هؤلاء سيدخلون الجنة ابتداءً ، و هذه صيغة تهديد من الله عز و جل لهم ، (و كذلك نجزي المجرمين) جزاء المجرمين العذاب و منع النعمة عنهم .

{لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} :

سيدخلون جهنم حتى يتمهدوا و يتطهروا ، و أيضاً مهاد يعني فراش أي ينامون في جهنم و العياذ بالله , (و من فوقهم غواش) غواش جمع غواشي ، غاشية ، غواش يعني حُجب ، أي معزولين مقهورين مسجونين مُكَبَلين بالسلاسل و الأغلال , (و كذلك نجزي الظالمين) لأن الظلم في القرآن هو الشرك ، و الظالمين أي المشركين .

____

{وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} :

يعني نُعطيهم درجات الرأفة ، فطالما آمن و اتقى و أصلح و حتى و لو كان عنده معاصي فنُعطيه درجات الرأفة يعني سنَجبُر درجاته و نَجبر أعماله و سندخله الجنة ، و هذا معنى (لا نكلف نفساً إلا وسعها) , (هم فيها خالدون) أي خالدون إلى حدٍ قدره الله عز و جل .

____

و لما دخلوا الجنة ربنا عَمِلَ لهم أحلى حاجة يتمتعوا بها أو السبب الذي سيجعلهم يتمتعون في الجنة ، إيه هو ؟؟ صلاح ذات البين و الذي ليس موجوداً في الدنيا بسبب الأنانية و البخل و الرياء و الحسد .

{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

(و نزعنا ما في صدورهم من الغل) هو ده بقى مربط الفرس لكل المشاكل التي تحدث في الدنيا ؛ الغِل و الحقد و عدم شُكر النعمة و عدم الرضا و الحسد و العياذ بالله , غِل : الغين ضباب و غبش ، اللام أصل العلة أي أصل علة الضباب و الغبش و الاضطراب هذا الاحساس أي الغل الذي هو الغيرة و عدم شكر النعمة و الحسد .

(تجري من تحتهم الأنهار) لها معنيان : أنهم جالسين و الأنهار كثيرة من تحتهم و ينظرون إليها و هي تجري ، و كذلك تجري من تحتهم الأنهار كأنهم يُسقَون بإستمرار من تلك الأنهار ، كأن الأنهار تحت أقدامهم و تُعطيهم غذاء روحي فيترقوا في الدرجات في الجنة و هو ترقي غير منتهي , (و قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) الهداية و حمدوا الله عليها ، لماذا ؟؟ ماذا فعلوا ؟؟ (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) فهذا هو مربط الفرس لنجاتهم بأنهم صَّدَقوا الأنبياء و أحسنوا الظن فيهم ، (نودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) كلمة أورثتموها فيها سر كأن هذه الجنة كانت مِلك لشخص آخر أو كان موجود

فيهـــا و ثـــم تركهـــا و ثـــم هـــؤلاء النــــاس وَرَثـــت هـــذه الجنـــة و أخـــذتها و هذا دليل على تعاقب الأكوان ، أي ورثتموها عن أناس خَلت .

و فـــي نهايـــة الشـــرح ســـأل أرســـلان نبـــي الله ﷺ بـــأن المنـــافقين يتكبـــرون علـــى بعضـــهم فـــي النـــار فهـــل هـــذا ســـيزيد مـــن عـــذابهم فـــي النـــار ؟؟ فأجـــاب نبـــي الله الحبيـــب ﷺ : طبعـــاً ، فهـــذا وقـــود لزيـــادة العـــذاب فيمـــا بينهم .

و تـــابع نبـــي الله يوســـف الصـــادق الآمـــين ﷺ الجلســـة إذ طلـــب مـــن مـــروان و رفيـــدة و أرســـلان بإســـتخراج أمثلـــة علـــى أحكـــام طلبهـــا مـــنهم من هذا الوجه :

طلـــب مـــن مـــروان مثـــال علـــى إدغـــام متمـــاثلين صـــغير ، فقـــال : {لَهُـــم مِّن} . الميم الساكنة و بعدها ميم متحركة .

و مـــن رفيـــدة إخفـــاء حقيقـــي ، فقالـــت : {أُمَـــمٍ قَـــدْ} ، التنـــوين و بعـــده حرف القاف .

و مـــن أرســـلان إظهـــار شـــفوي ، فقـــال : {كُنـــتُمْ تَكْسِـــبُونَ} ، المـــيم الساكنة و بعدها حرف التاء .

و ثـــم أنهـــى الحبيـــب ابـــن الحبيـــب يوســـف بـــن المســـيح ﷺ الجلســـة بأحاديـــث مـــن كتـــاب (الترغيـــب و الترهيـــب) للشـــيخ المنـــذري - رحمـــه الله تعـــالى - يقـــول : الترغيـــب فـــي قـــول لا إلا إلـــه إلا الله وحـــده لا شريك له ، فقال ﷺ :

عـــن أبـــي أيـــوب -رضـــي الله عنـــه- أن رســـول الله ﷺ قـــال : "مـــن قـــال لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شـــريك لـــه ، لـــه الملـــك و لـــه الحمـــد و هـــو علـــى كـــل شـــيء قـــدير ، عشـــر مـــرات كـــان كمـــن أعتـــق أربعـــة أنفـــس مـــن ولـــد إسماعيل" رواه البخاري .

و عـــن يعقـــوب بـــن عاصـــم -رضـــي الله عنـــه- عـــن رجلـــين مـــن أصـــحاب النبـــي ﷺ أنهمـــا ســـمعا النبـــي ﷺ يقـــول : "مـــا قـــال عبـــد قـــط : لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شـــريك لـــه ، لـــه الملـــك و لـــه الحمـــد ، و هـــو علـــى كـــل شـــيء قـــدير ، مخلصـــاً بهـــا روحـــه ، مصـــدقاً بهـــا قلبـــه ، ناطقـــاً بهـــا لســـانه إلا فَتَـــقَ الله عـــز و جـــل لـــه الســـماء فتقـــاً حتـــى ينظـــر إلـــى قائلهـــا مـــن الأرض ، و حُـــقَّ لعبـــد نظـــر الله إليـــه أن يُعطيـــه ســـؤله" . فتـــق هنـــا يعنـــي رفـــع عنـــه الحجـــاب ، فكـــم يكثـــر ذكـــر الله بـــإخلاص فـــإن الله يكشـــف عنـــه الحجـــاب يعنـــي يكـــون عبـــد ربـــاني متصـــل بـــالله عـــز و جـــل

بــــالوحي الصــــادق الصــــافي المطهــــر مــــن حفــــظ الــــنفس و الهــــوى و الشيطان .

و عــن أبــي أيــوب -رضــي الله عنــه- عــن النبــي ﷺ قــال : "مــن قــال لا إلــه إلا الله وحــده لا شــريك لــه ، لــه الملــك و لــه الحمــد ، و هــو علــى كــل شــيء قــدير ، كــان كعــدل محــرر أو محــررين" يعنــي كأنــه اعتــق رقبه أو رقبتين .

و عــن البــراء بــن عــازب -رضــي الله عنــه- أن رســول الله ﷺ قــال : "مــن مــنح مَنِيحَــة وَرِقٍ ، أو مَنِيحَــة لــبن ، أو هَــدَى زُقَاقــاً فهــو كعِتَــاق نَسَــمَة ((يعنــي الــذي يتصــدق كعتــق الــنفس))، و مــن قــال لا إلــه إلا الله وحــده لا شــريك لــه، لــه الملــك و لــه الحمــد و هــو علــى كــل شــيء قــدير ، فهو كعتق نَسَمَة" .

و عــن أبــي أمامــة -رضــي الله عنــه- قــال : قــال رســول الله ﷺ : "مــن قــال لا إلــه إلا الله وحــده لا شــريك لــه، لــه الملــك و لــه الحمــد و هــو على كل شيء قدير لم يسبقها عمل و لم يَبْقَ معها سيئة".

و عــن عمــرو بــن شــعيب عــن أبيــه عــن جــده -رضــي الله عنــه- أن النبــي ﷺ قــال : "خيــر الــدعاء دعــاء يــوم عرفــة ، و خيــر مــا قلــتُ أنــا و النبيــون مــن قبلــي : لا إلــه إلا الله وحــده لا شــريك لــه ، لــه الملــك و لــه الحمد و هو على كل شيء قدير".

و عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يُحيي و يُميت و هو الحي الذي لا يموت بيده الخير و على كل شيء قدير لا يُريد بها إلا وجه الله أدخله الله بها جنات النعيم" .

و روي عن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، كتب الله له ألفي ألف حسنة".

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات مباركات أبد الدهر و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه السادس من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه السادس من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا .

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفـــاء الحقيقـــي حروفـــه فـــي أوائـــل الكلمـــات مـــن الجملـــة الآتيـــة (صـــف ذا ثنـــا كـــم جـــاد شـــخص قـــد ســـما دُمْ طيبـــاً زد فـــي تقـــى ضـــع ظالماً) .

—

و ثـــم تـــابع نبـــي الله الحبيـــب يوســـف الصـــادق ﷺ الجلســـة بشـــرح الوجـــه لنا فقال :

هـــذا الوجـــه نُســـميه وجـــه النـــداء و ذِكـــرُ أصـــحاب الأعـــراف , فيوجـــد فـــي هـــذا الوجـــه ثـــلاث مجموعـــات تُنـــادي أو تقـــوم بالنـــداء ، و فيـــه ذكـــر أصـــحاب الأعـــراف و هـــذه الســـورة سُـــميت علـــى اســـمهم ، و ســـنعرف من هم أصحاب الأعراف .

قال تعالى :

{وَنَـــادَى أَصْـــحَابُ الْجَنَّـــةِ أَصْـــحَابَ النَّـــارِ أَن قَـــدْ وَجَـــدْنَا مَـــا وَعَـــدَنَا رَبُّنَـــا حَقًّـــا فَهَـــلْ وَجَـــدتُّم مَّـــا وَعَـــدَ رَبُّكُـــمْ حَقًّـــا قَـــالُواْ نَعَـــمْ فَـــأَذَّنَ مُـــؤَذِّنٌ بَيْـــنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} :

ربنـــا هنـــا يصـــف حـــال مـــن أحـــوال يـــوم الدينونـــة أو يـــوم الحســـاب أو مـــا بعـــد يـــوم الحســـاب ، يعنـــي فـــي خـــواتيم يـــوم الحســـاب و لـــم يبقـــى ســـوى أصـــحاب الأعـــراف و ســـنعرف مـــن هـــم ، (و نـــادى أصـــحاب الجنـــة) و هـــم الـــذين يعرفـــون بـــأنهم ســـيدخلون الجنـــة و دخلوهـــا ، (و نـــادى أصـــحاب الجنـــة أصـــحاب النـــار) يعنـــي بتـــوع الجنـــة نـــادوا بتـــوع النـــار و قـــالوا لهـــم (أن قـــد وجـــدنا مـــا وعـــدنا ربنـــا حقـــاً) يعنـــي نحـــن وجـــدنا مـــا وعـــدنا الله بـــه فـــي الجنـــة مـــن النعـــيم المقـــيم فهـــل وجـــدتم مـــا وعـــد ربكـــم حقـــاً ؟؟ هـــل وجـــدتم مـــا وعـــدكم الله بـــه فـــي جهـــنم فيـــرد أصـــحاب النـــار بكـــل ذلـــة (قـــالوا نعـــم) ، (فـــأذن مـــؤذن بيـــنهم أن لعنـــة علـــى الظـــالمين) أذن مـــؤذن يعنـــي مـــلاك قـــال فـــي الأفـــاق وقتهـــا و فـــي كـــل أحـــد يســـمعها يـــوم القيامـــة : أن لعنـــة الله علـــى الظـــالمين ، و اللعنـــة هـــي الطـــرد مـــن

رحمة الله عز و جل ، و علمنا بأن الظلم هو الشرك ، فالقرآن خصص كلمة ظلم في غالب المواضع للشرك ، فلعنة الله على المشركين الذين هم الظالمين .

{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ} :

الذين يصدون عن سبيل الله و لا يريدون المؤمنين أن يؤمنوا و يحاولون إبطال شرائع الأنبياء و رسائل الأنبياء و دعوة الأنبياء ، و من صفات الظالمين المشركين (و يبغونها عوجاً) فهم يردونها معوجة أي غير مستقيمة و لا يريدون الصراط المستقيم بل يريدون سُبل الشيطان و العياذ بالله , (و هم بالآخرة كافرون) يعني كأنهم ليسوا مؤمنين بالآخرة ، و مش عاملين حساب ليوم الحساب ، فهم يعملون و يتعاملون مع بعضهم كأنهم مخلدين في الدنيا و هم ليسوا خائفين من يوم الحساب , (و هم بالآخرة كافرون) لها معنيان : سواء أكانوا ملحدين أو لا يؤمنون بيوم البعث على الحقيقة مثل كفار قريش أو أنهم مؤمنين بالقول فقط و أحوالهم تقول بأنهم غير مؤمنين بيوم الآخر , يعني ممكن أن نقول بأن معنى هذه الآية بأن منهم من هو ليس مؤمن بلسان مقاله و يوجد منهم من هو ليس مؤمن بلسان حاله و الإثنان نفس المعنى أو يؤديان إلى نفس النتيجة بأنهم ليسوا مؤمنين بيوم الآخر .

{وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ} :

(و بينهمـــا حجـــاب) بـــين أصـــحاب الجنـــة و أصـــحاب النـــار إذ وضـــع الله بيـــنهم حجـــاب لأنـــه (فـــأذن مـــؤذن بيـــنهم أن لعنـــة الله علـــى الظـــالمين) ضُـــربت الحُجـــب مـــا بـــين أهـــل الجنـــة و أهـــل النـــار ، أهـــل الجنـــة فـــي نعـــيمهم يتنعمـــون و أهـــل النـــار فـــي عـــذابهم يتعـــذبون , فالحجـــاب كـــان مـــا بـــين أصـــحاب الجنـــة و أصـــحاب النـــار فقـــط لكـــن أصـــحاب الأعـــراف لـــم يكـــن بيـــنهم و بـــين أصـــحاب الجنـــة حجـــاب ، إذ أصـــحاب الأعـــراف ينـــادوا و يكلمـــوا أصـــحاب الجنـــة ، (و علـــى الأعـــراف رجـــال يعرفـــون كـــلاً بســـيماهم) أنـــا ذكـــرتُ الأعـــراف فـــي المدونـــة ســـابقاً ، أصـــحاب الأعـــراف هـــم العـــوام مـــن النـــاس أي النـــاس البســـطاء الـــذين يعرفـــون كـــلاً بســـيماهم أي يعرفـــون أصـــحاب الخيـــر مـــن النظـــرة الأولـــى و يعرفـــون أصـــحاب الشـــر مـــن النظـــرة الأولـــى ، فهـــؤلاء علـــى الفطـــرة ، و النـــاس البســـيطة يكـــون لهـــا حســـنات و كـــذلك لهـــا ســـيئات فممكـــن أن تســـتوي حســـناتهم مـــع ســـيئاتهم فيكونـــوا فـــي مكـــان محايـــد أو وســـط مـــا بـــين الجنـــة و النـــار ينتظـــرون حُكـــم الله , (و نـــادوا أصـــحاب الجنـــة أن ســـلام علـــيكم) أصـــحاب الأعـــراف نـــادوا علـــى أصـــحاب الجنـــة : الســـلام علـــيكم ، (لـــم يـــدخلوها و هـــم يطمعـــون) يعنـــي أصـــحاب الأعـــراف لـــم يـــدخلوا الجنـــة لكـــنهم يطمعـــوا بـــأن يـــدخلوها ، يعنـــي هـــم يســـلمون علـــى أهـــل الجنـــة بُغيـــة أن ينضـــموا إلـــيهم ، و أصـــحاب الأعـــراف لـــم يقولـــوا لأصـــحاب الجنـــة بـــأن يعطـــوهم مـــن نعـــيم الجنـــة الـــذي عنـــدهم أو بـــأنهم يريـــدون الـــدخول لهـــذا النعـــيم أو الجنـــة و لـــم يقولـــوا للملائكـــة و لـــم يقولـــوا لربنـــا فهـــي كانـــت رغبـــة داخليـــة ، فمـــن شـــدة الأدب عنـــد أصـــحاب الأعـــراف بـــأنهم لـــم يطلبـــوا دخـــول الجنـــة مباشـــرة بـــل فقـــط قـــالوا لأصـــحاب الجنـــة : ســـلام علـــيكم ، أي يـــدعون لهـــم و يغبطـــوهم على النعمة التي هم فيها .

—

{وَإِذَا صُـــرِفَتْ أَبْصَـــارُهُمْ تِلْقَـــاء أَصْـــحَابِ النَّـــارِ قَـــالُواْ رَبَّنَـــا لاَ تَجْعَلْنَـــا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} :

(و إذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار) أي أصحاب الأعراف لما يرون أصحاب النار (قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) هنا دعى أصحاب الأعراف : ربنا لا تدخلنا النار ، و استعاذوا من جهنم و من القوم الظالمين .

{وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ} :

يعني بعد ما دعى أصحاب الأعراف ربنا بأن لا يكونوا مع القوم الظالمين في جهنم ، و كذلك قام أصحاب الأعراف بتبكيت بعض أصحاب النار ، فأصحاب الأعراف يعرفون بعض الأشخاص المجرمين في النار كما كانوا يعرفونهم في الدنيا فيقوموا بتبكيتهم يوم القيامة ، (قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون) ماذا فعلتم بكبركم في الدنيا على الأنبياء و المؤمنين ؟؟؟ لم تفعلوا شيئاً فقد خسرتم في الدنيا و الآخرة .

و بعد ذلك يقول ربنا عن أصحاب الأعراف :

{أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ} :

يعني سواء كان أصحاب النار أو أصحاب الجنة قالوا عن أصحاب الأعراف((الذين استوت حسناتهم بسيئاتهم و هم ناس بسطاء)) و أقسموا بأن ربنا لن يرحمهم من شدة يوم القيامة و عذاب يوم القيامة الذي رأيتموه ، هنا يسأل الله سؤال استنكاري : (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) ، (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا انتم تحزنون) هنا يُخاطب الله عز و جل

أصحاب الأعراف ، فالله يشعر بهم يوم القيامة و يعرف دواخلهم و بواطنهم فيُطمئنهم هنا .

___

{وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ} :

من زيادة العذاب على أصحاب النار بأن أصحاب الجنة يقولون لهم : (إن الله حرمهما على الكافرين) و هي النعم .

___

و الكافرين هم :

{الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ} :

أي الذين يلعبون و ليسوا مستقيمين و لا يأخذون الدين بجدية بل لعباً ، (و غرتهم الحياة الدنيا) شغلتهم الدنيا عن الدين ، (فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا و ما كانوا بآياتنا يجحدون) فدائماً الكفار مهما حدثت آيات أمامهم في الدنيا على يد الأنبياء أو المؤمنين أو الأولياء فهم يجحدون بها لأنهم خاسرين ، و مجرد قول ربنا (ننساهم) و هم يسمعون قول الله فإن هذا بحد ذاته عذاب للكافرين .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على الإخفاء الشفوي ، فقال : {يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ} . الميم الساكنة و بعدها حرف الباء .

و من رفيدة مثال على إدغام متماثلين صغير ، فقالت : {وَجَدتُّم مَّا} . ميم ساكنة و بعدها ميم متحركة .

و من أرسلان مثال على قلقة ، فقال : {وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ} . القلقة بحرف الباء .

و ثم أنهى الحبيب ابن الحبيب يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : الترغيب في التسبيح و التكبير و التهليل و التحميد على اختلاف أنواعه ، فقال ﷺ :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله و بحمده ، سبحان الله العظيم" رواه البخاري و مسلم.

و عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ ، قلت : يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله ، فقال : إن أحب الكلام إلى الله : سبحان الله و بحمده" رواه مسلم.

و في رواية مسلم : أن رسول الله ﷺ سُئل أي الكلام أفضل ؟ قال : ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده : سبحان الله و بحمده". أي التسبيح .

و عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال : "من قال سبحان الله و بحمده، كُتب له مائة ألف حسنة و أربعة و عشرون ألف حسنة ، و من قال لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة".

و عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال سبحان الله و بحمده غُرست له نخلة في الجنة".

و عن جابر -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : "من قال : سبحان الله العظيم و بحمده غُرست له نخلة في الجنة".

و عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من هَالَهُ الليل أن يُكابده أو بخل بالمال أن ينفقه أو جَبُنَ عن العدو أن يقاتله فليكثر من : سبحان الله و بحمده ، فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز و جل".

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات مباركات أبد الدهر و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه السابع من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام الميم الساكنة , ثم قام بقراءة الوجه السابع من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث

من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الاخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الاظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء و تكون الميم الساكنة مُظهرة .

—

و ثم تابع نبي الله الحبيب يوسف الصادق ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هذا الوجه نُسميه وجه بُشرى و نُشرى ، و سنعرف معنى الكلمتين في سياق الآيات بأمر الله تعالى .

يقول الله تعالى :

{وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} :

يعني المكلفين من البشر بعث ربنا لهم الأنبياء ، و جاء لهم بالقرآن فالكتاب هنا المقصود به القرآن ، (فصلناه) يعني أنزلناه مُقَسم مُفصل ، حتة حتة و ليس مرة واحدة أي جُملة واحدة ، مُفصل يعني على سلسلة يعني جزء بجزء ، كيف ؟ (على علم) يعني بالوحي و نحن قلنا بأن العلم معناه في القرآن الوحي ، (هدى و رحمة) هذا الكتاب يهدي و الذي يتعمق فيه يجد أن الله عز و جل رحيم و أن الرحمة فوق العرش لأن الرحمة تشمل صفات الله عز و جل و تحيط بها ، يعني منتهى تأديب الله عز و جل و قهره يكون رحمة ، بعد قهر الله و تجبره على العصاة يهديهم و يرحمهم يوم القيامة بعد عذابهم في جهنم .

—

و بعد ذلك ربنا يتسأل و يسأل سؤال استنكاري للكافرين أو يسأل الناس عن الكافرين هذا السؤال الاستنكاري ، فيقول تعالى :

{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ} :

(هل ينظرون تأويله) يعني هل هم منتظرون حتى يؤمنوا لغاية لما نؤولهم يعني نحولهم إلى يوم القيامة ؟؟ تأويله هنا يعني ننقلهم من أل يؤول ، هم منتظرين لغاية أن نؤول بهم إلى يوم العرض و الذي هو يوم الدينونة ، يوم القيامة الكبرى ، يوم الحساب ؟؟ طبعاً هذا سؤال استنكاري ، يعني انتم مستنيين تروحوا هناك حتى تؤمنوا ؟؟؟ ، (يوم يأتي تأويله) لما يأتي اليوم الذي ينتقلون فيه لذلك اليوم أي يوم القيامة ، (يقول الذين نسوه من قبل) نسوا الكتاب أي القرآن الكريم ، (قد جاءت رسل ربنا بالحق) الكتاب هو القرآن ، إذاً فمن رسل ربنا بالحق هؤلاء ؟؟؟ أنبياء أمة محمد ﷺ ، أنبياء عهد محمد ﷺ ، و هذا كلام واضح : (و لقد جئناهم بكتاب فصلناه) أي القرآن ، (على علم) أي بالوحي ، و مفصل أي مجزء على فترات زمنية ، (هدى و رحمة) و هذا الكتاب عبارة عن هدى و رحمة لقوم يؤمنون أي الذين يؤمنون به .

(هل ينظرون تأويله) يعني الناس التي تَرُد هذا الكتاب أو ليست مؤمنة بهؤلاء الأنبياء فهل هم منتظرين لما يتأولوا يعني ينتقلوا و يؤول بهم الحال إلى يوم القيامة ؟؟؟ (يوم يأتي تأويله) لما حالتهم تصل للتأويل و الانتقال لهذا اليوم فماذا سيحصل ؟؟ ، (يقول الذين نسوه من قبل) نسوه يعني ممكن يكونوا آمنوا و نسوا الإيمان و يصبحوا في عداد الكفار و المنافقين ، (قد جاءت رسل ربنا بالحق) الرسل هنا المقصود بهم أنبياء أمة محمد ﷺ و لأن أنبياء أمة محمد ﷺ هم على أقدام أنبياء أمة موسى يعني أشباه و نظائر و لكن نظائر مقدسة أكثر من أنبياء أمة موسى لأنهم حملوا شرف إتباع ظل رسول الله ﷺ الذي سيشفع للأنبياء أصلاً و ثم سيشفع للمؤمنين من أمته و ثم للمؤمنين من كل الأمم .

(فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) يعني الحل لنا أحد الأمرين : إما نجد من يشفع لنا أو نرجع إلى الدنيا مرة أخرى فنعمل خيراً (أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل) ، فيقول ربنا لهم : (قد خسروا) خسروا أنفسهم لأنهم جعلوا أنفسهم تهبط في هاوية الكفر و النفاق و النسيان و عدم التزكية ، (و ضل عنهم ما كانوا يفترون) الافتراء الذي كانوا يفترون على الانبياء في الدنيا و الكذب الذي كانوا يكذبونه على الانبياء و محاولتهم تشويه سيرة الأنبياء و قتل

دعواهم و إبطال تعاليمهم ، فهذا الإفتراء كله سيضل عنهم يوم القيامة يعني لن ينفعهم و سيتوه عنهم و سيتوهوا عنه .

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} :

ستة معناها الإكتمال في القرآن ليس شرطاً يوم كاليوم الأرضي ٢٤ ساعة ، ستة يعني ستة مراحل و رقم ستة دلالة الاكتمال ، (في ستة أيام) و الأيام هنا فترة زمنية دلالة إلى فترة زمنية ، (و ثم استوى على العرش) يعني تجلت صفاته الأبدية الأزلية ، تجلت صفاته في الكون و هي أبدية أزلية أي ليس لها قبل و ليس لها بعد ، الضُلال أتباع المذهب الوهابي يقولون بأن هذا العرش هو مخلوق أي ربنا خلق العرش في الآخر و ثم جلس عليه ، و هذا الكلام ضلال و باطل عظيم لأن العرش هي صفات الله ، و الله ليس مَخْلُوق و لا ينفع بان تسأل هذا السؤال : ربنا من خَلَقَه ؟ لأن هذا السؤال لا يجوز على الله أساساً ، فيوجد ملحدين يسألون : من خلق رينا ؟؟ فقل لهم بأن هذا السؤال لا ينفع أصلاً بأن يُسأل عن الله عز و جل ! و بالتالي على مسار هؤلاء الملحدين نجد الوهابيين لما يقولوا بأن الله في الآخر خلق العرش و جلس عليه ، فهذا باطل و شتم لله عز و جل لأن العرش هي صفات الله ، و صفات الله هي أزلية أبدية ليس قبلها شيء و ليس بعدها شيء يعني ليس لها بداية و ليس لها نهاية مثل الدائرة ليس لها بداية و ليس لها نهاية ، فلا يمكن تحديد بداية و نهاية الدائرة ، لذلك الدائرة هي رمز التوحيد كما قال الإمام المهدي الحبيب ﷺ .

و من صفات الله : (يُغشي الليل النهار) يجعل الليل و النهار يتعاقبان لكن الليل دائماً هو الذي يجري جريان حثيث ليُسيطر على النهار لأننا قلنا بأن الأصل في الكون هو الليل و أن النهار

طارئ من الانفجارات النووية للنجوم و مثل ذلك الإيمان طارئ و بعثة الأنبياء طارئة في وسط الظلمة الحالكة التي يعيش فيها البشر ، فدائماً كل تمثل مادي يُقابله تمثل روحاني يُدلل عليه و العكس كل تمثل روحاني يُقابله تمثل مادي يُدلل عليه ، مش أنا علمتكم كده ؟؟

(يُغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً) من يطلبه حثيثاً ؟؟ الليل يطلب النهار ، حثيثاً أي بشكل حثيث مستمر غير متوقف ، (و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره) كلها مسخرات للمكلفين و لحاجات الأكوان ، (ألا له الخلق و الأمر) ربنا له الخلق أي يخلق و له الأمر أي كل شيء فكلمة الأمر تعني الأوردر الأمر المباشر و كذلك الأمر يعني كل شيء لله عز و جل ، (تبارك الله رب العالمين) .

{ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} :

أمر من الله عز و جل للمستجيبين :

(ادعوا ربكم تضرعاً و خُفية) دائماً ربنا يُحب بأن يكون الدعاء خفي لوحدك في سكون ، و أفضل الدعاء هو الدعاء القلبي بأنك و أنت جالس و تفتكر ربنا في قلبك و تدعيه و تُكلمه و أنت ساكت ، فهذا أعظم الدعاء ، تضرعاً يعني استجلاباً أي أن أحاول أن أستجلب الإستجابة من الله عز و جل و أبذل جهدي ، كأنني أشرب من الضرع الذي فيه الغذاء ، و خُفية أي عمل خفي في قلبي حسن يُكمل توحيدي و يُقربني من الله عز و جل ، لذلك في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فكان واحد منهم : و رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه يعني دعا ربنا و اتصل به و سأله و كلمه في قلبه من غير أن يعرف أحد به و هذا الكلام كله أثار وجدانه و نشط روحه فانسكبت الدموع من عينيه ، فالذي حدثت له هذه الحكاية و التجربة مرة او أكثر فإنه سيعرف

بأنه صادق و يعرف بأنه يستطيع أن يصل لمراتب الصدق فليحافظ عليها و لا ينساها و لا يجعل الشيطان يُنسيه تلك اللحظات الإيمانية و تلك اللذات الروحانية .

(إنه لا يُحب المعتدين) ربما لا يُحب الأدعية التي تأتي في التلفاز بأن الناس تُعلي بأصواتها ، فأنت تتكلم مع من ؟؟ مع شخص لا يسمعك ؟؟؟ فالدعاء الجماعي الذي يكون بالصوت العالي ربنا لا يُحبه فهذا اسمه اعتداء ، و الدعاء المفضل الذي يُحبه الأنبياء هو الدعاء الخفي الذي فيه الصدق , فيُقال : لا تعتدوا في الدعاء أو هناك اعتداء في الدعاء ، من ضمن أوصاف أو مظاهر الإعتداء في الدعاء بأن تُعلي الناس أصواتها في الدعاء كما يفعلون في صلوات التراويح و انتم تعلمون و من غير ذكر اسماء ، فهذا لا يصح .

{وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} :

(و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) يعني بعد ما بعث ربنا الأنبياء و أعطوا دعوتهم و تعاليمهم و إصلاحهم فلا تفسدوا الذي فعله الأنبياء بشهواتكم و كذبكم و نسيانكم و نفاقكم و أهوائكم ، فلا ينفع ذلك ، و ثم يأمر الله أمر ثانٍ و يؤكد على أهمية الدعاء (و ادعوه خوفاً و طمعاً) ادعوهم عندما تكون حالتكم بين الخوف و الرجاء و هما الجناحان و نطير بهما ، خوفاً من العذاب و طمعاً في الجنة , (إن رحمة الله قريب من المحسنين) أسلوب الإمام المهدي الحبيب ﷺ في كتبه بنفس أسلوب القرآن ، فقد استقى أسلوبه من القرآن ، فدائماً الإمام المهدي ﷺ يقول لنا ذلك ، (إن رحمة الله قريب) فيقول قريب و ليس قريبة فالقرآن يقول ذلك ، أليس من المفروض بأن رحمة مؤنث و قريب مذكر ، فهذا أسلوب قرآني فدائماً الإمام المهدي ﷺ يقتبس أسلوبه من أسلوب العرض القرآني ، (المحسنين) هم أصحاب الإحسان و هم أعلى

مراتب الدين ، و علمنا ما هو الإحسان سابقاً و هو أن تعبد الله كأنك تراه و إن لم تكن تراه فإنه يراك .

—

و الآية الأخيرة من هذا الوجه هي سبب تسمية الوجه بوجه بشرى و نشرى :

{وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} :

(و هو الذي يرسل الرياح بُشْراً بين يدي رحمته) و في قراءة أخرى (و هو الذي يرسل الرياح نُشْراً بين يدي رحمته) و كذلك بُشَرا و نُشَرا ، كلها قراءات صحيحة ، بُشرى يعني الرياح تسوق السحب إلى أماكن معينة بأمر الله فهذه السحب تُسقط الغيث و الأمطار و المياه العذبة فتنبت الزروع و هذا تمثل مادي ، كذلك نُشرى : ربنا ينشر الرياح و السحب للأماكن التي يُريدها في كل حين فيسقط الغيث على الأرض فتنبت الزروع و الثمار و هذا تمثل مادي ، و يُقابله تمثل روحاني : و هو الذي يرسل الرياح و الملائكة و الوحي و الأنبياء بُشرى بين يدي رحمته و نُشرى أي منتشرين في العالمين و في الأمم ، إذاً تمثل مادي يُقابله تمثل روحاني و هو بعث الخير و السحب و الأمطار و الرياح و الغيث بشرى و نشرى كذلك يُقابله بعث الأنبياء و الصالحين و الأولياء بالخير و الغيث بشرى و نشرى .

(حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت) بلد ميت : ميت روحانياً أو مادياً ، بلد ليس فيه زروع و فيه جفاف فربنا يُنزل الأمطار على هذه المنطقة فيُحييها فتخرج النباتات و تنمو الأشجار و تنضج الثمار فتكون بذلك الحياة ، كذلك الموتى من

البشــر و المكلفــين يبعــث الله ســبحانه و تعــالى لهــم الأنبيــاء كالغيــث فيحيوهم بأمر الله عز و جل .

(فأنزلنــا بــه المــاء فأخرجنــا بــه مــن كــل الثمــرات) كــل الثمــرات الماديــة و الروحيــة ، (كــذلك نخــرج المــوتى) ربنــا يُعطينــا تمثيــل آخــر يعنــي يبعــث المــوتى يــوم القيامــة ، كيــف ؟؟ مــرة واحــدة مثــل الــزروع التــي خرجــت مــرة واحــدة فــي الأرض و لــيس واحــد و يلحقــه آخــر ، و هــو علــى الله هــين كخلــق نفــس واحــدة ، يخلــق الله كــل البشــر مــرة ثانيــة يبعــثهم يــوم القيامــة كلهــم و المكلفــين مــن الجــن طبعــاً ، يبعــثهم كلهــم مــرة واحــدة كخلقــه لــنفس واحــدة ، (كــذلك نخــرج المــوتى) مــرة واحــدة منتشــرين فــي كافــة الأنحــاء علــى كيفيــة و صــورة لا يعلمهــا إلا الله و نفــوض كيفيتهــا و حقيقتهــا لله عــز و جــل ، (لعلكــم تــذكرون) حــاولوا بأن تتذكروا كل حين كلمات الله و كلمات أنبياء الله .

—

و تــابع قمــر الأنبيــاء يوســف الثــاني ﷺ الجلســة إذ طلــب مــن مــروان و رفيــدة و أرســلان بإســتخراج أمثلــة علــى أحكــام طلبهــا مــنهم مــن هــذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد صلة صغرى ، فقال :

(تَأْوِيلَــهُ يَــوْمَ) و (تَأْوِيلُــهُ يَقُــولُ) و (يَطْلُبُــهُ حَثِيثًــا) و (بَــيْنَ يَــدَيْ رَحْمَتِــهِ حَتَّــى) ، و مــد صــلة كبــرى (مُسَــخَّرَاتٍ بِــأَمْرِهِ أَلاَ) و هــو مــد جــائز و الذي لا يريد أن يمده فيمده مقدار حركتين .

و طلب من رفيدة مثال على وقف جائز ، فقالت :

(ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) حرف الجيم ، (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ) .

و طلب من أرسلان مثال على إظهار حقيقي ، فقال :

(عَنْهُم) نون ساكنة و حرف الهاء بعدها ، (على عِلْمٍ هُدًى) ، (وَخُفْيَةً إِنَّهُ) ، (وَطَمَعًا إِنَّ) .

فأريد منكم أن تتدربوا على إستخراج الأحكام و ليس فقط أن تنطق الاحكام ، فأنا عارف بأنكم كلكم حافظين الأحكام و تطبقونها بشكل صحيح ، لكن أيضاً أريد منكم أن تستخرجونها .

و ثم أنهى الحبيب ابن الحبيب يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في فضل ذكر الله عز و جل و الذي هو : الفرق بين الحياة و الموت , من ذكر الله فهو حي و من لم يذكره فهو ميت و العياذ بالله ، فقال ﷺ :

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ مر به و هو يغرس غرساً ، فقال : "يا أبا هريرة ، ما الذي تغرس ؟ . قلت : غِراساً . قال : ألا أدلك على غراس حير من هذا ؟ سبحان الله و الحمد لله ، و لا إله إلا الله والله أكبر ، تُغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة".

و عن أبي مسعود -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ :" لقيتُ إبراهيم عليه السلام ليلة أُسْرِيَ بي((يعني في الرؤيا ، و الإسراء غير المعراج : حدث المعراج في السنة الثانية للبعثة و كانت رؤيا و كشف و فرض الله فيها الصلوات الخمسة . و الإسراء كان في عام الحزن الذي توفي فيه عم النبي ﷺ أبو طالب و زوجته خديجة -رضي الله عنها- ، فكان الله يُسري عنه فأراه الرؤيا الثانية و التي نسميها الإسراء)) ، فقال : يا محمد ، أقرئ أمتك مني السلام و أخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء و

أنهـــا قيعـــان و أن غراســـها : ســـبحان الله و الحمـــد لله ، و لا إلـــه إلا الله والله أكبر" .

و عـــن ابـــن عبـــاس-رضـــي الله عنهمـــا- قـــال : قـــال رســـول الله ﷺ : "مـــن قـــال : ســـبحان الله و الحمـــد لله ، و لا إلـــه إلا الله والله أكبـــر ، غُرس له بكل واحدة منهن شجرة في الجنة" .

و عـــن أنـــس بـــن مالـــك -رضـــي الله عنـــه- أن رســـول الله ﷺ قـــال : "مـــن هلـــل((أي قـــال لا إلـــه إلا الله)) مائـــة مـــرة ، و ســـبح((أي ســـبحان الله)) مائـــة مـــرة ، و كبـــر((أي الله أكبـــر)) مائـــة مـــرة كـــان خيـــراً لـــه مـــن عشر

رقـــاب يعـــتقهن ، و ســـت بـــدنات ينحـــرهن" يعنـــي كأنـــه عنـــده عشـــرة مـــن العبيـــد يطلقهـــم و يحـــررهم فـــي ســـبيل الله أو ينحـــر ســـتة جمـــال أو بقرات و يقوم بتوزيعها على الفقراء و المساكين .

و عـــن أم هـــانئ -رضـــي الله عنهـــا- قالـــت : مـــر بـــي رســـول الله ﷺ ذات يـــوم ، فقلـــتُ : يـــا رســـول قـــد كبـــرت ســـني و ضـــعفت أو كمـــا قالـــت : فمرنـــي بعمـــل أعملـــه و أنـــا جالســـة ؟ قـــال : ســـبحي الله مائـــة تســـبيحة فإنهـــا تعـــدل لـــك مائـــة رقبـــة تعتقينهـــا مـــن ولـــد إســـماعيل ، و احمـــدي الله مائـــة تحميـــدة فإنهـــا تعـــدل لـــك مائـــة فـــرس مُسْـــرَجَة مُلجَمـــة تحملـــين عليهـــا فـــي ســـبيل الله ((يعنـــي تُعطيهـــا للجـــيش الإســـلامي)) ، و كبـــري الله مائـــة تكبيـــرة فإنهـــا تعـــدل لـــك مائـــة بدنـــة مُقَلَّـــدة مُتَقَبلـــة ، و هللـــي الله مائـــة تهليلـــة ، قـــال أبـــو خلـــف : أحســـبه قـــال : تمـــلأ مـــا بـــين الســـماء و الأرض ، و لا يُرفـــع يومئـــذ لأحـــد عمـــل أفضـــل ممـــا يُرفـــع لـــكِ إلا أن يأتي بمثل ما أتيتِ" .

و فـــي روايـــة أخـــرى قالـــت : "قلـــتُ : يـــا رســـول الله قـــد كبـــرت ســـني و رق عظمـــي فـــدلني علـــى عمـــل بُـــدخلني الجنـــة ، قـــال : بَـــخٍ بَـــخٍ ، لقـــد ســـألتِ ((يعنـــي مـــا أحســـن ســـؤالك و يعنـــي ســـؤالك عظـــيم ، و بـــخ بـــخ

هـذ لفـظ مـن الألفـاظ العربيـة التـي كـان يسـتخدمها النبـي ﷺ ، بـخ بـخ يعنـي مـا أعظـم الخبـر أو مـا أعظـم النشـوة التـي أصـابتني بسـبب هـذا السـؤال ، لأن حـرف الخـاء معـروف بـأن دلالـة صـوته فـي اللغـة العربيـة : الفخـر و الإنتشـاء ، مثلمـا كـان الحسـين أو الحسـن -رضـي الله عنهمـا- لا أذكـر أيٌ منهمـا كـان ممسـك بتمـرة مـن تمـرات الصـدقة ، و الصـداقات محرمـة علـى آل بيـت رسـول الله ﷺ لكـن الهـدايا حـلال لهـم ، فعنـدما وضـع التمـرة فـي فمـه قـال لـه النبـي ﷺ : كِـخ كِـخ أو كُـخ كُـخ يعنـي إنزعهـا مـن فمـك ، و صـوت الكـاف هـو الإنفكـاك ، و الخـاء : النشـوة ، يعنـي لـيس هـذا هـو الإنتشـاء أو النشـوة ، كـخ كـخ يعنـي أخرجهـا مـن فمـك . فالأصـوات لهـا دلالات .)) و قـال فيـه : و قـولي : لا إلـه إلا الله مائـة مـرة فهـو خيـر لـك ممـا أطبقـت عليـه السـماء و الأرض ، و لا يُرفـع يومئـذ عمـل أفضـل ممـا يرفع لك إلا من قال مثل ما قلت أو زاد" .

___

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات مباركـات أبـد الـدهر و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قـرون السـنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه الثامن من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ صفات الحروف , ثم قام بقراءة الوجه الثامن من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

—

و ثم تابع فخر الرسل يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ} :

هنا ربنا دائماً يُعلمنا و كما اعتدنا أنه عندما يتكلم عن شيء مادي فهو يقصد المادي و أيضاً يقصد التجلي و التمثل الروحاني للوصف و المثال المادي لأن كل تمثل مادي يُقابله تمثل روحاني يدلل عليه و كل حقيقة روحية تُقابلها تمثل مادي يُدلل عليها , (و البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه و الذي خبث لا يخرج إلا نكداً) يعني الأرض الخصبة الجيدة الطيبة و يخرج منها نبات طيب بإذن الله عز و جل ، و الأرض البور أي المالحة التي لا تصلح للزراعة أي الخَرِبة لا يخرج نباتها إلا نكد يعني غير صالح , كذلك النفوس الطيبة يخرج منها ثمار الخير و ثمار الهدى و ثمار الصلاح بإذن الله تعالى ، و الذي خبث أي النفوس الخبيثة لا تخرج منها إلا الصفات النكدة و الغل و الحسد و الغَيرة و نيران الشياطين لا تخرج إلا من النفوس الخَرِبَة النكدة , و معنى كلمة نكد من أصوات الكلمات : النون نعمة ، الكاف انفكاك ، الدال دوي : أي دوي إنفكاك النعمة من النفس الخَرِبَة , (كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون) .

—

{لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} :

دائماً هكذا كل نبي يأتي في زمانه و قومه يقومون بإهانته و تحقيره و التقليل من شأنه و يقولون هذا الرجل يريد أن يتفضل علينا ؟؟ و بيحاولوا يطلعوا منه القطط الفاطسة(مثال من العامية المصرية يعني محاولة ايجاد عيب و لا يجدوا فيه عيب) ، لماذا ؟؟؟ حتى يُجنبوا أنفسهم إبتلاء الإتباع و إبتلاء الإختبار و الإستخارة ، و لا يريدون أن تفكر نفوسهم بأنه من الممكن أن يكون هذا الرجل صادق من عند الله ، و هؤلاء لا يريدون أن يتعبوا أنفسهم فيبرروا رفضهم و كفرهم مباشرة ، النبي محمد ﷺ ما أهانه حقيقةً إهانة كفار قريش الذين كانوا يقومون بإهانة النبي ﷺ إهانات كثيرة جداً ، كذلك موسى -عليه السلام- أوذي و سُبَ من قومه و قالوا (أوذينا من قبل أن تأتينا و من بعد ما جئتنا) و كذلك عيسى الناصري -عليه السلام- أهين و سُبَ و شُتم ، فما ضَرَّ نبي إهانة قومه له ، لماذا ؟؟ لأنهم يفعلون ذلك كرد فعل طبيعي لدعوته لأنه يأتيهم بأمر خطير و يَدَّعِي أمر خطير جداً بأنه من عند الله عز و جل و أنهم مأمورين بأن يتبعوه ، و ليس كل الناس متواضعة و ليس كل الناس خاشعة و صالحة و طيبة لأن الكِبر هو الأصل عند الناس في الزمان و حتى يؤمن الإنسان يجب عليه أن يكسر كِبره ، و أنى لهم أن يكسروا كبرهم ؟؟ فبتالي مباشرةً أي نبي يأتي يجب أن يُعادى إبتداءً ، فيجب أن يبحث قومه عن أي علة و أي سبب يبرروا لأنفسهم بها رفضهم للنبي ، فيُشَمشِموا على أي شُبهة عشان يحاولوا يطمنوا و أنا(يوسف بن المسيح) أُبشرهم بأنهم لن يطمئنوا أبداً مهما حاولوا لأن هذا وعد الله .

{قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}

{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} :

هنا ينفي النبي عن نفسه التهمة ، و يؤكد على رسالته و بعثه .

—

{أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} :

دائماً هكذا هو النبي يعرف ربنا أكثر واحد في عصره ، أكثر واحد يعرف ربنا و صفات ربنا و مُراد ربنا هو النبي ، النبي صاحب الدعوى في عصره .

——

{أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} :

هنا قول نوح و كذلك قول الله عز و جل ، يعني شيء يذكركم بالله ، بإله هذا الكون و يحاول أن يُعرفكم على ربنا و تَسعدوا باتصالكم به ، و أي نبي يأتي يقتل الأمراض الروحية و الأمراض القلبية و يقتل الأهواء و لذلك لا يأتي النبي على مزاج أهل الأهواء , و يعني أنتم متعجبين بأن ربنا بعث لكم رجل نبي يُذكركم به ؟؟؟ فماذا حصل مع كل نبي ؟؟؟ فكذبوه و الفاء هنا للعجلة و السرعة .

{فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ} :

فأنجيناه : كل نبي , عمين : يعني عُمي البصائر و الأبصار .

—

{وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ}

{قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} :

(في سفاهة) هذه تهمة أخرى للنبي ، يعني أي تهمة يحاولون بها تحقير النبي ، فقالوا عن النبي كاذب و سفيه و ضال و أي شيء المهم أن يُنَفِروا منه الناس ، لماذا ؟؟ لأنه يكون تلبيس إبليس و نفثة من نفثات الشياطين حتى يُبعدوا الناس عن أصل الحياة في العصر و الذي هو نبي الأمة .

—

{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} :

النبي ينفي التهمة عنه و يؤكد على دوره بأنه رسول من الله عز و جل .

—

{أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ} :

وظيفة النبي بأنه مُبَلِغ ، فدائماً النبي في دور الناصح أبداً لا يُجامل أحد ، فالنبي دائماً ناصح صادق آمين سيف و لا يُجامل أحداً أبداً .

—

و تــابع نبـي الله الحبيـب يوسـف الصـادق الآمـين ﷺ الجلسـة إذ طلـب مـن مـروان و رفيـدة و أرسـلان بإسـتخراج أمثلـة علـى أحكـام طلبهـا منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على الهمس ، فقال :

{أَفَـلاَ تَتَّقُـونَ} حـرف الهمـس هـو التـاء المسـكنة . و حـروف الهمـس (حثـه شـخص فسـكت) فـأي حـرف منهـا سـاكن أو يـأتي آخـر الآيـة و نقـف عليـه و نهمسـه ، و الهمـس هـو نفـس خفيـف يخـرج مـع مخـرج الحرف .

و طلب من رفيدة مثال على مد صلة كبرى ، فقالت :

{قَـالَ الْمَـلأُ مِـن قَوْمِـهِ إِنَّـا} ، و حكـم المـد هنـا جـائز و يُمـد بمقـدار ٤ إلى ٥ حركات ، لكن الواجب فيه مد حركتين .

و طلب من أرسلان مثال على الإظهار حقيقي ، فقال :

{مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} التنوين و بعده حرف الغين .

{عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} التنوين و بعده حرف العين .

{نُوحًا إِلَى} التنوين و بعده حرف الألف .

{قَوْمًا عَمِينَ} التنوين و بعده حرف العين .

{عَادٍ أَخَاهُمْ} التنوين و بعده حرف الألف .

—

و ثـم أنهـى قمـر الأنبيـاء و مزكينـا يوسـف بـن المسـيح ﷺ الجلسـة بأحاديـث مـن كتـاب (الترغيـب و الترهيـب) للشـيخ المنـذري - رحمـه الله تعـالى - يقـول : فـي فضـل ذكـر الله عـز و جـل و الـذي هـو :

الفرق بين الحياة و الموت , من ذكر الله فهو حي و من لم يذكره فهو ميت و العياذ بالله ، فقال ﷺ :

و عن أبي هريرة و أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : "إن الله اصطفى من الكلام أربعاً : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، فمن قال : سبحان الله كُتبت له عشرون حسنة و حُطت عنه عشرون سيئة ، و من قال : الله أكبر فمثل ذلك ، و من قال : لا إله إلا الله فمثل ذلك ، و من قال : الحمد لله رب العالمين من قِبل نفسه كُتبت له ثلاثون حسنة و حُطت عنه ثلاثون سيئة".

و عن أبي مالك الأشعري -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "الطهور شطر الإيمان ، و الحمد لله تملأ الميزان ، و سبحان الله و الحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السماء و الأرض ، و الصلاة نور ، و الصدقة برهان ، و الصبر ضياء ، و القرآن حُجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه معتقها أو مُوبقها". رواه مسلم .

و عن أبي ذر -رضي الله عنه- أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ : "يا رسول الله ذهب أهل الدُثور بالأجور يصلون كما نصلي ، و يصومون كما نصوم ، و يتصدقون بفضول أموالهم ، قال : أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، و كل تكبيرة صدقة ، و كل تحميدة صدقة ، و أمر بالمعروف صدقة ، و نهى عن منكر صدقة ، و في بُضع أحدكم صدقة . قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته و يكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر" و الدثور أي المال الكثير .

و عــن أبــي ســلمى -رضــي الله عنــه- راعــي رســول الله ﷺ قــال : سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: "بَـخٍ بَخٍ((يعنـي يـا بخـت و يـا نشـوة و يـا فخـر صـاحب الخمسـة)) لخمـسٍ مـا أثقلهـن فـي الميـزان : لا إلـه إلا الله ، و سـبحان الله ، و الحمـد لله ، و الله أكبـر ، و الولـد الصـالح يُتوفى للمرء المسلم فَيَتَحْسِبُهُ".

و عــن عائشــة -رضــي الله عنهــا- أن رســول الله ﷺ قــال : "خُلــق كــل إنسـان مـن بنـي آدم علـى سـتين و ثلاثمائـة مفصـل فمـن كبـر الله و حمـد الله و هلـل الله و سـبح الله و اسـتغفر الله ، و عَـزَلَ حَجَـراً عـن طريـق المسـلمين((يعني إماطـة الأذى عـن الطريـق)) ، أو شـوكة أو عظمـاً عـن طريـق المسـلمين ، أو أمـر بمعـروف أو نهـى عـن منكـر عـدد تلـك السـتين و الثلاثمائـة ، فإنـه يُمسـي يومئـذ ، و قـد زحـزح نفسه عن النار" .

—

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات طيبـات متتاليـات طوافـات مباركـات أبـد الـدهر و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قـرون السـنين أجمعـين . آمـين يـا حبيبـي يـا ربـي البر الحسيب . 🌿💙

درس القرآن وتفسير الوجه التاسع من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ بعض المدود , ثم قام بقراءة الوجه التاسع من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله الحبيب يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هذا الوجه هو وجه إكمال قصة هود مع قومه و وجه بداية قصة صالح مع قومه ، يعني إكمال قصة عاد و بداية قصة ثمود ، و هاتين القبيلتين كانتا موجودتين في الجزيرة العربية .

ربنا يقول لهم على لسان هود -عليه السلام- :

{أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} :

يعني أنتم تستغربون بأن ربنا يبعث رسول و نبي يُبشركم و يُنذركم بأمور كل حين ، (جاءكم ذكر من ربكم) الذكر هو الوحي و الرسالة و التعليمات و التزكيات الإلهية , (و اذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح و زادكم في الخلق بسطة) يعني بعد نوح ربنا بعث هود في جزيرة العرب و استخلف هود -عليه السلام- ، (و زادكم في الخلق بسطة) يعني أنتم أصبحتم أكثر خبرة و أعلم بعلوم الدنيا و بنحت الجبال و إقامة المنازل و استخدام الأدوات الحضارية أو خلق و إبداع الأدوات الحضارية أدوات الصناعة و الزراعة , (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) يعني افتكروا و تذكروا نعمة الله سبحانه و تعالى عليكم لعلكم تفلحون بالإيمان في ذلك الرجل الذي نزل عليه ذكر من الله عز و جل لأن الفلاح و كل الفلاح هو في إتباع الأنبياء و تصديقهم و نصرتهم و الإيمان بهم تمام الإيمان و كمال الإيمان .

{قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} :

دائماً هذه معضلة مع أي قوم : أتريدنا أن نكون موحدين و ليس مشركين ؟ و أن لا نسير على خطى السابقين في أي أمر كان جيد أو سيء ؟؟؟ فهذا لسان حال كل كافر في كل زمان , (فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) هنا يستهزءون بالنبي أو يتحدونه و يقولون له : أنت تقول لنا لو لم نؤمن بك فسيأتينا عذاب في الدنيا قبل الآخرة ؟؟ فأرنا ذلك ! ، أرأيتم الفُجر فهم مجرمون .

{قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ} :

نحن قلنا بأن الرجس أثر الرجز الذي ينزل من السماء على الكافرين و المنافقين و الذين باعوا دينهم بدنياهم ، فهكذا الله سبحانه و تعالى يُنزل الرجس على أمثال أولئك الأقوام ، الرجس هو أثر الرجز و غضب من الله عز و جل و غضب فيما بينكم , (أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم و أباؤكم) أنتم اخترعتم أشياء و أفكار و فلسفات غير إلهية ، فلسفات وثنية و بعد ذلك تجادلوني فيها ؟؟! فهي أساساً لا أصل لها و ليست حقيقية و ليس صدقا ما تقولون ، (ما نزل الله بها من سلطان) أي ربنا ما نزل فيها وحي ، (فانتظروا إني معكم من المنتظربن) دائماً ربنا يقول (و يكيدون كيداً و أكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً) و دائماً يقول ربنا لهم : الوقت أي الزمان كفيل أن يُظهر الحق من الباطل ، و ستعرفون من الصادق و من الذي افترى على الصادقين .

{فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ} :

ربنـــا نجـــى هـــود و قومـــه الـــذين آمنـــوا معـــه ، و ربنـــا قطـــع دابـــر الكافرين و المكذبين بآياته سبحانه و تعالى .

و هنا نبدأ قصة صالح -عليه السلام- :

{وَإِلَـى ثَمُـودَ أَخَـاهُمْ صَـالِحًا قَـالَ يَـا قَـوْمِ اعْبُـدُواْ اللَّهَ مَـا لَكُـم مِّـنْ إِلَـهٍ غَيْـرُهُ قَـدْ جَـاءَتْكُم بَيِّنَـةٌ مِّـن رَّبِّكُـمْ هَـذِهِ نَاقَـةُ اللَّهِ لَكُـمْ آيَـةً فَـذَرُوهَا تَأْكُـلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} :

(أخـاهم صـالحاً) و كـل نبـي هـو صـالح ، دائمـاً هكـذا التوحيـد (اعبـدوا الله مـا لكـم إلـه غيـره) ، و ناقـة الله هـي دعـوة صـالح -عليـه السـلام- و كلماتـه التـي أخبـرهم بهـا ، و هنـا مَثَّـلَ ربنـا كـلام صـالح الروحـاني بمثـال مـادي كـأن الـدعوة ناقـة صـبورة شـديدة التحمـل و لهـا منـافع كثيـرة ، فربنـا قـال علـى لسـان صـالح لقومـه : يـا جماعـة اتركـوا دعـوتي و كلامـي ينتشـر بـين القـوم و ينتشـر فـي الأفـاق فـلا تصـدوا عـن سـبيل الله يعنـي اجعلـوا عنـدكم حريـة العقيـدة و انظـروا مـن سيفوز في الآخر .

و تـابع نبـي الله الحبيـب ﷺ الجلسـة إذ طلـب مـن مـروان و رفيـدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد عوض ، فقال :

عوض عن التنوين {أَخَاهُمْ صَالِحًا} .

و طلب من رفيدة مثال على مد صلة صغرى ، فقالت :

{فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ} .

و طلب من أرسلان مثال على مد فرق ، فقال :
آلاء . {فَاذْكُرُواْ آلاء اللَّهِ} .

___

و ثم أنهى قمر الأنبياء يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في فضل ذكر الله عز و جل و الذي هو : الفرق بين الحياة و الموت , من ذكر الله فهو حي و من لم يذكره فهو ميت و العياذ بالله ، فقال ﷺ :

عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال : "جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : علمني كلاماً أقوله ، قال : قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيراً ، و الحمد لله كثيراً ، و سبحان الله رب العالمين ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العزيز الحكيم , قال : هؤلاء لربي فما لي ؟ قال : قل : اللَّهم اغفر لي و ارحمني و اهدني و ارزقني" و زاد من حديث أبي مالك الأشجعي : و عافني . و في رواية قال : فإن هؤلاء تجمع لك دنياك و آخرتك . رواه مسلم .

و روي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : "جاء رجل بدوي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله علمني خيراً ، قال : قل سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر . قال : وعقد بيده أربعاً ، ثم ذهب فقال : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، ثم رجع فلما رآه رسول الله ﷺ تبسم ، و قال : تَفَكَّرَ البائس ، فقال : يا رسول الله سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، هذا كله لله فما لي ؟ فقال رسول الله ﷺ : إذا قلتَ سبحان الله ، قال الله : صدقت ، و إذا قلتَ الحمد

لله ، قـــال الله : صـــدقت ، و إذا قلـــتَ لا إلـــه إلا الله ، قـــال الله : صـــدقت ، و إذا قلـــتَ الله أكبـــر ، قـــال الله : صـــدقت ، فتقـــول : اللَّهـــم اغفرلـــي فيقـــول الله : قـــد فعلـــتُ ، فتقـــول : اللهَّـــم ارحمنـــي فيقـــول الله : قـــد فعلـــتُ ، و تقـــول اللَّهـــم ارزقنـــي فيقـــول الله : قـــد فعلـــتُ ، قـــال : فعقـــد الأعرابـــي سبعاً في يده" رواه ابن أبي الدنيا و البيهقي .

و عـــن ســـلمى أم بنـــي أبـــي رافـــع -رضـــي الله عنهـــا- مـــولى رســـول الله ﷺ أنهـــا قالـــت : "يـــا رســـول الله أخبرنـــي بكلمـــات و لا تُكثـــر علـــيَّ ؟ فقـــال : قـــولي : الله أكبـــر عشـــر مـــرات ، يقـــول الله : هـــذا لـــي . و قـــولي : ســـبحان الله عشـــر مـــرات ، يقـــول الله : هـــذا لـــي . و قـــولي : اللَّهـــم اغفـــر لـــي ، يقـــول : قـــد فعلـــتُ . فتقـــولين : عشـــر مـــرات . و يقـــول : قـــد فعلتُ" .

—

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات طيبـــات مباركـــات أبـــد الـــدهر و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه العاشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ بعض المدود , ثم قام بقراءة الوجه العاشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

المد الفرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حروف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الصادق الآمين ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هذا الوجه يتكلم عن استكمال قصة صالح و بداية قصة لوط ، فستجد بأن أوجه سورة الأعراف تمشي هكذا : استكمال قصة و بداية قصة ، قصة نبي مع قومه و ثم تكذيب و ثم عذاب و هكذا ، و هذه سُنة ربنا سبحانه و تعالى في البعث ، و هذا أمر طبيعي .

و ستجدون أن معظم العذاب الذي يأتي للأقوام يكون أوبئة ، يعني مثلاً عاد و هم قوم هود اتاهم عذاب الصيحة المدممة ، و كذلك هنا قوم صالح عذابهم سيكون الرجفة و هي أيضاً وباء و سأقول لكم كيف ، و أبرهة الحبشي لما ذهب ليهدم الكعبة فأهلكه ربنا بوباء الجُدري و ماتوا جميعهم ، و في العصر الحديث الصيحة المدممة هي الكورونا بسبب تكذيب الناس للمسيح الموعود ﷺ و ليوسف بن المسيح ﷺ ، و أيام الإمام المهدي ﷺ كان الطاعون و هو الكلاسيك بلاج classic plague و هكذا ، فدائماً ربنا يُسلط العذاب على الأقوام المُكذبين ، و قد تكون عذابات مختلفة فمثلاً قوم نوح كان عذابهم الطُوفان عظيم جداً أهلكهم و لم يُغطي الأرض كلها بل غطى المنطقة التي كان فيها نوح -عليه السلام- و هي تقريباً جنوب العراق .

{وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} :

يعني ربنا أورثكم منطقة عاد أو حضارة عاد و أصبحتم أنتم حضارة ثمود كما في 'قصة الحضارة' التي تدرسها عمتو((أسماء إبراهيم)) أمة ترث أمة ، فدائماً هكذا حضارة ترث حضارة ،

فستجد في Time line للتاريخ/خط التاريخ يسير على هذا النحو أمة ترث أمة و إما ترثها بشكل Smooth أي ناعم او ترثها بشكل قوي حربي أي دخلت حضارة على حضارة أخرى و قامت بتدميرها عسكرياً و ورثت أرضها , فإما تكون الوراثة ناعمة/Smooth من خلال الزمن أو تكون الوراثة من خلال إنتصار عسكري .

(و بوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً و تنتحتون الجبال بيوتاً) يعني جعل موارد الارض المتاحة لكم تسيطرون عليها أكثر من أي أمة أخرى كما أمريكا ورثت بريطانيا : ورثت مستعمراتها و قوتها العسكرية و الإقتصادية , كذلك كل عصر دائماً يوجد قوة أو قوتين يرثوا موارد الأرض مثل : فارس و الروم قديماً ، و روسيا و أمريكا الآن ، و كانت بريطانيا و فرنسا في القرن ١٧ و ١٨ ميلادي , (بوأكم في الأرض) أي جعلكم تسيطرون على موارد الأرض ، (تتخذون من سهولها قصوراً) يعني تبنون قصوراً و تتبهاون و تتفاخرون بها ، و من مظاهر الأُبهة و التفاخر و العظمة عند الأمم بأنهم يبنون مباني عظيمة مثل القدماء المصريين ، (و تنحتون الجبال بيوتاً) ربنا أنعم عليكم بنحت الجبال فالفراعنة كانوا ينحتون الجبال مثل معبد حتشبسوت منحوت في جبل ، و كذلك قوم ثمود و قوم عاد كانوا في جزيرة العرب ، و قوم لوط كانوا في شمال جزيرة العرب في غور الأردن .

(فاذكروا آلاء الله) ربنا يُذَكرهم بهذه النعمة ، آلاء أي نِعَم/نعمة , (و لا تعثوا في الأرض مفسدين) يعني لا تفسدوا في الأرض و لا تتكبروا و لا تظلموا الفقير و المسكين .

{قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ} :

(قال الملأ الذين استكبروا من قومه) مجموعة من علية القوم أو من سفلة القوم أياً كان ، يكون فيهم كِبر عظيم فيتكبرون دائماً على النبي ، و لن تجد لأكثرهم من عهد ، فأكثر الناس لن تجد لهم عهد مع الأنبياء , (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا) يعني المؤمنين بالأنبياء دائماً يكونوا هم غلابة طيبيين المساكين الفقراء ، فأول من آمن بنبينا محمد ﷺ كانوا العبيد و الفقراء و المساكين و المستضعفين ، لماذا ؟ لأنهم لا يكون عندهم دنيا يخافون عليها فتكون قلوبهم صافية و قريبة من السماء و لا يكون عليها حُجب , (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا) يعني الكافرين قالوا للمؤمنين لمن آمن منهم أي من آمن من المستضعفين فليس كل المستضعفين آمنوا .

(أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه) يعني هل انتم متأكدين حقاً بأنه نبي و أنه مرسل من إله ؟ محاولة منهم لتشكيكهم . قال المستضعفين المؤمنين : (قالوا إنا بما أُرسل به مؤمنون) يعني متأكدين لأننا رأينا كرامات و آيات على ذلك .

{قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} :

الذين استكبروا أي الكفار قاموا بمعاداة المؤمنين و بدأوا بتشويه دعوة صالح و بالتالي هم عقروا الناقة ، عقروا دعوته يعني أصبحوا عَقبة في طريقه و يقومون بتشويه صورة دعوة صالح -عليه السلام- و يحاولون إبطال تعاليمه , و في نفس الوقت عادي هي ناقة صالح و ربنا قال لهم بأنها ستكون آية ، آية على ماذا ؟ يعني أنتم لو قمتم بذبح هذه الناقة بشكل مادي يعني و بالإضافة للشكل المعنوي فإن الله سيُنزل عليكم العذاب و هذا الذي حصل ، و ربنا عندما قَسَمَ الشرب من البئر ما بين الناقة و ما بين القوم ، هنا ربنا كان يُعطي تمثل مادي لحقيقة روحية و هي أن لا تطغوا على دعوة صالح فاتركوها تشرب في أيام و أنتم تشربون في أيام يعني : أن توجد حرية عقيدة ، فربنا قال لهم بأن هذه الناقة و هي

وسيلة إتصال و تجول صالح لا دخل لكم فيها فلا تؤذوا صالح في هذه الناقة (و هنا مادية) و كذلك دعوته هي أيضاً ناقة صبورة شديدة التحمل فلا تعقروها و لا تكونوا عاقين من العقوق و لا تكونوا حَجر عثرة امامها و لا تقوموا بتشويهها و لا تؤذوا صالح فيها ، فقط استمعوا و اسألوا بتقوى لكنهم لم يفعلوا فعقروا الناقة .

و هنا العقر له معنيين ؛ معنى مادي حقيقي حصل بالفعل و معنى روحاني أو معنوي .

—

{فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} :

و لما بدأوا في القيام بذلك أي تشويه دعوة صالح فعقروا ناقته : (و عتوا عن أمر ربهم) يعني لم يلتزموا بالتقوى ، (و قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين) يعني خلاص إحنا عملنا كده و أنت يا صالح كنت تهددنا لو أننا قمنا بأذية ناقتك سواء مادياً أو معنوياً فإنه سيأتينا العذاب ، فأرينا يا صالح ماذا ستفعل ؟؟؟ ، أرايتم الكِبر و الكفر !!

—

{فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ} :

(فأخذتهم) الفاء للسرعة ، يعني موتى مصابين بالوباء في دارهم ، فأصبحوا جثث لا تتحرك ، و الرجفة من السخونة فدائماً الأوبئة تأتي معها سخونة/حرارة شديدة فهم مرتجفين من الحُمى ، و كذلك معنى كلمة رجفة من أصوات الكلمات ، رجف : رج ف : أي أنهم تأففوا من الرجاء في النبي و في رب النبي ، و كذلك رجف أيضاً من الإرتعاش ، إذاً لها معنيان من أصوات الكلمات : رجف : رجاء و تأفف أي تأففوا من الرجاء في النبي و في رب

النبــي و دعــوة النبـــي ، و كــذلك رجــف : أي أنهــم بــدأوا يرتعشــون مــن الحُمى التي أصابتهم بسبب الوباء الذي أنزله ربنا عليهم .

{فَتَـوَلَّى عَـنْهُمْ وَقَـالَ يَـا قَـوْمِ لَقَـدْ أَبْلَغْـتُكُمْ رِسَـالَةَ رَبِّـي وَنَصَـحْتُ لَكُـمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ} :

دائمـاً هكـذا هـو النبـي بعـد العـذاب يتـولى عـن الكـافرين ، و ربنـا دائمـاً ينصــح الأنبيــاء و يقــول : (و اهجــرهم هجــراً جمــيلاً) ، فقُــل يــا أيهــا النبــي مــا يجــب عليــك قولــه و امشــي أي بَلــغ و خــلاص ، (و لا تأســى على القوم الكافرين) .

(و نصــحت لكــم و لكــن لا تحبــون الناصــحين) دائمــاً النبــي ينصــح و صـــادق و لا يُجامـــل أحـــداً و هـــو ســـيف فـــي الحـــق ، لكـــن دائمـــاً الكـــافرين و المتكبـــرين و أصـــحاب النوايـــا المشـــبوهة الخبيثـــة لا يُحبون الناصحين و لا يُحبون أمانة النبي ﷺ في كل وقت .

- و تحليل أصوات الكلمات : نصح ، جاثمين ، تعثوا ، ناقة :

- جــاثمين نحــن قلنــا انهــم جــاثمين ممــدودين فــي بيــوتهم إمــا مرضـــى أو قتلـــى ، و كـــذلك جـــاثمين : جـــاءهم الإثـــم المبـــين ، و كـــذلك جـــاثمين : جـــاءهم شـــعور الدهشـــة كـــأنهم رأوا حيـــة أي أفعـــى و ذلـــك فجـــأة و علـــى حين غِرة و غَفلة ، جاثمين : جاءتهم الدهشة و الخوف المبين .

إذاً معنـــى جـــثم : جـــاءهم الإثـــم أو جـــاءتهم الدهشـــة و الخـــوف كـــأنهم رأوا الأفعى .

- ناصـــحين : نصـــح : أي وصـــل بـــين النعمـــة و الراحـــة ، فالناصـــح يُريـــدك أن تتصـــل بالنعمـــة و الإرتيـــاح . ص وصـــل . ن نعمـــة . ح راحة .

- تعثــوا : عــث : العــين لوعــة و لعاعــة ، و الثــاء إنــدهاش و صــوت الأفعــى ، يعنــي هــو دائمــاً يســير فــي الأرض ينشــر اللوعــة و اللعاعــة و صوت الافعى التي هي تمثل مادي للشيطان .

- ناقــة : نعمــة قويــة ، و هــي بالفعــل نعمــة قويــة فــي الصــحراء ، تُحــافظ علــى الحيــاة و تنقــل الأشــخاص و الأفــراد بــين الأمــاكن بكــل قــوة و أمانــة ، و هــي نــوع مــن انــواع مصــدر الأمــان التــي أعطاهــا الله للبــدو ، ناقــة : نــون نعمــة ، قــاف قــوة أي قــوة النعمــة ، لــذلك نجــد أن البــدو يُحبــون الجمــال كثيــراً و يكــون بيــنهم و بــين الجمــال مشــاعر عظيمــة جــداً فيقولــون لهــا الشــعر ، و تــرى الرجــل مــنهم يحتضــن الناقــة فــي صــدره و يكــون بينهمــا حنــان و يكــون بينهمــا مشــاعر متبادلة لأنها علاقة حياة فيما بينهم .

{وَلُوطًــا إِذْ قَــالَ لِقَوْمِــهِ أَتَــأْتُونَ الْفَاحِشَــةَ مَــا سَــبَقَكُم بِهَــا مِــنْ أَحَــدٍ مِّــن الْعَالَمِينَ} :

و نحــن فســرنا معنــى كلمــة لــوط مــن قبــل و هــي : لــوط : الــلام علــة ، الــواو دوي دائــري منــتظم ، الطــاء قطــع غلــيط ، لمــاذا ؟ لأنــه جــاء ليقطــع علــيهم القطــع الــذي يفعلونــه ، لأن قــوم لــوط المجــرمين كــانوا يقطعــوا الســبيل يعنــي يُخــالفوا سُــنة ربنــا فــي الأرض و التــي شــكلها ربنــا فــي الآخــر و هــي زواج الرجــل بــالمرأة ، فقــوم لــوط لــم يكونــوا يُحبــون النســاء بــل كــانوا يُحبــوا أن يتــزوج الرجــل بالرجــل و هــذا شــذوذ و نجاســة و إثــم مبــين يُــورث العــذاب , إذاً لــوط : لام علــة و ســبب ، واو دوي دائــري منــتظم ، طــاء قطــع غلــيظ : فجــاء لــوط ليقطع عليهم هذا الطريق لأنهم يقطعون الطريق ، فقوة أمام قوة .

{إِنَّكُـمْ لَتَـأْتُونَ الرِّجَـالَ شَـهْوَةً مِّـن دُونِ النِّسَـاء بَـلْ أَنـتُمْ قَـوْمٌ مُّسْـرِفُونَ}
:

الفاحشة هي الأمر العظيم ، المُفسد .

—

و تـابع نبـي الله الحبيـب ﷺ الجلسـة إذ طلـب مـن مـروان و رفيـدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد صلة كبرى :
{إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ} .

و طلب من رفيدة مثال على إخفاء شفوي :
{آمَنتُمْ بِهِ} ميم ساكنة و بعدها حرف الباء .

و طلب من أرسلان مثال على مد فرق :
{آلاء} .

—

و ثـم أنهـى قمـر الأنبيـاء يوسـف بـن المسـيح ﷺ الجلسـة بأحاديـث مـن كتـاب (الترغيـب و الترهيـب) للشـيخ المنـذري - رحمـه الله تعـالى - يقـول : فـي فضـل ذكـر الله عـز و جـل و الـذي هـو : الفـرق بـين الحيـاة و المـوت , مـن ذكـر الله فهـو حـي و مـن لـم يـذكره فهـو ميـت و العيـاذ بالله ، فقال ﷺ :

و عـن سـلمى أم بنـي أبـي رافـع -رضـي الله عنهـا- مـولى رسـول الله ﷺ أنهـا قالـت : "يـا رسـول الله أخبرنـي بكلمـات و لا تُكثـر علـيَّ ؟

فقال : قولي : الله أكبر عشر مرات ، يقول الله : هذا لي . و قولي : سبحان الله عشر مرات ، يقول الله : هذا لي . و قولي : اللَّهم اغفر لي ، يقول : قد فعلتُ . فتقولين : عشر مرات . و يقول : قد فعلتُ" .

و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : "استكثروا من الباقيات الصالحات . قيل : و ما هن يا رسول الله ؟ ، قال : التكبير و التهليل ، و التسبيح ، و الحمد لله ، و لا حول و لا قوة إلا بالله" .

و عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : "خذوا جُنَّتكُم((يعني حمايتكم)) . قالوا : يا رسول الله عَدُوٌّ حَضر ؟((هل جاء عدو ؟)) قال : لا ، و لكن جُنَّتكُم من النار((يعني حمايتكم من النار)) . قُولوا : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، فإنهن يأتين يوم القيامة مُجنَّبات و مُعقبات ، و هنَّ الباقيات الصالحات" .

و عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "قل سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، و لا حول و لا قوة إلا بالله فإنهن الباقيات الصالحات ، و هنَّ يَحْطُطْن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها ، و هي من كنوز الجنة" . خلوا بالكم من هذا المثال : يَحْطُطْن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها ، فالشجرة تحط ورقها في فصل الخريف ، و تحط ورقها بالتدريج ، إذاً الذنوب تذهب عنك بالتدريج فتحتاج إلى صبر و مثابرة .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات بعدد الطوافين المترنمين المسبحين الذاكرين

الهـــائمين العاشـــقين المحبـــين الواصـــلين بـــالله ، و صـــلِّ يـــا ربـــي البـــر الحســـيب و ســـلم علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قـــرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه الحادي عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ بعض المدود , ثم قام بقراءة الوجه الحادي عشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

———

و ثم تابع نبي الله يوسف الصادق الآمين ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هـذا الوجـه يـتكلم عـن اسـتكمال قصـة لـوط و بدايـة قصـة شـعيب مـع قومـه ، قصـة لـوط علمنـا بـأنهم قـوم مجـرمين أنجـاس شـاذين عـن الفطـرة السـليمة التـي خلـق الله النـاس عليهـا ، فكانـت مـن ضـمن حجـج قـوم لـوط المجـرمين بـأن المـؤمنين بـالنبي لـوط -عليـه السـلام- هـم أنـاس يتطهـرون يعنـي نـاس نظيفـة و عنـدهم أخـلاق فـأخرجوهم مـن القرية **!** . فما هذا المنطق السقيم **!!!**

{وَمَـا كَـانَ جَـوَابَ قَوْمِـهِ إِلاَّ أَن قَـالُواْ أَخْرِجُـوهُم مِّـن قَـرْيَتِكُمْ إِنَّهُـمْ أُنَـاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} :

متطهرين أي من الطهارة و النقاء .

—

{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ} :

الفـاء هنـا للسـرعة ، (فأنجينـاه و أهلـه) أهلـه أي المـؤمنين بـه ، لأن الـذي لا يـؤمن بـك لـيس مـن أهلـك ، الغـابرين لهـا عـدة معـاني : ممكـن أن نقـول الغـابرين أي الهـالكين ، و ممكـن غـابرين أي أنهـا كانـت علـى سُـنة الكفـار الغـابرين الـذين خلـو مـن قبـل و هـم الـذين كفـروا بأنبيـاء الله السـابقين ، و معنـى غـابرين مـن أصـوات الكلمـات : غَبَـرَ : الغـين ضـباب و غـبش ، بِـر ، أي عنـدهم غـبش و ضـباب عـن البِـر و هـذا هـو الهالـك الـذي يوجـد بينـه و بـين البِـر حجـاب و غـبش و ضـباب ، و كلمـة غبـر وردت فـي القـرآن فـي غيـر موضـع : (تـرهقهم غبـرة) ، إذاً الغبـر فـي حـد ذاتـه إرهـاق للـنفس و الـروح نتيجـة لأن نفـس الإنسـان تكـون سـقيمة و فاسـدة و يوجـد بينهـا و بـين البِر حجاب و ضباب لأن الغين هو الضباب و الحجاب .

—

{وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ} :

المطــر فــي القــرآن هــو العــذاب بشــكل عــام ، و المطــر هنــا يمكــن يكــون عــذاب و يمكــن يكــون وبــاء ، نحــن لا نعلــم ، و يمكــن يكــون حاصــب مــن الســماء يعنــي بركــان كبيــر و انفجــر و دمــر القريــة بنزولــه عليهــا و ممكــن يكــون عــدة شــهب مركــزة فــي هــذه المنطقــة و أهلــك هــذه القريــة ، فــنحن لا نعلــم مــاذا حــدث تحديــداً و لا نعلــم كيــف كانت طبيعة العذاب و الله أعلم ، لا أدري .

—

{وَإِلَـى مَـدْيَنَ أَخَـاهُمْ شُـعَيْبًا قَـالَ يَـا قَـوْمِ اعْبُـدُواْ اللَّهَ مَـا لَكُـم مِّـنْ إِلَـهٍ غَيْـرُهُ قَـدْ جَـاءَتْكُم بَيِّنَـةٌ مِّـن رَّبِّكُـمْ فَـأَوْفُواْ الْكَيْـلَ وَالْمِيـزَانَ وَلاَ تَبْخَسُـواْ النَّـاسَ أَشْـيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِـدُواْ فِـي الأَرْضِ بَعْـدَ إِصْـلاحِهَا ذَلِكُـمْ خَيْـرٌ لَّكُـمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} :

مـدين إسـم قبيلـة و النبـي الـذي أُرسـل فـيهم هـو شُـعيب ، فـي آخـر هـذا الوجـه فـي آخـر قصـة شُـعيب يقـول لهـم : اذكـروا نعمـة الله بـأن كَثـركم و أصـبحتم قبيلـة كثيـرة و هـذا دليـل بـأنهم كـانوا قليلـين ، و لـذلك ربنـا أسـماهم مـدين أي امتـدوا و كَثـروا مـن الكثـرة ، و مـن الامتـداد و التشـعب و كـذلك شُـعيب مـن التشـعب ، إذاً كانـت مـن الـنعم التـي أعطهـا الله لقـوم شُـعيب بـأنهم كـانوا قلـة و مستضـعفين فكثـر الله نسـلهم فأصـبحوا مـدين ممتـدين و شُـعيب هـو مـن الانتشـار و هـي صفة الانتشار و الامتداد و هذا من أصوات الكلمات .

(قـد جـاءتكم بينـة مـن ربكـم) البينـة هـي وحـي الله مـع النبـي و ذكـر الله مـع النبـي و مسـجد ، و المسـجد الـذي يـأتي وقـت نـزول النبـي لأن كل بعثة هي مسجد أي دعوة للسجود .

(فـأوفوا الكيـل و الميـزان و لا تبخسـوا النـاس أشـياءهم) و هـذه هـي العلـة ، علـة فسـاد مـدين هـو الغـش فـي التجـارة و الغـش فـي الميـزان و أنهـم يبخسـون النـاس فـي البيـع و الشـراء ، إذاً فكـل قـوم لهـم علـة

فساد : فكانت علة قوم مدين هي الغش مثلما الآن الغش منتشر في الصناعة و التجارة و الموجود في العالم .

(و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) يعني إصلاح الأنبياء الذي بعثه ربنا و استقر فلا تفسدوه بذنوبكم و غشكم و أعمالكم الفاسدة .

(ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين) لو آمنتم فسيكون خير لكم في الدنيا و الآخرة .

● و معنى كلمة تبخس/تبخسوا/بخس من أصوات الكلمات :

من الخِسة لأن الذي يتعامل في هذا الأمر و بهذا الأسلوب فإنه يبغي الخِسة في هذه البضاعة ، كيف ؟؟ يعني عندما تذهب لشخص محتاج مسكين فقير و مش قادر و يريد أن يبيع شيئاً حتى يأكل ، و هذا الشيء قيمته ١٠٠ جنيه فتقول له لا ٢٠ جنيه ! إذاً هكذا تعامل معه بخِسة ، إذاً بغى الخِسة ، بخس تبخس أي تريد الخِسة لأن الباء طلب و احتياج ، بخس أي طلب الخسة في هذا التصرف . و هذا هو وحي الله و إلهام الله في آياته و في لغة القرآن ، لغة الجنة ، اللغة الإلهامية كما أخبرنا الإمام المهدي الحبيب ﷺ .

—

{وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} :

(و لا تَقعُدُوا بكل صراط توعدون و تصدون عن سبيل الله) يعني المؤمنين لا تتوعدونهم و لا تهددونهم فاتركوهم و اتركوا للناس الحرية الدينية و حرية العقيدة و اتركوا الناس تبحث عن إلهها الحقيقي ، توعدون أي تهددون .

(تصــدون عــن ســبيل الله مــن آمــن بــه و تبغونهــا عوجــاً) فهــم يريــدونها معوجـــة و لا يريـــدونها مســـتقيمة و العيـــاذ بـــالله لأن الغـــش و بخـــس الناس أشياءهم هو اعوجاج و فساد .

(و اذكـــروا إذ كنـــتم قلـــيلاً فكثـــركم) و اذكـــروا أي تـــذكروا ، إذ كنـــتم قليلاً فكثركم لذلك أسماهم مدين من الامتداد .

(و انظـــروا كيـــف كـــان عاقبـــة المفســـدين) الأمـــم الســـابقة خـــذوا العبـــرة منهـــا و افهمـــوا كيـــف أهلكهـــم الله ســـبحانه و تعـــالى بســـبب تكـــذيبهم للنبـــي و دائمـــاً هكـــذا (و مـــا كنـــا معـــذبين حتـــى نبعـــث رســـولاً) فهـــي قاعدة و سُنة إلهية .

—

{وَإِن كَـــانَ طَائِفَـــةٌ مِّـــنكُمْ آمَنُـــواْ بِالَّـــذِي أُرْسِـــلْتُ بِـــهِ وَطَائِفَـــةٌ لَّـــمْ يُؤْمِنُـــواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} :

توجـــد طائفتـــان : طائفـــة مؤمنـــة و طائفـــة كـــافرة ، و الحـــل هـــو الصـــبر حتـــى يحكـــم الله بيننـــا يعنـــي الزمـــان كفيـــل بإظهـــار الحـــق ، (و هـــو خيـــر الحـــاكمين) و هـــو الله ســـبحانه و تعـــالى الـــذي يُســـخر الزمـــان و الـــزمن فـــي الـــدنيا لـــيَحكم بـــين النـــاس أو ليُظهـــر الحـــق مـــن الباطـــل و ليميـــز الخبيث من الطيب .

—

و تـــابع نبـــي الله الحبيـــب ﷺ الجلســـة إذ طلـــب مـــن مـــروان و رفيـــدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد بدل ، فقال :

{آمَنُواْ} مثل آدم ، آزر ، و مد الفرق هو آلله ، آلذكرين و غالباً نحن اخطأنا قبل ذلك في استخراج مد الفرق و كنا نقول عن مد البدل هو مد الفرق مثل آلاء ، و هذا سهو .

و طلب من رفيدة مثال على إدغام متماثلين صغير ، فقالت :
{إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} ميم كامنة و بعدها ميم متحركة .

و طلب من أرسلان مثال على إظهار حقيقي ، فقال :
{مِّنْ إِلَهٍ} نون ساكنة و بعدها حرف الألف .

—

و ثم أنهى قمر الأنبياء يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في فضل ذكر الله عز و جل و الذي هو : الفرق بين الحياة و الموت , من ذكر الله فهو حي و من لم يذكره فهو ميت و العياذ بالله ، فقال ﷺ :

عن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله ﷺ : "إن مما تذكرون من جلال الله : التسبيح ، و التهليل ، و التحميد ، ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تُذكر بصاحبها ، أما يُحب أحدكم أن يكون له أو لا يُزال له من يُذَكِّر به " . هذا حديث عظيم جداً ، ألم نقل بأن هذه هي المجنبات الباقيات يعني مُجنبات أن يأخذهن أحد منك يوم القيامة فلو أخطأت في حق أحدهم فهذه لا تؤخذ منك ، و هن باقيات لك ، و يُذَكِروا بك و يطوفوا حول صفات الله ، ينعطفن حول العرش أي يطوفوا حول العرش ، لهن دوي كدوي النحل : النحل ممدوح لأنه رمز الشفاء و رمز العمل .

و عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال : إذا حدثتكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله : إن العبد إذا قال سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، و تبارك الله قبض عليهن مَلَكٌ فضمهن تحت جناحه و صعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يُحيا بهن وجه الرحمن((أي حتى يصل هذا العمل إلى الله عز و جل و يتهلل به الله سبحانه و تعالى ، يعني يفرح و يسعد بهذا العمل)) ثم تلا عبد الله : {إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه}" . و هذا حديث عظيم جداً فقد قال عبد الله بن مسعود : "إذا حدثتكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله" ، يعني هنا يعرض الحديث على القرآن و هذا المنهج الذي أتى به الإمام المهدي ﷺ الذي تكلم عنه في الخطبة قبل قبل السابقة ، بأن تعرض الحديث على القرآن فإن وافقه فاخذه و إن لم يوافقه فاتركه و لا دخل لك بالسند فهذا أخر أمر ننظر إليه فأهم شيء المتن بأن تعرضه على القرآن .

و عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله ﷺ : "ما على الأرض أحد يقول : "لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، و لا حول و لا قوة إلا بالله إلا كَفَّرت عنه خطاياه : و لو كانت مثل زبد البحر" . هنا شبه ربنا كثرة المعاصي و الخطايا بزبد البحر ، و زبد البحر هو الرغوة البيضاء التي تظهر نتيجة إصطدام الأمواج بالشاطئ و ليس لها أي قيمة فهي منظر فقط و ثم تختفي و هكذا هم الكافرين و أعمال الكافرين ليس لهم قيمة و لا مقال .

و عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنَفَضَه فلم ينتفض ، و ثم نَفَضَه فلم ينتفض ، ثم نَفَضَه انتفض ، فقال رسول الله ﷺ : "أن سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر تنفض الخطايا كما تَنفض الشجرة ورقها" . و هذا الحديث عظيم جداً ، فنحن قلنا سابقاً بأن الخطايا تتساقط مثل

أوراق الشـــجر التـــي تتســـاقط فـــي فصـــل الخريـــف و تســـاقطها يكـــون تـــدريجياً ، إذاً فالخطايـــا تـــزول بالتـــدريج يعنـــي تســـتلزم إســـتغفار مستمر و صبر على الإستغفار .

فالرســـول ﷺ كـــان معـــه غصـــن شـــجرة فيـــه أوراق فقـــام بنفضـــه فلـــم تســـقط الأوراق و ثـــم نفضـــه مـــرة ثانيـــة فلـــم تســـقط و ثـــم نفضـــه للمـــرة الثالثـــة فســـقطت الأوراق فهـــذا دليـــل بـــأن عليـــك أن تســـتمر و تُصـــر على التوبة و الإستغفار حتى تتساقط عنك الخطايا .

و فـــي روايـــة أخـــرى : أن النبـــي ﷺ مـــر بشـــجرة يابســـة الـــورق فضـــربها بعصـــا فتنـــاثر ورقهـــا فقـــال : "إن الحمـــد لله ، و ســـبحان الله ، و لا إلـــه إلا الله ، و الله أكبـــر ، لتسَّـــاقط مـــن ذنـــوب العبـــد كمـــا تسَّـــاقط ورق هـــذه الشـــجرة" يعنـــي أنهـــا تتســـبب فـــي ســـقوط الخطايـــا عـــن الإنسان .

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شــرح لنــا سـيدي و حبيبــي يوســف بــن المســيح ﷺ أثنــاء جلســة الــتلاوة المباركـــة مـــن أحكـــام الـــتلاوة ؛ الوقـــف و الســـكت , ثـــم قـــام بقـــراءة الوجــه الثــاني عشــر مــن أوجــه ســورة الأعــراف و أجــاب عــن أســئلتنا بهــذا الوجــه ثــم صــحح لنــا تلاوتنــا و ثــم صــحح لنــا اســتخراج الأحكــام مـــن الوجـــه , و انهـــى الجلســـة بأحاديـــث مـــن كتـــاب (الترغيـــب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

الوقف :

ج (وقــف جــائز) , قلــي (الوقــف أفضــل لكــن الوصــل جــائز) , صــلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنـــوع الوقـــف) , مـــ (وقـــف لازم) , وقـــف التعـــانق و هـــو لـــو وقفــتَ عنــد العلامــة الأولــى فــلا تقــف عنــد العلامــة الثانيــة و لــو وقفــتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هــو حــرف الســين ، و هــو وقــف لطيــف دون أخــذ الــنفس ، مثــل : مــن راق ، بل ران .

___

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هذا الوجه نُسميه إستكمال قصة شُعيب .

{قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ} :

يعني المستكبرين الكافرين المتجبرين المعاندين كانوا يهددون النبي و أصحابه بأنهم سيطردونهم من القرية أي من موطنهم ، أو أن يرجعوا (أي النبي و أصحابه) تحت حكمهم و أمرهم و في دينهم و تحت تقاليدهم و أعرافهم و أن يرضوا بالغش الذي يقومون به ، فهؤلاء المستكبرين يهددونهم فإما أن ترجعوا إلى الفساد الذي نحن فيه أو أن تسكتوا عنه ، و إما أن نطردكم خارج القرية , لذلك الله سبحانه و تعالى في الكشف المقدس سَمَّى لي ثورة الجياع و ثورة الغلاء و ثورة الفقراء بثورة شُعيب لأن فيها يكون الفقراء ضحايا للأَخِسَاء و التجار الجشعين و الفساد و السرقة و الاستغلال و استنزاف أموالهم و جبايتها من دون وجه حق ، لذلك سَمَّى الله عز و جل في الكشف المقدس في ١٣ من يناير لعام ٢٠١٧ ثورة الجياع بأنها ثورة شُعيب و هي ثورة متقطعة منتشرة و تكون بسبب هذه الأمور .

(قال أولو كنا كارهين) قال شُعيب للكافرين المتكبرين : يعني هل أنتم ستُكرِهُونا على الذي أنتم تقولونه ؟! يعني حتى لو كنا كارهين فهل أنتم ستجبرونا على أمر لا نريده !!!

{قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ

شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ} :

(قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها) إذاً فنحن نكذب على أنفسنا و على الله عز و جل و نفتري عليه لو رجعنا مرة أخرى لدينكم و لملتكم و لظلمكم و فسادكم و جشعكم و رَضِينا به ! ، أرأيتم شعيب ماذا يقول ؟

(و ما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا) لو نحن فسدنا ، لو أنفسنا فسدت سنرجع معكم ، و وقتها ستكون هذه مشيئة ربنا ، لكن لا ، طالما نحن متقين متزكين متبعين لوحي الله عز و جل و النبي فعمرنا ما نرجع في دين الفاسدين مرة ثانية !

(وسع ربنا كل شيء علماً) ربنا واسع العلم ، (على الله توكلنا) التوكل على الله حق التوكل ، و ثم دعاء النبي (ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين) و هذا دعاء شُعيب و دعاء كل نبي .

___

{وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ} :

هنا الكفار يُخذّلوا المؤمنين و يحاولون إضعاف معنوياتهم و إضعاف قواهم المعنوية .

___

{فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ} :

(فأخذتهم) الفاء للسرعة ، (الرجفة) أي الوباء ، و هنا قوم شُعيب أيضاً أصابهم الوباء ، و قلنا سابقاً معنى الرجفة و جاثمين .

___

{الَّــذِينَ كَــذَّبُواْ شُــعَيْبًا كَــأَن لَّــمْ يَغْنَــوْا فِيهَــا الَّــذِينَ كَــذَّبُواْ شُــعَيْبًا كَــانُواْ هُــمُ الْخَاسِرِينَ} :

هنــا لــيس أتبــاع شُــعيب كمــا هَــدَدَ الكفــار المــؤمنين و قــالوا لهــم : لــو اتبعـــتم شُـــعيب فســـتكونوا أنـــتم الخاســـرين ، لا بـــل المكـــذبين أصـــبحوا هم الخاسرين .

___

و بعــدما حــدث الوبــاء و العقــاب لقــوم شُــعيب ، مــاذا فعــل النبــي شُــعيب ؟

{فَتَــوَلَّى عَــنْهُمْ وَقَــالَ يَــا قَــوْمِ لَقَــدْ أَبْلَغْــتُكُمْ رِسَــالاتِ رَبِّــي وَنَصَــحْتُ لَكُــمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ} :

النبـــي يقـــول لهـــم : بلغـــتكم و نصـــحتكم و أنـــتم لـــم تســـمعوا الكـــلام ، (فكيف آسى على قوم كافرين) فكيف أحزن على قوم كافرين **؟!**

___

{وَمَــا أَرْسَــلْنَا فِــي قَرْيَــةٍ مِّــن نَّبِــيٍّ إِلاَّ أَخَــذْنَا أَهْلَهَــا بِالْبَأْسَــاءِ وَالضَّــرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ} :

كــل نبــي لمــا يــأتي فــي قريــة و يكذبونــه فــإن ربنــا يبعــث علــيهم قســوة و عـــذاب , لعلهـــم يضـــرعون لله عـــز و جـــل و يســـترجون نعمـــة الله و رحمـــة الله عـــز و جـــل فيتبعـــوا النبـــي ، يعنـــي ربنـــا ينـــزل لهـــم أقـــدار

تــؤلمهم لكــي يتبعــوا النبــي ، فمــنهم مــن ســيتبع و مــنهم لــن يتبــع و يطنش و يظل مطنش .

{ثُــمَّ بَــدَّلْنَا مَكَــانَ السَّــيِّئَةِ الْحَسَــنَةَ حَتَّــى عَفَــوْا وَّقَــالُواْ قَــدْ مَــسَّ آبَاءَنَــا الضَّرَّاء وَالسَّرَّاء فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ} :

(ثــم بــدلنا مكــان الســيئة الحســنة) (ثــم) يعنــي أزمــان ، بعــد عشــرات الســنين ، يعنــي الكفــار أزحنــاهم و جعلنــا مكــانهم المــؤمنين و جعلنــا للمــؤمنين السُــلطة و الولايــة و عِمــارة الأرض ، (ثــم بــدلنا مكــان الســيئة الحســنة) الســيئة أي القــوم الســيئيين ، الحســنة أي القــوم الأحســنون ، (حتــى عفــوا) يعنــي بالتــدريج ، حتــى عفــوا ، حتــى سيطرت الأقوام الظالمة على الأرض بالتدريج .

و بعــد ذلــك ذُريــات هــذه الأقــوام فــي الأزمــان القادمــة تقــول : (و قــالوا قــد مــس آباءنــا الضــراء و الســراء) آباءنــا أي وقــت النبــي عنــدما أتــى ، قــد مــس آباءنــا مــنهم الضــراء أي الــذين كفــروا فأخــذوا الضــراء ، و مــنهم الســراء أي الــذين آمنــوا فأخــذوا الســراء ، و هنــا الــذي يــتكلم ذُريــات الأقــوام التــي بعــث الله فيهــا النبــي ، يعنــي بعــد ٧٠ ســنة ، ٨٠ سنة أو ١٠٠ سنة و هكذا .

فهــذا قــول الذُريــة التــي ســتأتي بعــد ذلــك بعشــرات الســنين ، و بعــد ذلــك قــول ربنــا : (فأخــذناهم بغتــة و هــم لا يشــعرون) أي القــوم الســيئين ، القــوم الكــافرين ، ربنــا يقــول عــنهم هكــذا ، بغتــة أي فجــأة أي أتينــاهم من حيث لا يحتسبون .

- و معــاني هــذه الكلمــات (يتضــرعون ، الســراء ، الضــراء ، آســى) ، من أصوات الكلمات :

- سراء : سر سرور ، راء رأى أي رأيت السرور ، كذلك سراء أي رأيت السر ، سر الإيمان و سر النبي فآمنت فوجدت السرور .

- ضراء : رأيت الضرر ، و نحن قلنا بأن حرف الضاد يدل على التشتت الفظ الأليم ، راء أي رأيتَ الضر و رأيتَ التشتت الأليم .

- يتضرعون : لها معنيان : يتضرعون أي تظهرون الضرر و اللوعة لله ، يتضر : يظهر الضرر لله بأنه مضرور ، و صوت حرف العين هو اللعاعة ، أي يُظهر الضرر و بعد ذلك يُظهر اللوعة لله يعني يتذلل لله و يُظهر له بأنه في ضرر و لوعة فيستجيب الله له و يرحمه . أو يتضرعون أي يتطلبون و يطلبون الضرع السماوي يعني نعمة الله ، من الضرع أي الثدي فهو أصل الغذاء للكائنات .

- آسى : (فكيف آسى على القوم الكافرين) يعني كيف يُصيبني إكتئاب و يدخل الحزن في داخلي و في أعماقي على قوم كافرين ! آسى : الهمزة أعماق ، و السين تسرب خفي ، كيف آسى أي كيف يتسرب إلى أعماقي الحزن على قوم كافرين ، يعني إزاي أكتئب على قوم كافرين ربنا أخذهم ! بالعكس فهو يشفي صدور قوم مؤمنين , و لقد تلقيت اليوم في الكشف المقدس بشرى بل بُشريات سوف أحدثكم بها في موضعها بأمر الله تعالى و في وقتها .

و كذلك آسى : الهمزة أعماق ، سى أي ساء ، أي كيف يتسرب شعور الأسى أو السوء إلى أعماقي عليهم .

● و معنى كلمة رجفة و جاثمين فسرناها في الجلسة سابقة و نُعيد ذكرها في هذه الجلسة بطلب نبي الله الحبيب ﷺ :

- رجفة : رجف : رج ف : أي أنهم تأففوا من الرجاء في النبي و في رب النبي ، و كذلك رجف أيضاً من الإرتعاش ، إذاً لها معنيان من أصوات الكلمات : رجف : رجاء و تأفف أي تأففوا من الرجاء في النبي و في رب النبي و دعوة النبي ، و كذلك رجف : أي أنهم بدأوا يرتعشون من الحُمى التي أصابتهم بسبب الوباء الذي أنزله ربنا عليهم .

- جاثمين : جاثمين نحن قلنا انهم جاثمين ممدودين في بيوتهم إما مرضى أو قتلى ، و كذلك جاثمين : جاءهم الإثم المبين ، و كذلك جاثمين : جاءهم شعور الدهشة كأنهم رأوا حية أي أفعى و ذلك فجأة و على حين غِرة و غَفلة ، جاثمين : جاءتهم الدهشة و الخوف المبين .

إذاً معنى جثم : جاءهم الإثم أو جاءتهم الدهشة و الخوف كأنهم رأوا الأفعى .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد متصل واجب ، فقال :

{الضَّرَّاء وَالسَّرَّاء} .

و طلب من رفيدة مثال على إظهار شفوي ، فقالت :

{إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ} ، {وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ} ، ميم ساكنة و بعدها حروف الهجاء إلا الباء و الميم .

و طلب من أرسلان مثال على إخفاء شفوي ، فقال :

{فَأَخَــذْنَاهُم بَغْتَــةً} ، {فِــي مِلَّــتِكُم بَعْــدَ} . المــيم الســاكنة و بعــدها حــرف الباء .

___

و ثــم أنهــى ســيدنا و مزكينــا يوســف بــن المســيح ﷺ الجلســة بأحاديــث مــــن كتــــاب (الترغيــــب و الترهيــــب) للشــــيخ المنــــذري - رحمــــه الله تعــالى - يقــول : فــي فضــل ذكــر الله عــز و جــل و الــذي هــو : الفــرق بــين الحيــاة و المــوت , مــن ذكــر الله فهــو حــي و مــن لــم يــذكره فهــو ميت و العياذ بالله ، فقال ﷺ :

عــن معــاذ بــن عبــد لله بــن جعفــر بــن رافــع -رضــي الله عــنهم- قــال : "كنــتُ فــي مجلــس فيــه عبــد الله بــن عمــر ، و عبــد الله بــن جعفــر ، و عبــد الله بــن أبــي عَميــرة -رضــي الله عــنهم- فقــال : ابــن ابــي عميــرة : ســمعت معــاذ بــن جبــل يقــول : ســمعت رســول الله ﷺ يقــول : كلمتــان إحــداهما لــيس لهــا ناهيــة دون العــرش ، و الأخــرى تمــلأ مــا بــين الســماء و الأرض : لا إلــه إلا الله ، و الله أكبــر . فقــال ابــن عمــر لابــن أبــي عميــرة : أنــت ســمعته يقــول ذلــك ؟ قــال : نعــم ، فبكــى عبــد الله بــن عمــر حتــى اختضــبت لحيتــه بدموعــه ، و قــال : همــا كلمتــان نعلقهما و نألفهما".

و عــن أبــي الــدرداء -رضــي الله عنــه- عــن النبــي ﷺ قــال : "مــن قــال لا إلــه إلا الله، و الله أكبــر أَعتــق الله رُبُعَــهُ مــن النــار ، و لا يقولهــا اثنتــين إلا أعتــق الله شــطره مــن النــار ، و إن قالهــا أربعــاً أعتقــه الله من النار".

و عــن عمــران ، يعنــي ابــن حصــين -رضــي الله عنــه- قــال : قــال رســول الله ﷺ : "مــا يســتطيع أحــدكم أن يعمــل كــل يــوم مثــل أُحــد عمــلاً ؟ قــالوا : يــا رســول الله و مــن يســتطيع أن يعمــل كــل يــوم مثــل

أحد ؟قال : كلكم يستطيعه ، قالوا : يا رسول الله ماذا ؟ ، قال : سبحان الله أعظم من أُحد ، و لا إله إلا الله أعظم من أُحد ، و الحمد لله أعظم من أُحد ، و الله أكبر أعظم من أُحد".

و عن عبد الله ، يعني ابن مسعود -رضي الله عنه- قال : "إن الله قَسَمَ بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، و إن الله يؤتي المال من يُحب و من لا يُحب ، و لا يؤتي الإيمان إلا من أحب ، فإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان ، فمن ضَنَّ بالمال أن ينفقه ، و هاب العدو أن يُجاهده ، و الليل أن يُكابده ، فليكثر من قول : لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، و الحمد لله ، و سبحان الله".

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه الثالث عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه الثالث عشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا .

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفــاء الحقيقــي حروفــه فــي أوائــل الكلمــات مــن الجملــة الآتيــة (صــف ذا ثنــا كــم جــاد شــخص قــد ســما دُمْ طيبــاً زد فــي تقــى ضــع ظالماً) .

—

و ثم تابع نبي الله الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هــذا الوجــه يــتكلم بشــكل عــام فــي بدايتــه عــن بعــث الأنبيــاء بشــكل عــام و اســـتقبال أقـــوامهم لهـــذه البعثـــة و كيـــف يتصـــرفون ، و أن ربنـــا ســبحانه و تعــالى يصــف عامــة القــرى بوصــف واحــد جَــلَّاه و فصــله فــي هــذا الوجــه ، و بعــد ذلــك ينتهــي هــذا الوجــه ببدايــة قصــة موســى و فرعــون ، و هــي قصــة مفصــلة فــي القــرآن كافــة و مفصــلة فــي ســورة الأعــراف بشــكل خــاص و مفصــلة فــي بــواطن أخــرى ، قصــة موســى و فرعـــون و بنـــي إســـرائيل و أخطـــاء بنـــي إســـرائيل ، لمـــاذا ؟ لكـــي نتعلم من تلك القصص و نستفيد من تلك التجارب .

يقول الله تعالى :

{وَلَـوْ أَنَّ أَهْـلَ الْقُـرَى آمَنُـواْ وَاتَّقَـوْا لَفَتَحْنَـا عَلَـيْهِم بَرَكَـاتٍ مِّـنَ السَّـمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} :

يعنـــي لـــو كـــل قريـــة ربنـــا بعـــث لهـــا نبـــي و هـــذه القريـــة آمنـــت و لـــم تســـتكبر و اتقـــت الله عـــز و جـــل بكـــل تواضـــع و خشـــوع ، فـــإن ربنـــا كـــان ســـيفتح علـــيهم بركـــات مـــن الســـماء و الأرض يعنـــي بركـــات روحيـــة و بركـــات ماديـــة أرضـــية ، (و لكـــن كـــذبوا) و هـــي طبيعـــة البشـــر ، (فأخـــذناهم بمـــا كـــانوا يكســـبون) ربنـــا طـــوقهم بـــذنوبهم و عنادهم و كبرهم و شركهم .

—

{أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ}
{أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ} :

يعني أهل هذه القرى المكذبة ، ربنا يسألهم سؤال استنكاري و في نفس الوقت من باب النصيحة و من باب التهديد المُبطن ، يقول لهم : أفأمنتم يا أهل القرى أن يأتيكم عذابنا بالليل و أنتم نائمين ، أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى و هم يلعبون ؟؟ يعني هل أنتم أمنتم بأن عذابي لا يأتيكم لا في النهار و لا في الليل ؟؟؟

هذه أسئلة كلها من باب التهديد المبطن .

{أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ} :

مهما الكافر مكر و كذب و سعى إلى إبطال دعوة الأنبياء و تشويه صورتها فإن الله سبحانه و تعالى يمكر مكراً فوق مكرهم و يجعلهم يقعون في شر أعمالهم بما كسبت أيديهم , و هنا يتجلى لنا جناحي الأعمال الخوف و الرجاء ، هنا يتجلى جناح الخوف و في بواطن أخرى يتجلى عندنا جناح الرجاء و لا بد أن نكون ما بين الخوف و الرجاء ، دائماً .

● معنى مكر : كل كافر له مع النبي مكر في آياته ، من خلال أصوات الكلمات : الكاف انفكاك ، و الراء رؤية أي أنه يُحاول أن يجعل الناس ينفكوا عن رؤية آيات النبي .

و ألم نقل بأن الله سبحانه و تعالى مكره يفوق مكر الكافرين؟؟ (و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين) (و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين) و قلنا بأن الكافرين يمكرون في آيات الأنبياء ، كيف ؟؟ يحاولوا أن يفكوا الناس عن رؤية آيات النبي بمحاولة تشويه سيرة الأنبياء أو آيات الأنبياء ، كذلك الله سبحانه و تعالى يطبع على قلوب الكافرين يعني يورثهم القطع ، يقطعهم قطعاً غليظاً و يجعلهم يطلبون اللوعة و اللعاعة بذنوبهم ، فربنا سبحانه

و تعالى يقطعهم عن السمع ، و يقطعهم عن رؤية الآيات عذاباً لهم ، فهو سبحانه و تعالى يمكر بهم أي يقطعهم عن رؤية آيات الله و عن سماع وحي الله .

___

{أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ} :

(أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها) يعني الذين أتوا بعد ذلك أي بعد هذه الأمم التي عُذبت ، عقولهم لم تهديهم أنهم يجب أن يُخالفوا سُنة المكذبين ، يعني الناس الذين جاءت و ورثت الأرض أي الأماكن و البواطن التي تركها كفار الماضي و قصصهم كانت منتشرة و عاقبتهم كانت معروفة ، فالناس الذين أتوا بعدهم لم تهدهم عقولهم و لم تهدهم التجربة و التاريخ بأنهم لا يقعوا في نفس أخطاء الأمم السالفة ؟؟ هنا نصيحة من الله عز و جل ، (من بعد أهلها) أي من بعد الأقوام التي كَذبت و عُذبت ، (أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) دائماً هكذا لا يفهمون بأن هذه الذنوب تورث العذاب عياذاً بالله ، و من المفترض أن لا يقعوا فيها ، (و نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) يعني بسبب ذنوبهم و عدم استفادتهم من التجارب السابقة ، تجارب الأنبياء مع أقوامهم المكذبين ، فماذا سيفعل الله معهم ؟ سيطبع على قلوب هؤلاء القوم ، ماذا يعني يطبع على القلوب و بعد ذلك لا يسمعون ؟؟ يعني سيجعل بينهم و بين وحي الله حِجاب ، فلا يسمعون أي لا يتلقون وحي الله الهادي بسبب ذنوبهم و شركهم ، و لكن لو كانوا متطهرين مؤمنين متواضعين خاشعين متقيين خائفين راجيين لأسمعهم الله وحيه اللذيذ المنعش المُطهر المزكي .

(نطبع على قلوبهم) معناها في هذا الموطن بأن ربنا سبحانه و تعالى بسبب ذنوبهم سيورثهم اللوعة و اللعاعة و القطع الغليظ ، بل بالعكس أيضاً سيجعلهم يطلبون بأنفسهم و بما كسبت أيديهم اللوعة و اللعاعة و القطع الغليظ ما بينهم و بين وحي السماء لأن

الباء طلب و احتياج ، و العين لوعة و لعاعة ، و الطاء قطع غليظ (معنى كلمة طبع من أصوات الكلمات) ، فهو بما كسبت أيديهم و هو من تمام مكر الله عز و جل ، يجعلهم بأيديهم يشنقون أنفسهم فيخسروا الدنيا و الآخرة بذنوبهم و بشركهم .

———

{تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ} :

ربنا سبحانه و تعالى يوجه خطابه للنبي ﷺ و لكل نبي ، أن في هذه القصص عِبرة و خِبرة , (و لقد جاءتهم رسلهم بالبينات) أي الرسل أتوا لهم بالآيات الظاهرة الواضحة القوية ، و النبوءات و التزكية , (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل) فهم لم يؤمنوا لأنهم كانوا على سيرة الأقوام التي كانت من قبل ، هنا ربنا جمعهم كلهم في بوتقة واحدة أي المكذبين المشركين في كل زمان و في كل مكان ، فربنا يُخاطبهم كأنهم أمة واحدة أو كفئة واحدة لأنهم تشابهت قلوبهم ، (كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) نفس المعنى السابق .

———

ربنا يُعطينا الخلاصة في هذه الآية :

{وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ} :

أكثر الناس مع الأنبياء مخادعين و ليس لهم عهد و لا ثبات ، فهي هنا تعزية و تسلية لكل الأنبياء بأن لا يحزنوا و لا يزعلوا على الأقوام الكافرين المخادعين المنافقين المكذبين ، (وما وجدنا

لأكثرهم من عهد) لا أحد فيهم يوفي عهده ، (و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين) أي خارجين عن الطاعة التامة ، خارجين عن التزكية ، وجدناهم معاقرين للذنوب السرية و الذنوب القلبية فهلكوا و أصبحوا من الأشقياء .

{ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُواْ بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} :

ربنا بعث موسى الذي نبينا محمد ﷺ مثيله في أمته ، بعثه بآياتنا إلى فرعون و ملئه فظلموا بها أي أخذوا الآيات و رأوها و مع ذلك ظلموا النبي و أتباع النبي ، فدائماً هكذا الأقوام التي تكون على عهد النبي و يكونون متصلين به اتصال مباشر فإنهم دائماً يظلمون النبي و يُسيؤون الظن فيه ، فدائماً يتعرض الأنبياء لهذا الظلم و لهذا الجُحود , (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) سيشرح ربنا سبحانه و تعالى في الصفحات القادمة عاقبة فرعون .

ماذا يعني ملئه (فرعون و ملئه) ؟ فرعون و قومه أو فرعون خاصته ، الملأ أي الذين يملؤون قصر فرعون أو يملؤون أيامه و ساعاته و زمانه بترهاتهم و لعبهم و سفههم و بعدهم عن الله عز و جل ، فهم يملؤون وقته بهذا الهراء ، الملأ أي الذين يملؤون ساعات و زمان الملك أو الفرعون ، الملأ الذين يملؤون الإيوان أو ديوان الفرعون أو الملك .

{وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} :

هذه بداية القصة ، (و قال موسى يا فرعون) فدائماً لكل نبي فرعون . يقول له إني رسول رب العالمين .

—

و تـــابع ســـيدنا يوســـف الثـــاني ﷺ الجلســـة إذ طلـــب مـــن مـــروان و رفيـــدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على حكم استعلاء ، فقال :

و هـــي حـــروف التفخـــيم (خـــص ضـــغط قـــظ) ، {الْخَاسِـــرُونَ} حـــرف الخاء .

و طلب من رفيدة مثال على حكم همس ، فقالت :

{مَكْـــرَ} حـــرف الكـــاف الســـاكن ، و حـــروف الهمـــس (حثـــه شـــخص فســـكت) فـــأي حـــرف منهـــا مُســـكن نهمســـه يعنـــي صـــوت خفيـــف أو نفـــس خفيف مع نطق الحرف .

و طلب من أرسلان مثال على مد عارض للسكون ، فقال :

{يَسْـــمَعُونَ} ، {نَـــائِمُونَ} ، {يَلْعَبُـــونَ} ، {الْعَـــالَمِينَ} . يكـــون غالبـــاً فـــي نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

—

و ثـــم أنهـــى نبـــي الله يوســـف بـــن المســـيح ﷺ الجلســـة بأحاديـــث مـــن كتـــاب (الترغيـــب و الترهيـــب) للشـــيخ المنـــذري - رحمـــه الله تعـــالى - يقـــول : فـــي فضـــل ذكـــر الله عـــز و جـــل و الـــذي هـــو : الفـــرق بـــين الحيـــاة و المـــوت , مـــن ذكـــر الله فهـــو حـــي و مـــن لـــم يـــذكره فهـــو ميـــت و العيـــاذ بالله ، فقال ﷺ :

عن أبي المنذر الجهني -رضي الله عنه- قال : قلتُ يا نبي الله علمني أفضل الكلام ؟ قال : "يا أبا المنذر قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، و له الحمد ، يُحيي و يُميت بيده الخير و هو على كل شيء قدير مائة مرة في كل يوم ، فإنك يومئذ أفضل الناس عملاً إلا من قال مثل ما قلت ، و أَكْثَر من قول : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و لا حول و لا قوة إلا بالله ، فإنها سيد الاستغفار ، و إنها ممحاة للخطايا".

و عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، كُتب له بكل حرف عشر حسنات".

و عن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول : "من قال : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال الله : أسلم عبدي و استسلم".

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قلتُ : يا رسول الله و ما رياض الجنة ؟ قال : المساجد . قلتُ : و ما الرتع ؟ ، قال : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر".

و عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله ﷺ : "أول من يُدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله عز و جل في السراء و الضراء".

و عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال :" التأني من الله و العجلة من الشيطان ، و ما أحد أكثر معاذير من الله ، و ما من شيء أحب إلى الله من الحمد".

ماذا يعني (و ما أحد أكثر معاذير من الله) ؟ يعني أن ربنا سبحانه و تعالى يعذر الناس و المكلفين أشد العُذر ، يعني يعذرهم و يغفر لهم و يتجاوز عن سيئاتهم .

و عن جابر -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "ما أنعم الله على عبد من نعمة ، فقال الحمد لله ، إلا أدى شُكرها ، فإن قالها ثانياً جدد الله له ثوابها ، فإن قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه".

و روي عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "ما أنعم الله عز و جل على عبد نعمة فحمد الله عز و جل عليها إلا كان ذلك أفضل من تلك النعمة و إن عَظُمَت".

و عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "كل كلام لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم" رواه أبو داوود ، و قال : "كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله ، فهو أقطع" ، أجذم يعني مريض لأن الجُذام يؤدي إلى قطع الأطراف ، يعني أي شيء لا يُبدأ فيه ببسم الله أو الحمد لله ، بذكر الله عز و جل فهو مقطوع أقطع ، و أن تُرزق شُكر النعمة فهو أفضل من تلك النعمة كما في الحديث السابق : "ما أنعم الله عز و جل على عبد نعمة فحمد الله عز و جل عليها إلا كان ذلك أفضل من تلك النعمة ، و إن عَظُمَت" ، ربنا أعطاك نعمة و ثم رزقك شكرها يعني أعطاك الرزق بأن يكون عندك نية و فعل أن تشكر الله عز و جل دائماً على تلك النعمة ، فهذا رزق أعظم من تلك النعمة .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبيائك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه الرابع عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام الميم الساكنة , ثم قام بقراءة الوجه الرابع عشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الاخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الاظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

و ثم تابع نبي الله الصادق الآمين يوسف الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} :

(و قـال موسـى يـا فرعـون) هنـا قصـة كـل نبـي مـع كـل أبـي جهـل فـي كـل عصـر ، (و قـال موسـى يـا فرعـون) قصـة كـل نبـي مـع كـل إبلـيس فـي كـل عصـر ، (و قـال موسـى يـا فرعـون) فرعـون الـذي فـر عنـه عونـه و هـو مـا حـدث و يحـدث فـي العصـر الحـديث و فـي التـاريخ القـديم ، (إنـي رسـول مـن رب العـالمين) إنـي : هنـا تأكيـد ، رسول أي مبعوث ، من رب العالمين أي إله الأكوان .

ــــ

{حَقِيـقٌ عَلَـى أَن لاَّ أَقُـولَ عَلَـى اللّهِ إِلاَّ الْحَـقَّ قَـدْ جِئْـتُكُم بِبَيِّنَـةٍ مِّـن رَّبِّكُـمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} :

يعنـي أنـا لـم آتـي إلا بالحقيقـة و الحـق أي لا أكـذب و لا أُجامـل أحـداً بـل أنـا سـيف فـي الحـق ، (حقيـق) يعنـي الحقيقـة و هـي (أن لا أقـول علـى الله إلا الحـق) يعنـي هـذه هـي الحقيقـة , (قـد جئـتكم ببينـة مـن ربكـم فأرسـل معـي بنـي إسـرائيل) موسـى كـان ذاهبـا إلـى هـذا الإبلـيس الـنجس فرعـون و يقـول لـه بـأن بنـي إسـرائيل الـذين قمـت باسـتعبادهم أخرجهم معي حتى يزول عنهم نَير العبودية .

ــــ

و ثم يقول فرعون لموسى :

{قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} :

هنا فرعون يتحدى موسى .

ــــ

فماذا فعل موسى -عليه السلام- ؟

{فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ} :

هـذه الآيـة علـى المعنيـين : المـادي و المعنـوي ؛ ألقـى عصـاه هـي عصـا موسـى التـي كـان يرعـى بهـا الغـنم فـي البريـة ، فباركهـا ربنـا و وضـع فيهـا صـفة بأنهـا تتحـول إلـى ثعبـان عظـيم , فـالقى عصـاه أمـام فرعـون فتحولـت إلـى ثعبـان كبيـر ، و كـذلك ألقـى عصـاه فـإذا هـي ثعبـان مبـين فهـي إشـارة خفيـة لفرعـون و لكـل فرعـون و لإبلـيس و لكـل إبلـيس بـأن كيـد الله سـيتحقق و سـيفتك بالكـافرين و أن مكـر الله فوق مكر الكافرين .

{وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ} :

كـذلك هـذه الآيـة علـى المعنيـين : المـادي و المعنـوي ؛ المعنـى المـادي بأنـه بالفعـل كـان يضـع يـده فـي الجاكيـت أو فـي صـدره و يُخرجهـا فيجـد يـده كلهـا ناصـعة البيـاض و بعـد ذلـك يُـدخلها مـرة ثانيـة فتعـود إلـى لـون البشـرة الطبيعـي ، و كـذلك معنـى (نـزع يـده فـإذا هـي بيضـاء للنـاظرين) يعنـي يـده بيضـاء أي رجـل نظيـف , و إلقـاء العصا في نهاية الوجه له معنى ثاني ، فكروني أقوله لكم .

{قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ} :

يعنـي ألاظـيش فرعـون و الـذين هـم السـفهاء حـول فرعـون ، (قـال المـلأ مـن قـوم فرعـون إن هـذا لسـاحر علـيم) يعنـي لـم يقولـوا بـأن هـذه كرامـة ؟ أو مـن الممكـن أن يكـون هـذا نبـي ؟ أو تعـالوا نتحقـق مـن

الأمـــر ؟ ، بـــل قـــالوا علـــى الفـــور أنـــه ســـاحر يعنـــي كـــذاب لأن أصـــل كلمـــة ســـحر هـــو الكـــذب و الخـــداع الكبيـــر ، و فســـرنا معنـــى كلمـــة المـــلأ في الوجه السابق .

___

{يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ} :

يعنـــي يتغلـــب علـــيكم بالحُجـــة لأنـــه لـــو أصـــبح لـــه الكلمـــة العليـــا أمـــام فرعـــون فـــإن النـــاس ستســـمع كلامـــه هـــو و لمـــا النـــاس تســـمع كلامـــه فـــإن هـــذا ســـيُخرج فرعـــون و قومـــه مـــن ســـلطتهم ! (يخـــرجكم مـــن أرضـــكم) يعنـــي مـــن ســـيطرتكم علـــى هـــذه الأرض و مـــن ملككـــم و ســـلطانكم ، (فمـــاذا تـــأمرون) مـــن يقـــول ؟؟ المـــلأ الـــذين هـــم بطانـــة فرعـــون مـــن الســـفهاء ، فهـــم يكلمـــون فرعـــون بصـــيغة الجمـــع تعظيمـــاً لـــه ، الســـفهاء و بطانـــة فرعـــون يكلمونـــه بصـــيغة الجمـــع ، (فمـــاذا تـــأمرون) يعنـــي تؤمر بإيه يا فرعون يا ملك .

___

{قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ} :

كـــذلك قـــال مستشـــاري فرعـــون لفرعـــون (أرجـــه و أخـــاه و أرســـل فـــي المـــدائن حاشـــرين) ، أرجـــه يعنـــي قـــم بتأجيـــل الحُكـــم علـــى موســـى أو لا تنـــاظره الآن ، أرجـــه مـــن الإرجـــاء أي التأجيـــل ، (أرجـــه و أخـــاه) أخـــاه هـــو هـــارون ، (و أرســـل فـــي المـــدائن حاشـــرين) يعنـــي قـــم بـــإعلان فـــي المـــدن المصـــرية عـــن منـــاظرة كبيـــرة بيننـــا و بيـــنهم لكـــي نضـــع الحـــد للحُجـــج التـــي يقولهـــا موســـى لأن الشـــعب هكـــذا ســـيُفتتن بكلامـــه و هـــم يحـــاولون بـــذلك تقليـــل تـــأثير موســـى علـــى الشـــعب ، (حاشـــرين) يعنـــي جـــامعين ، أي يتجمعـــوا فـــي يـــوم محـــدد و فـــي زمـــن محـــدد و فـــي مكان محدد .

___

{يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ} :

مصـــر كانـــت ممتلئـــة بالســـحرة كمـــا الآن هـــي ممتلئـــة بهـــم ، الســـحرة علـــى المعنيـــين المـــادي و المعنـــوي : ســـحر حقيقـــي فعـــلاً و الـــذي هـــو خبيـــث شـــيطان ، يقـــوم بأعمـــال شـــيطانية خبيثـــة ، علـــيهم اللعـــائن تتـــرا , أو ســـحر بمعنـــى الكـــذب بأنـــه كـــاذب يُمـــوه بـــالكلام و يخـــدع النـــاس بألاعيبه و تزييفه للحقائق .

{وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ} :

الســـحرة يبحثـــون عـــن المكســـب الـــدنيوي . دائمـــاً ، فيقولـــون لفرعـــون : يعنـــي أنـــت ســـتعطينا أجـــر و هديـــة و مكســـب لـــو كنـــا نحـــن الغـــالبين ؟؟ ، قال فرعون لهم :

{قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} :

فهـــو يُقـــرب لـــه المخـــادعين و الســـحرة لمجـــرد أنهـــم يُعطونـــه وعـــد بالانتصار على موسى .

{قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ} :

خلي بالك دي استراتيجية عظيمة جداً ربنا يُبينها لنا :

قـــال الســـحرة لموســـى : إمـــا أن تلقـــي و إمـــا أن نكـــون نحـــن الملقـــين , يعني إما أن تبدأ أنت أو نحن نبدأ .

قال موسى بالوحي و الإلهام من الله عز و جل :

{قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ} :

دائماً دع العدو يكشف أوراقه و بعد أن تطلع عليها ، إنزل بورقك جزئياً حتة بحتة فهكذا تكون أنت المنتصر و تكون أنت الذي تهجم عليه و تقوم بالرد عليه و تجعل الكرة في ملعبك و تجعله لا يعرف كيف يرد ، فهذه إستراتيجية نبوية ، إستراتيجية إلهية ، إستراتيجية رسولية التي تجعل الكاذب يكذب كذبته و يتكلم كما يريد و بعدما ينتهي ، انزل بحججك لكن لا تنزل بها مرة واحدة بل انزل حتة بحتة فهكذا أنت تُدمره و تنتصر عليه , (فلما ألقوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم و جاؤوا بسحر عظيم) كما يحدث في كل زمان و مكان أهل الباطل يسحرون أعين الناس بحججهم الباطلة .

___

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ} :

(و أوحينا إلى موسى) دائما في إتصال بين الرسول و الله ، (أن ألقي عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون) هنا المعنى المعنوي الكبير و أنا حابب أن أُبينه و أوضحه أن حجة النبي تكيد أباطيل المكذبين و تُبطلها على الفور ، فهنا عصا موسى في هذه الآية معناها الحُجة النبوية و الدليل الإلهي ، و الأدلة و الحجج النبوية دائما تبطل أباطيل الكافرين و المكذبين و المخادعين .

ألقي عصاك يعني اظهر براهينك ، البراهين النبوية دمرت أباطيل الكافرين و المكذبين ، و هذا معنى آخر من معاني إلقاء العصا ، و كل نبي معه عصا و بينة بل و بينات ، و كل نبي هو أدرى إنسان في عصره بالله و صفاته و بطبيعة وحي الله عز و جل ، لذلك يكون النبي في زمانه هو قدوة في كل شيء ديناً و دنيا

، لأن ربنـــا فهمـــه كيــف يعــيش و أن يتكيــف فــي عصـــره و كيـف يتصـــل بـــه و يفهـــم معـــاني الـــوحي الإلهـــي ، و لا يُبعـــث الأنبيـــاء إلا ليكونوا قدوة أي يُقتدى بهم .

———

{فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} :

(فوقــع الحـــق) يعنـــي أصـــبح الحـــق واقـــع ، يعنـــي الحـــق حقيقـــة و تظهـــر فـــي عـــالم الواقـــع لـــيس فقـــط فـــي عـــالم الكشـــف و الرؤيـــا ، فتكـــون فـــي واقعنـــا ، (فوقـــع الحـــق) أصـــبح حقيقـــة واقعـــة ملموســـة ، (و بطـــل مـــا كانوا يعملون) يعني الذي كان يفعله السحرة تم إبطاله .

———

{فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ} :

بالحُجة و البرهان .

———

{وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ} :

خضـــعوا علـــى الفـــور لموســـى لأنهـــم يعلمـــون بـــأن مـــا يعملـــوه باطـــل و لمـــا وجـــدوا الحـــق و كلمـــات الحـــق تُقـــال علمـــوا بأنهـــا حـــق ، لأنهـــم فـــي المطـــبخ جـــوا عـــارفين اللـــي بيحصـــل خلـــف الكـــواليس ، فلمـــا وجـــدوا موســـى و آياتـــه و كلماتـــه و ســـمعوها علمـــوا بـــأن هـــذا لـــيس بكـــلام ســـحرة بـــل هـــو كـــلام النبيـــين ، كـــلام الصـــادقين ، كـــلام المرســـلين مـــن رب العالمين فلذلك (و أُلقي السحرة ساجدين) .

● معاني (بطل ، سحر ، ثعبان) من أصوات الكلمات :

- سحر : هو تسرب الحر أو الذنب ، لأن الحِر في اللغة هو الذنب أو الفاحشة ، كذلك الحَر هي الحرارة ، و هو فعلاً الساحر الذي يستمع له و يصدقه يتسرب إلى قلب الإنسان الذنب و الفاحشة و الألم و الضيق و حر الذنب .

- بطل : الباء طلب ، اللام علة ، الطاء قطع غليظ ، فالشيء الذي بطل ماذا حصل له ؟ حصلت له علة القطع الغليظ أو طُلِبَ فيه و أبتُغي فيه علة القطع الغليظ فبطل ، فأصبح غير موجود أي قُطِعَ ، بطل يعني قُطِع قطعاً غليظاً .

- ثعبان : الثاء صوت الأفعى و الدهشة ، العين لوعة و لعاعة ، بان أي ظهر ، أي ظهور اللوعة و اللعاعة و صوت الأفعى و هو الثعبان .

▪ و معنى إسم الله العليم : هي صيغة مبالغة فعيل من العلم ، شديد العلم ، عظيم العلم .

و تابع نبي الله الحبيب ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على حكم همس ، فقال :

أحد حروف (حثه شخص فسكت) يكون ساكن أو أنت تُسكنه أن وقفت عليه .

{أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ} لو وقفت عند الكاف .

{فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ} لو وقفت عند الفاء .
{قَالَ إِن كُنتَ} لو وقفت عند التاء .
{أَعْيُنَ النَّاسِ} لو وقفت عند السين .

و طلب من رفيدة مثال على حكم استعلاء ، فقالت :
{الْغَالِبِينَ} حرف الغين .

و طلب من أرسلان مثال على مد عارض للسكون ، فقال :
{الصَّادِقِينَ} .

—

و ثم أنهى قمر الأنبياء و فخرهم يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : الترغيب في جوامع من التسبيح و التحميد و التهليل و التكبير ، فقال ﷺ :

عن جورية -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ خرج من عندها بَكرة حين صلى الصُبح و هي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى و هي جالسة ، فقال : "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم . قال النبي ﷺ : لقد قلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلتِ منذ اليوم لَوَزَنَتْهُنَّ : سبحان الله و بحمده عدد خلقه ، و رضاء نفسه ، و زنة عرشه ، و مداد كلماته" رواه مسلم . يعني هذه كلمات جامعات : سبحان الله و بحمده عدد خلقه ، و رضاء نفسه ، و زنة عرشه ، و مداد كلماته . يعني إلى ما لا نهاية .

و في رواية لمسلم : "سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضاء نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته" .

و عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها -رضي الله عنه- أنه دخل مع رسول الله ﷺ على إمرأة و بين يديها نوى أو حصى تُسبح به ، فقال : "أُخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض ، سبحان الله عدد ما بين ذلك ، و لا إله إلا الله مِثْلَ ذلك ، و لا حول و لا قوة إلا بالله مثل ذلك." .

و الحمد لله رب العالمين . و اللَّهم كما صليت على سيدنا محمد و سيدنا أحمد فصلِّ على حبيبك و نبيك و نبيِّي يوسف بن المسيح و على آله و صحبه و ذريته أجمعين و على أنبياء عهد محمد الآتين الأكرمين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين آمين يا ربي البر الحسيب .

درس القرآن وتفسير الوجه الخامس عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ صفات الحروف , ثم قام بقراءة الوجه الخامس عشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام و الإعراب من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

___

و ثم تابع نبي الله الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هـذا الوجـه يـتكلم عـن حـال سـحرة فرعـون بعـدما تبـين لهـم صـدق موسـى لأن السـحرة و الكـاذبين يكونـون علـى معرفـة بأصـول اللعبـة و يعرفـون مـا هـو المزيـف و مـا هـو الأصـلي ، فلمـا عرفـوا أن موسى أصلي أقروا له بالحق فسجدوا أي أطاعوه .

فكان حالهم :

{قَالُواْ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} :

السـحرة الـذين أتـى بهـم فرعـون حتـى يُنـاظروا موسـى أمـام المـلأ و أمـام الشـعب فـي ذلـك الوقـت ، فمـاذا حـدث ؟؟ السـحرة بُهِتـوا و عرفـوا أن موسـى صـادق و معـه البينـات مـن الله الحـق ، فقـال السحرة :

{قَالُواْ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} {رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}

يعني الإله الذي بعث موسى و هارون .

___

{قَـالَ فِرْعَـوْنُ آمَنـتُم بِـهِ قَبْـلَ أَن آذَنَ لَكُـمْ إِنَّ هَـذَا لَمَكْـرٌ مَّكَرْتُمُـوهُ فِـي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} :

قـال فرعـون لهـم : (آمنـتم بـه قبـل أن آذن لكـم) أرأيـتم قلـة الأدب ! فرعـون هـذا قليـل أدب ، لمـاذا ؟ يعنـي هـو يبقـى متسـلط و مـتحكم بإيمـانهم و علاقـتهم بـإلههم ؟!! يعنـي هـم بحاجـة إلـى أن يسـتأذنوه لكـي يؤمنـوا بـالله الحـق ؟! أرأيـت السُـلطة وصـلت لدرجـة إيـه؟ أنـه يـتحكم فـي إيمـانهم و بعلاقـتهم القلبيـة بالإلـه الـذي يرتضـوه و يجـدوه إلـه حـق و حقيقـي ، و بعـد مـا اعتـرض علـيهم و بـيِّنَ لهـم بأنـه هـو مـن

المفتـــرض أنـــه المُـــتَحكم بإيمـــانهم ، آتـــى بُحجـــة ثانيـــة و قـــال (إن هـــذا لمكـــر مكرتمـــوه فـــي المدينـــة لتخرجـــوا منهـــا أهلهـــا) يعنـــي هنـــا اســـتخدم نظريـــة المـــؤامرة فقـــال لهـــم : مـــن المؤكـــد أنكـــم كنـــتم متفقـــين مـــع موســـى و عـــاملين عليـــا أنـــا الفـــيلم ده ! ، أرأيـــت ! فرعـــون يُبـــرر لنفســـه و يُبـــرر لشـــعبه الـــذي أصـــبح مهتـــزاً عقائـــدياً لأن الشـــعب رأى شـــخص يـــتكلم بـــالحق الـــذي هـــو النبـــي و رأى مهتـــدين الـــذين هـــم فـــي الأصـــل ســـحرة كـــاذبين ، ففرعـــون يريـــد أن يُنقـــذ نفســـه و ينقـــذ شـــعبه لـــو كـــان عنـــده دم يعنـــي ، فيحـــاول أن يُبـــرر الـــذي حصـــل فيقـــول بأنهـــا نظريـــة مـــؤامرة أو أنكـــم أنـــتم يـــا ســـحرة و موســـى متفقـــين مـــع بعضـــكم و أن موسى هو كبيركم ، أرايت قلة أدب فرعون !

(لتخرجـــوا منهـــا أهلهـــا) يعنـــي لتُخرجـــوا أهلهـــا مـــن إيمانهـــا الســـابق ، و لتُخرجـــوا أهلهـــا مـــن ســـلطان فرعـــون ، (فســـوف تعلمـــون) هنـــا فرعـــون يهددهم و يتوعد لهم .

___

{لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ} :

(مـــن خـــلاف) يعنـــي يقطـــع اليـــد اليُمنـــى و القـــدم اليُســـرى ، يعنـــي يقـــوم بتشـــويههم ، و ثـــم يعلقهـــم علـــى جـــذوع النخـــل أو الشـــجر مـــثلاً ليكونـــوا عِبـــرة لغيـــرهم ، و كلمـــة لأصـــلبَنَّكم فيهـــا نـــون التأكيـــد يعنـــي سأُشـــدد علـــى هـــذا الأمـــر ، و بالفعـــل أخـــذ فرعـــون هـــؤلاء الســـحرة و فعـــل بهـــم مـــا قالـــه و بعـــثهم إلـــى كـــل المـــدن المصـــرية ، كـــل مدينـــة فيهـــا ســـاحر أو ســـاحرين و فعـــل بمـــا قالـــه لهـــم و ثـــم علقهـــم علـــى جـــذع نخلـــة أو شـــجرة ليكونـــوا عِبـــرة للشـــعب و لتكـــون رســـالة رعـــب و تهديـــد للشـــعب و ذلـــك حتـــى لا يخرجـــوا عـــن ســـلطته ، و هـــذا الأمـــر يتكـــرر فـــي كـــل زمـــان و مكـــان ، لكـــن هـــل هـــذا ســـينفع و ســـيكون لـــه نتيجـــة فـــي الإيمـــان الحقيقـــي ؟! أبـــداً لـــن يحصـــل ، فهـــذه حيـــاة الـــدنيا و هـــو يقضـــي فيهـــا و ربنـــا مُسيطر عليه و ربنا فوقه مُحيط .

___

و كان رد السحرة على هذه التهديدات ، بأنهم استسلموا لله عز و جل و باعوا الدنيا من أجل الدين و لم يبيعوا الدين من أجل الدنيا !!!!!!!! ، فقالوا :

{قَالُواْ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ} :

إحنا كده كده رايحين عند ربنا ، فنذهب إليه أطهار و على الحق و مؤيدين للحق بدلاً من أن نذهب كاذبين مخادعين .

___

و بعد ذلك يقومون بتفسير و تفصيل نفسية فرعون و سبب ما يفعله :

{وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} :

السحرة الذين آمنوا يقولون لفرعون : (و ما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا) يعني سبب كرهك و حسدك لنا بأننا آمنا و وجدنا الإيمان الحقيقي و وجدنا خلاص نفوسنا ، فأصل العلة الحسد ، فرعون حسد موسى و حسد السحرة المهتدين ، فأصل كل الذنوب في العالم هو الحسد الذي يورث الكِبر أو الكِبر الذي يورث الحسد ، كل واحد يفضي إلى الآخر , و ثم يدعوا ربنا و يتوجهوا إليه بالدعاء و يؤكد ربنا على أهمية الدعاء (ربنا أفرغ علينا صبراً و توفنا مسلمين) صبراً على العذاب الذي سيحصل بهم ، و يا رب توفنا إليك و نحن مسلمين لك ، موحدين كاملين الإيمان مُحسنين .

___

و بعد ذلك . الشوية الألاضيش حول فرعون ، المتسلقين النفعيين ، الحاشية الفاسدة و البطانة المفسدة ، قالوا :

{وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ} :

هنا الملأ حول فرعون يحرضوا على موسى و المؤمنين ، (أتذر موسى و قومه ليفسدوا في الأرض و يذرك و آلهتك) يعني أنت لو تركت موسى و المؤمنين به فسوف يحرضوا الشعب عليك و سيجعلوا الشعب يتركونك و يتركوا الآلهة الوثنية المتعددة في مصر آنذاك ، فقال فرعون : (سنقتل أبناءهم و نستحيي نساءهم و إنا فوقهم قاهرون) هذه الجملة التي قالها فرعون ، أنا اعتبرها فلاش باك يعني مشهد قديم حصل بعد ولادة موسى -عليه السلام- ، حصل من قبل و هو يريد أن يطبقه بعد أن انكشف صدق موسى -عليه السلام- ، كان في نبوءات تقول أنه يوجد طفل من بني إسرائيل سيكون نبي و سبب في هلاك فرعون ، فعندما عرف فرعون بهذا و هو يُصدق بهذه النبوءات و عارف بأنها تتحقق ، فقال نحن سنقتل كل الأولاد الذين سيولدون من بني إسرائيل ، و هو فعلاً بدأ بالقيام بذلك ، لكن أم موسى خبأته في زي ما بنقول طبق خوص من سعف النخل و قامت بتغطيته و وضعته في النيل و بعد ذلك وصل هذا الطبق لقصر فرعون و هم سبحان الله تبنوه و قاموا بتربيته حتى كَبر و سنُكمل قصة موسى في الأوجه القادمة ، الشاهد من الحديث أن فرعون قال : سنقتل و هو فعل تشديد ، صيغة مبالغة سنُفعل ، سنقتل أبناءهم أي نقتل الذكور ، و نستحيي نساءهم أي نتركهن أحياء ، يعني نطلب حياة النساء و نطلب قتل الذكور ، نستحيي هنا من الحياة : الألف و السين و التاء من القوة في استخراج حدوث الفعل ، و نقتل أيضاً قوة في الفعل لكن هنا تقتيل و هناك إحياء ، يعني الفتاة التي تولد

نتركها على قيد الحياة ، و الولد الذي يُولد نقتله ، و كان هذا فرمان من فرعون , (و إنا فوقهم قاهرون) فهو يقول الحقيقة الواقعة وقتها بأنه قاهر فوقهم لأنهم كانوا عبيداً في مصر .

و كذلك توعدهم يعني نحن سنؤذي رجالهم بالعمل و السُخرة الشديدة .

———

{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} :

هنا وصية النبي لقومه دائماً هي الصبر ، (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين) يعني حتى لو فرعون هو المتسلط على الأرض فاعلموا أنها إرادة ربنا ، هو أراد ذلك لحكمة بالغة فلا تحزنوا و لا تيأسوا ، (إن الأرض لله يورثها من يشاء) فربنا هو المتحكم بفرعون و ليس فرعون هو المتحكم بالله ، (و العاقبة للمتقين) دائماً النصر و العاقبة للمتقين .

———

{قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} :

و هذا كان حال لسان قوم موسى معه و هم قليلي أدب ، فدائماً بني إسرائيل متمردين ، و قالوا لموسى : يعني نحن كنا في أذى من قبل أن تبعث و عندما كنت في بلاد الهجرة بعدما هربت من مصر ، و من بعد ما رجعت لنا مرة أخرى تأذينا أكثر من قبل ، لأن موسى عندما أتى قام فرعون بتشديد العمل و السُخرة(هو الاستعباد بأن تجعل أحدهم يعمل دون أجر ، يعمل مقابل أن تقدم له الأكل و الشراب و تضعه في مكان يعيش كالحيوانات ، و هو موجود في كل زمان و مكان) على بني إسرائيل حتى يُكرههم في

موسى ، فهو يفرق فيما بينهم ، يعني فرعون يريد أن يفرق بين موسى و قومه بني إسرائيل و ليقولوا لموسى أنه بسببك يا موسى تأذينا , (قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم و يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) هنا كانت نبوءة لموسى بأن فرعون سيُهلك و أن ربنا سيستخلف بني إسرائيل و يجعلهم أمة مستقلة و تكون في سيناء لأربعين سنة و بعد ذلك يدخلوا فلسطين الأرض المقدسة لكي يستخلفهم الله في هذه الأرض و سنرى ماذا ستفعلون عندما يكون لكم السلطان ، فهذه كانت نبوءة عن المستقبل قالها موسى -عليه السلام- بوحي من الله .

___

و بعد ذلك ربنا يُقرر أحداث حدثت في الماضي و حدثت بعد ذلك :

{وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} :

ربنا يقول بأنه ابتلى مصر وقت فرعون قبل بعثة موسى بسنوات عجاف و بفقر (نقص من الثمرات) , (لعلهم يذكرون) يعقلوا و يفهموا سير الأنبياء لأن موسى ليس أول نبي يبعث في مصر ، فكان قبله النبي إدريس و بعد إدريس كان يوسف ، كان يوجد أنبياء كثر في مصر ، لكن من الذي يهتدي ؟ الذي ربنا يشاء له الهدى ، قليل جداً من كان اهتدى من قوم فرعون : امرأة فرعون ، مؤمن آل فرعون ، ماشطة بنت فرعون ، ناس فرادى ، فدائماً المؤمنين الحق يكونوا فرادى في كل عصر ، و دائماً ربما يُضيق الأحوال حتى يجعل الناس ترجع له و تقترب منه و تبحث عنه بصدق و خلوص النية و خلوص القول .

(و أخذنا آل فرعون بالسنين) يعني كان العذاب على سنين كثيرة يعني بالتدريج ، يعني بضغط السنين لعلهم يذكرون .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان إعراب مقطع قرآني من الوجه ، و طلب من رفيدة و أرسلان إستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهما من هذا الوجه :

أعرب مروان المقطع القرآني التالي : {أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ} :

أخذ : فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة لدخول ضمير نا ، نا : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، آل : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة و هو مضاف ، فرعون : مضاف إليه مجرور و علامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف ، فرعون إسم أعجمي ممنوع من الصرف .

و طلب من رفيدة مثال على مد عوض ، فقالت :

{صَبْرًا} .

و طلب من أرسلان مثال على قلقلة ، فقال :

{وَلَقَدْ} ، حرف الدال .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في الترغيب في جوامع من التسبيح و التحميد و التهليل و التكبير ، فقال ﷺ :

عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال : رآني النبي ﷺ و أنا أُحرك شفتيَّ ، فقال لي : "بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة ؟ ، فقلت :

أذكـــر الله يـــا رســـول الله ، فقـــال : ألا أخبـــرك بـــأكثر و أفضـــل مـــن ذكـــرك بالليـــل و النهـــار ؟ قلـــت : بلـــى يـــا رســـول الله ، قـــال : تقـــول : ســـبحان الله عـــدد مـــا خلـــق ، ســـبحان الله ملـــئ مـــا خلـــق ، ســـبحان الله عـــدد مـــا فـــي الأرض ، ســـبحان الله ملـــئ مـــا فـــي الأرض و الســـماء ، ســـبحان الله عـــدد مـــا أحصـــى كِتابـــه ، ســـبحان الله ملـــئ مـــا أحصـــى كِتابـــه ، ســـبحان الله عـــدد كـــل شـــيء ، ســـبحان الله ملـــئ كـــل شـــيء ، الحمـــد لله عـــدد مـــا خلـــق ، و الحمـــد لله ملـــئ مـــا خلـــق ، و الحمـــد لله عـــدد مـــا فـــي الأرض و الســـماء ، و الحمـــد لله ملـــئ مـــا فـــي الأرض و الســـماء ، و الحمـــد لله عـــدد مـــا أحصـــى كِتابـــه ، و الحمـــد لله ملـــئ مـــا أحصـــى كِتابـــه ، و الحمـــد لله عـــدد كـــل شـــيء ، و الحمـــد لله ملـــئ كـــل شيء" رواه أحمد .

هـــذا و صـــلِّ اللَّهـــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و سلم .

___

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي البـــر الحســـيب علـــى أنبيائـــك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات بعـــدد مـــرات بـــزوغ الشـــمس و نـــور القمـــر و بعـــدد وريقـــات الشـــجر و نســـيمات المطـــر و رفرفـــات الطيـــر و بعـــدد همســـات و ســـكنات و رقصـــات الكـــون و صـــلِّ و ســـلم علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتين الأكرمين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه السادس عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ بعض المدود , ثم قام بقراءة الوجه السادس عشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول الله تعالى {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} :

قلنا في الوجه السابق عندما قرأنا هذه الآية في آخر الوجه ، أن ربنا يُنزل عذابه على القوم لعلهم يتضرعون و يرجعون إليه ، فربنا لما يضيق الأحوال على الناس يكون يريد بذلك أن يضطرهم إلى اللجوء بالدعاء و اللجوء إليه سبحانه و تعالى ، و قلنا بأن هذا يحصل قبل بعثة موسى و بعد بعثته أيضاً .

{فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} :

(فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه) أي قوم فرعون يقولون بأنه من فعلهم و جهدهم و أنهم العالمين العارفين ، يعني فرعون يقول أنا أبو العريف , و نحن نعلم أن العذاب عامةً يأتي بسبب بعث النبي و تكذيبه ، هذه قاعدة عامة جعلها ربنا سبحانه و تعالى .

(و إن تصبهم سيئة) أي قوم فرعون ، (يطيروا بموسى و من معه) يطيروا أي يتشاءموا من موسى و من معه ، دائماً هكذا يتشاءموا من النبي و قوم النبي أو المؤمنين بالنبي ، و على فكرة من ضمن الأسباب التي ربنا اشتغل عليها على قوم فرعون و فرعون أنه انزل عذاب متتالي و متنوع و مُفَصل يعني بين كل عذاب و آخر فاصل يعني هدنة ، لعل قوم فرعون يؤمنوا أو يتراجعوا عن كفرهم بموسى -عليه السلام- و بعد ذلك ربنا فاهم نفسية هؤلاء القوم فكان ينزل هذا العذاب و يجعلهم يتشاءموا من قوم موسى الموجودين في الأرض المصرية ، فأصبح المصريين و فرعون يتشاءموا من وجودهم و يقولون أن وجودهم يُحل عليهم

اللعنة و العذاب ، فكان هذا من ضمن الأسباب القوية التي اشتغل ربنا عليها حتى يجعل فرعون و قومه يفكوا بني إسرائيل من الأسر و من العبودية فربنا فاهم النفسيات كويس جداً و بيشتغل عليها و هذا سلاح من أسلحة الله عز و جل، و يجعل العدو بنفسه يغلب نفسه و هذا أعظم نصر .

(ألا إنما طائرهم عند الله) ألا أن ما يحذرون منه و ما يخافون منه عند ربنا سبحانه و تعالى ، ربنا هو الذي يسلط هذا الجندي على بني فرعون أو قوم فرعون ، يعني ربنا هو المسؤول عن إحساسهم هذا . و شؤمهم هذا و فألهم إن كان لهم فأل فهو بسبب نياتهم و أعمالهم و كلها عند علام الغيوب .

(و لكن أكثرهم لا يعلمون) طبعاً لا يعلمون حكمة الله و تفاصيل تصاريف حكمة الله عز و جل و تدبيره .

———

و بعد ذلك لسان حال قوم فرعون و مقالهم يقول :

{وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} :

يقولون لموسى : يعني مهما تأتينا من آيات لتخدعنا بها ، (تسحرنا بها) أي تخدعنا بها ، فما نحن لك بمؤمنين ، فدائما الكفار في كل زمان و مكان يعملوا على نظرية المؤامرة ، دائماً عندهم سوء ظن و هذا من أسباب هلاك الأمم .

———

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ} :

فـي هـذه الآيـة قرينـة عظيمـة جـداً لأمـر نحـن قلنـاه قبـل ذلـك ، حتـى تعلمـوا أن القـرآن يُفصـل بعضـه بعضـاً و القـرآن يفسـر بعضـه بعضـاً ، مـا هـي القرينـة العظيمـة هنـا ؟ التـي نحـن فهمناهـا و مـن خلالهـا فهمنـا الأمـر الـذي قلنـاه سـابقاً : نحـن قلنـا بـأن طُوفـان نـوح كـان طوفـان محـدود فـي جنـوب العـراق لقـوم نـوح فقـط و لـم يكـن طوفـان للعـالم كلـه أو لـلأرض كلهـا ، هنـا أيضـاً قرينـة تقـول بأنـه فعـلاً طوفـان يكـون فـي منطقـة محـددة فقـط مـن الأرض ، (فأرسـلنا علـيهم الطوفـان) الطوفـان هـو فيضـان النيـل ، عمـركم رأيـتم فيضـان النيـل يُغطـي الأرض كلهـا ؟؟ بـل يغطـي فقـط جوانـب النهـر فقـط ،إذاً الطوفـان كـان عـذاب ، فيضـان النيـل ربنـا أرسـله فـي وقـت بعـث موسـى عنـدما كـذب قـوم فرعـون موسـى -عليـه السـلام- فـأغرق القـرى التـي حـول نهـر النيـل ، فكـان عـذاب مـن الله عـز و جـل لقـوم فرعون .

و ثـم وضـع الله فاصـل/ هدنـة لعـل قـوم فرعـون يؤمنـوا ، و موسـى يُـذَّكر فرعـون و قومـه مـن وقـت لآخـر ، لكـنهم بعـد ذلـك لـم يسـتجيبوا فأرسـل ربنـا علـيهم أسـراب مـن الجـراد قامـت بأكـل المحاصـيل فكانـت آيـة مـن آيـات الله عـز و جـل ، و علـى اثـر ذلـك هـدأ قـوم فرعـون علـى قـوم موسـى قلـيلاً لكـنهم عـادوا و اسـتكبروا مـرة أخـرى ، فـأنزل الله علـيهم القُمـل و هـي حشـرات و أوبئـة ، ربمـا يكـون القمـل الـذي يصـيب شـعر الـرأس و ربمـا يكـون حشـرات أخـرى تـؤذيهم ، و بعـد فتـرة مـن ذلـك لـم يرجعـوا فأرسـل ربنـا علـيهم الضـفادع ، فانتشـرت الضـفادع فـي أرض مصـر كلهـا فأصـبحت عيشـتهم زي الطـين ، و فرعـون زهق/مَـلَّ مـن أن قصـره ممتلـئ بالضـفادع يتنططـوا علـى سـريره ، و لمـا يجلـس علـى العـرش يلاقـي ضـفدع تحتيـه ميـنفعش الكـلام ده فزهـق فرعـون ، فربنـا جعـل عيشـتهم طـين زي مـا هـي طـين دلـوقتي , و بعـد ذلـك ربنـا أمهلهـم فتـرة لكـنهم عـادوا مـرة أخـرى ، فأرسـل لهـم آيـة الـدم و الـدم هـو أن فـي ميـاه النيـل كبريـت مـن منطقـة الجنـوب و أصـبحت بلـون الـدم و غيـر صـالحة للشـرب فهـذا عـذاب لهـم و بقـي لفتـرة و ثـم انصـرف ، و آيات كثيرة أخرى مفصلة في التوراة في العهد القديم .

(و استكبروا) قوم فرعون استكبروا ، (و كانوا قوماً مجرمين) و معنى القوم غالباً في القرآن هو الجنود أو الحاشية المقربة .

{وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} :

نحن قلنا بأن الرجز هو غضب من الله عز و جل ينزل على الكافرين و المنافقين و المكذبين و المرتدين و هو يورث الرجس ، و الرجس يكون شيء في القلب ، ربنا سبحانه و تعالى يجعله كعذاب و كجزاء من جنس العمل ، لأن الله سبحانه و تعالى يُجازي من جنس العمل , (و لما وقع عليهم الرجز) طبعاً من ضمن الآيات التي نزلت على قوم فرعون : الأوبئة و موت الحيوانات و آخر آية التي كانت القاصمة كانت موت أبكار المصريين أو موت الأطفال يعني ، (و لما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك) الله الله الله **!!** يعني انتم عارفين و فاكرين يعني و حاسين انه موسى يمكن يكون صادق **!!** أو أنهم يحاولوا بأن يتباركوا أو يشعرون بأن إله موسى إله أيضاً قوي يُنزل آيات و عقاب على المصريين لأنهم آنذاك كانوا يعبدون آلهة وثنية كثيرة ، فقالوا من الممكن أن يكون من ضمن هذه الآلهة إله موسى فلماذا لا نجرب هذا الطريق و نذهب و نتبارك بموسى قليلاً مع كبرهم ، يعني هو يذهب يتبارك بالنبي و بنفس الوقت يتكبر **!!** أرأيتم المجرمين **!!!!**

(ادع لنا ربك بما عهد عندك) الخطاب من قوم فرعون لموسى بأن يدعو الله عز و جل و يسأل ربه و هو سيجيبك بسبب الذي في قلبك (بما عهد عندك) إيمانك ، تقواك ، حكمتك ، صدقك ، و هم يعلمون بأن موسى صادق من داخله ، (بما عهد عندك) أي بصفاتك يا نبي ، بصفات موسى ، أي استنزل يا موسى الرحمة من ربك ، و هنا نفهم التوسل/الوسيلة ، فموسى سيتوسل

بإخلاصه و صدقه لله عز و جل حتى يستنزل الرحمة و البركة ، و قوم فرعون كانوا فاهمين هذا الكلام ، (بما عهد عندك) كذلك من معانيها : بالعهد الذي أعطاك إياه و أنت حافظت عليه .

(لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك و لنرسلن معك بني إسرائيل) هذا الدعاء أو الطلب كان يحدث مع كل آية و ليس مرة واحدة ، لأن كل آية كانت تنزل و كل عذاب هو رجز ، فإذا كذبوا أورث في قلوبهم الرجس ، و كانوا في كل مرة يدعون موسى بأن يصرف عنهم العذاب فيدعو موسى و يصرف العذاب و بعد ذلك يرجعوا مرة أخرى كافرين و قلوبهم قاسية ، فهم مجرمين و ربنا أعطاهم فرص كثيرة ، (و لما وقع عليهم الرجز) كل مرة و ليس آخر مرة ، (لئن كشفت عنا الرجز) أي آية من آيات العذاب السابقة ، أي ضربة من هذه الضربات ، (لنؤمنن لك و لنرسلن معك بني إسرائيل) سنخرجهم معك في البرية و تذهبوا لإقامة عيد الفصح أو تقديمات لإلهكم في الصحراء .

{فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ} :

كل مرة نكشف الرجز و بعد ذلك تأتي آخر مرة ، (إلى أجل هم بالغوه) أي يعني للمرة التي ربنا لن يعطيهم فرصة ثانية و لن يمهلهم مرة أخرى ، (إذا هم ينكثون) ينكثون أي يخلفون بوعدهم لموسى بأنهم سيتركوا بني إسرائيل يخرجوا مع موسى .

{فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ} :

(فانتقمنا) الفاء هنا للسرعة ، (فأغرقناهم في اليم) كان استدراج عندما آية موت الأبكار نزلت ، ربنا ضرب المصريين بهذه الآية

، و تفاصيل هذه القصة موجودة في العهد القديم : لما ضرب الله الأبكار في مصر فضج المصريين ضجة عظيمة جداً و تشاءموا من قوم موسى و قالوا لهم اذهبوا و كان عندهم حزن عظيم جداً ، و هذه الآية : أنه كان عند موسى و بني إسرائيل عيد الفصح ، فقال لهم موسى بأنه في هذه الليلة كل واحد منهم يذبح شاه و يصنعوا الفطير ليأكلوه و كذلك اللحم ، و بعد ذلك يأتون بدم الشاه التي ذُبحت و ثم توضع على عتبات البيت/على قوائم أبواب منازل بني إسرائيل و بعد ذلك قال لهم ربنا سبحانه و تعالى بأنه في هذه الليلة سأُصيب المصريين بهذا الوباء و بهذا العذاب . فإذا رأت ملائكتي العلامات على عتباتكم عبرت عنكم و أصابت غيركم .

، و لما حدث هذا الأمر و في صباح اليوم الثاني وجد المصريون وبائا أصاب بيوتهم أخذ كثير من أطفالهم ، هنا بقى خلاص المصريين جابوا آخرهم مع التلكعة يعني بدأوا ما يتلكعوش خلاص و عرفوا أن الأمر خطير جداً فقالوا لموسى : اذهب من مصر ، فنحن لا نريدك فأنتم شكلكم لعنة علينا و هذا لسان حالهم ، و بالفعل خرج موسى و بني إسرائيل من مصر و كان اسمه يوم الخروج ، و بعد ما خرج . المصريون جلسوا مع أنفسهم بقيادة فرعون المجرم و قالوا : هل سنتركهم يخرجون و يفلتوا بدون عقاب ؟؟ فنحن يجب أن نعاقبهم و ننتقم منهم على كل الأذى الذي أصابنا بسببهم ، فخرج المصريون وراء موسى بعد ثلاثة أيام تقريباً و سبقوهم عند البحر الأحمر ، و موسى كان ممكن أن يسير من طريق سيناء البري لكن الله ألهمه و أوحى له بأن يذهب إلى البحر عند خليج السويس و كان بني إسرائيل مستغربين ، لكن ربنا كان يريد أن يحقق آية التي حصلت ، في الوقت الذي وصل فيه موسى لخليج السويس قال له قومه : بأن هذا بحر ، فماذا سنفعل ؟؟ فقال لهم موسى : ربي هو الذي ألهمني بأن آتي هذه المنطقة بالوحي و الرؤى و الإلهام ، و كان بني إسرائيل خائفين و كان لهم مستطلعين و قالوا لهم بأن جيش فرعون وراءنا مسافة نصف يوم ، فاضطربوا أكثر فأكثر و قالوا : لو وجدنا فرعون الآن فسيقتلنا على شاطئ البحر و دماءنا

ستخالط ماء البحر ، فماذا سنفعل ؟؟؟؟ ، فكان موسى واثق من وعد الله عز و جل ، و بقي بنو إسرائيل طول الليل عند البحر ، و بقدرة الله عز و جل بعد الفجر ربنا سبحانه و تعالى فلق البحر ، و هذا الفلق أحد الأمرين إما أن يكون فعلاً ربنا اختار هذه المنطقة عند خليج السويس و سيحدث فيها جزر عظيم و هذا الجزر يُظهر لسان بري يابس في البحر فيصل بين الضفتين الغربية و الشرقية ، و إما يكون هذا الفلق فعلاً معجزة مادية ربنا سبحانه و تعالى جعلها لموسى بأن ضرب البحر بالعصا فانفلق مباشرة ، فأي المعنيين نحن مؤمنين به ، و بعد ذلك ماذا حصل : فرعون كان على بعد ميل يعني على مد البصر ، فهذه الظاهرة حصلت انفلاق البحر او ظهور لسان يابس في البحر فقوم موسى و موسى نزلوا في هذا اللسان و عبروا للجانب الأخر و هي مسافة قريبة يعني يمكن مشيها على مد البصر ، فمن ذهب للبحر الاحمر يعرف ما أقوله ، فنزل موسى و قومه البحر و عبروا للضفة الثانية ، و لما جاء قوم فرعون و الجنود خافوا من النزول في البحر فأمرهم فرعون بالنزول و قال لهم الموت لمن لا يطيع ، فنزلوا وراء قوم موسى على أساس أنهم سيأتون بهم ، فعندما عبر قوم موسى للضفة الثانية و نزل كل جنود فرعون . ففورا ، الله أوقف هذه الظاهرة و أوقف الجزر و أطبق عليهم البحر فغرقوا جميعهم و فرعون واقف على عربته الحربية في زهوه و ينظر لجنوده و هم يغرقون (اليوم ننجيك ببدنك((أي يا فرعون))لتكون لمن خلفك آية) فعندما تعود بمفردك إلى عاصمتك من غير جيشك فستكون عبرة و تتمنى أنك لو كنت مت قبل أن ترى هذا اليوم ، لكن لن نميتك بل سنجعلك ترجع لهم و تقول لهم أنت و حرسك الخاص الذي حصل ، و هذه من أعظم الآيات : غرق جيش فرعون أمام فرعون .

طبعاً لما رأى فرعون هذا الأمر جاءته لحظات من الإيمان و آمن بالفعل بقلبه بأن موسى على حق و لكن بعد فترة الإيمان يُنسى ، دائماً الإيمان يُنسى فالإنسان نساي/كثير النسيان ، فأصل الناس كلهم مؤمنين لأن ربنا سبحانه و تعالى أخذ عليهم العهد و عرفوا ربنا قبل أن يولدوا فهم مؤمنين و وظيفة الأنبياء بأنهم يذكروا

الناس بهذا الإيمان و لما يؤمنوا و يشعروا بلذة الإيمان و حلاوة الإيمان فممكن بسبب ذنوب يفقدوا حلاوة الإيمان و يفقدوا الإيمان مع الوقت ، فتكون فائدة الأنبياء تذكير أقوامهم بحالة الإيمان ، فدائماً الإنسان بطبيعته كثير النسيان ، ينسى الإيمان ، و الذي كان مؤمن و نسيَّ الإيمان نسميه منافق ، و المنافق ممكن يرجع يؤمن مرة أخرى لما يتذكر .

و اليم هو البحر .

___

{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ} :

(أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) أي بني إسرائيل ، أورثناهم ماذا ؟ التي باركنا فيها ، و تقدير الآية : أورثناهم الأرض التي باركنا فيها ، لكن ربنا قال هنا مباشرة التي باركنا فيها لمعرفة المؤمنين بأن (التي باركنا فيها) هي فلسطين ، فربنا أورث بني إسرائيل فلسطين .

ماذا يعني (كانوا يستضعفون مشارق الأرض و مغاربها) ؟؟ مشارق الأرض يعني في بابل و العراق بعد السبي البابلي ، و مغاربها يعني في مصر أي الذي حصل قبل السبي البابلي ، لأن مصر هي مغرب فلسطين و العراق هي مشرق فلسطين ، فربنا جاب من الآخر و ثم رجع إلى الأول ، و لذلك دائماً ربنا جمع ما بين فرعون و هامان ، و هامان هو وزير من وزراء ملوك بابل كان يضطهد اليهود و كذلك فرعون كان يضطهد اليهود في مصر ، فربنا جمعهم مع بعض و لما ذكرهم في القرآن لكي يُفهمنا بأن نربط ما بين إستعباد العراق لبني إسرائيل كان بعد السبي البابلي

بعد إقامة مملكة اليهود و إستعباد مصر لبني إسرائيل الذي كان أولاً ، و سبحانه و تعالى يجعل الأيام دول .

(و تمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا) إذاً الصبر مفتاح الفرج ، ربنا رآهم صابرين فأعطاهم الجزاء الحسن طبعاً للمؤمنين منهم ، (يعرشون) يعني يتفاخرون بالمباني ، دائماً يعرشون يعني البناء و المباني ، فدمرنا كل هذا ، دمرنا على الأقل جيشهم و دمرناهم نفسياً لأنهم رأوا بأنهم انهزموا أكثر من مرة ، مع كل ضربة ينهزموا و كانت أقوى ضربة و آخر ضربة كانت ضربة الوباء الذي أصاب الأطفال و بعد ذلك غرق قوم فرعون و جيشه في اليم .

● معنى كلمة اليم من أصوات الكلمات : الياء تموج ، الميم مصدرية ، يعني صاحب الأمواج و الذي هو البحر .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد صلة صغرى ، فقال :

{وَقَوْمُهُ وَمَا} .

و طلب من رفيدة مثال على مد عارض للسكون ، فقالت :

{يَنكُثُونَ} .

و طلب من أرسلان مثال على مد متصل واجب ، فقال :

{إِسْرَائِيلَ} .

__

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في الترغيب في جوامع من التسبيح و التحميد و التهليل و التكبير ، فقال ﷺ :

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : "يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، و لعظيم سلطانك فَعَضِّلَتْ بالملكين((يعني لم يعرفا ماذا يفعلان بها ، يعني في ملاك على اليمين و ملاك على الشمال يكتبان الأعمال)) فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء ، فقالا : يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها ؟ قال الله و هو أعلم بما قال عبده : ماذا قال عبدي ؟ قالا : يا رب إنه قد قال : يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و لعظيم سلطانك ، فقال الله لهما : اكتبها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها((يعني اكتبُها كما هي و لما يأتيني يوم القيامة أنا أجزيه بها بنفسي))" رواه أحمد .

روي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن رسول الله ﷺ : "من قال : الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال ، حمداً يوافي نعمه و يُكافئ مزيده ، ثلاث مرات ، فتقول الحفظة((أي الملائكة)) : ربنا لا نُحْسِنُ كُنْه ما قَدَّسَكَ عبدك هذا و حَمِدَكَ ، و ما ندري كيف نكتبه ؟ فيُوحي الله إليهم أن اكتبوه كما قال عبدي" . ربنا يوحي للملائكة كما يوحي للبشر أيضاً ، فالوحي درجات .

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال أُبي بن كعب : لأدخلنَّ المسجد فلأصلينَّ و لأحمدنَّ الله بمحامد لم يحمده بها أحد

، فلما صلى و جلس ليحمد الله و يثني عليه ، فإذا هو بصوت عالٍ من خلفه يقول : اللَّهم لك الحمد كله ، و لك الملك كله ، و بيدك الخير كله ، و إليك يرجع الأمر كله علانيته و سره ، لك الحمد إنك على كل شيء قدير ، اغفر لي ما مضى من ذنوبي ، و اعصمني فيما بقي من عمري ، و ارزقني أعمالاً زاكية ترضى بها عني ، و تب عليَّ ، فأتى رسول الله ﷺ فقص عليه فقال : ذاك جبرائيل -عليه السلام-" هنا أيضاً الملائكة تكلم الصحابة ، و الوحي أيضاً يأتي الصحابة ، إذاً فالوحي متاح .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه السابع عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ بعض المدود , ثم قام بقراءة الوجه السابع عشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

المد الفرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حروف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

—

و ثم تابع قمر الأنبياء يوسف الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يتحدث هذا الوجه عن بداية قصة ما بعد العبور ، ما بعد عبور البحر الأحمر ، سنبدأ مع قصص و عِبر بني إسرائيل التي أوردها الله كثيراً في القرآن لكي نأخذ العِبرة منها .

{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} :

بعد ما عبروا و حدثت الآية العظيمة و شعروا بالإيمان العظيم المستفيض و كانوا في حالة روحانية عظيمة جداً ، و بعد ذلك مشوا في شبه جزيرة سيناء ، يوم يجدوا طعام و يوم لا يجدونه ، متعبين من السفر و لا يستطيعون النوم جيداً فبدأ الوقت يمر عليهم ، بدأ الزمان يتطاول عليهم براحة براحة فبدأ بعضهم ينسى حلاوة الإيمان و ينسى الآية العظيمة التي حدثت يوم العبور العظيم و هو عبور بني إسرائيل البحر الذي شقه ربنا سبحانه و تعالى لهم لكي ينجوا من فرعون و ملأه و قومه ، فتكون آية تُحكى إلى نهاية التاريخ , (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم) يعكف ، الاعتكاف هو العكف أي الشخص يجلس في مكان و لا يتركه إلا قليلاً ، فهذا معنى الإعتكاف من العكوف يعني كأنه جالس في هذه المنطقة و عاكف عليها ، عارفين العصا المعكوفة أي الملتوية ، ربنا شبه الإنسان بهذه العكفة ، كأنه اعتكف بالمكان يعني دَوَر نفسه/إلتف حول هذا المكان و تشبث و تلبث في المكان كأنه مدور عليها و ملتف حولها بكل قوة و لا يريد تركها ، كذلك وجد بني إسرائيل أقوام وثنيين في سيناء في ذلك الوقت يعكفون على أصنام لهم ، و كل مجموعة ملتفة حول الصنم كأنها عصا

معكوفة أي مثنية عليه و هذا تشبيه لدلالة على شدة الإرتباط ، و هي من الصور البيانية في القرآن الكريم .

طبعاً بني إسرائيل كانوا معتادين على الأصنام المتعددة و الآلهة الكثيرة الموجودة في مصر ، و عندما عبروا الجهة الأخرى وجدوا أقوام وثنية تقوم بذلك ، و مع أن موسى قام بتنبيههم بأن إلهنا إله واحد لا يُرى على الواقع لكن ممكن أن يتمثل في الكشوف و الرؤى .

(قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) يعني نريد صورة منحوتة نراها حتى نزداد يقيناً أو نتيقن بأننا نعبد إله فعلاً ، هذا دليل بأنهم بدائيين في تفكيرهم ، تفكير وثني بدائي يجب أن يرى شيء أمامه و يلمسه بيده لكي يشعر بأنه يعبد إله ، هذا شرك و من المنهيات التي نهى عنها الله سبحانه و تعالى ، من ضمن الوصايا العشر في التوراة : لا تجعل لك صورة منحوتة تعبدها من دون الله , فقال لهم موسى : (إنكم قوم تجهلون) ناس جاهلة ، أقوم بتعليمكم فتؤمنون قليلاً و ثم تجهلوا ، تتصفوا بالجهل !!!

{إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} :

(متبر ما هم فيه) ، فاكرين سورة {تبت يد أبي لهب و تب} ماذا يعني تب ؟ النبي ﷺ لما صعد على جبل الصفا و دعاهم للإيمان و أعلن لهم أنه نبي مرسل من الله عز و جل ، قام أبو لهب عم النبي ﷺ الذي كان يستصغر النبي لأنه شاب صغير و هذه هي العقدة في كل مرة ، في كل بعث ، الكبار يستصغرون الصغار و هذا خطأ عظيم ، فقام أبو لهب بضرب كفيه ببعضهما و قال للنبي ﷺ : تباً لك ألهذا جمعتنا ؟؟!!! تباً يعني قطعاً لك يعني يا مقطوع ، يعني ... تتقطع من الدنيا ، فنزلت هذه السورة {تبت يد أبي لهب و تب • ما أغنى عنه ماله و ما كسب • سيصلى ناراً ذات لهب • و امرأته حمالة للحطب • في جيدها حبل من مسد} حبل من مسد

أو أي سلسلة في الرقبة هذا دليل على قيد شيطاني يُذهب بالإنسان لجهنم و الجحيم و هذا وصف قرآني عظيم ، فربنا هنا هجاهم و قال بأن أبو لهب كده كده في النار و لن يؤمن . كان ممكن أن أبو لهب يقول لا أنا آمنت . لكن هذه كانت نبوءة قرآنية عظيمة لدلالة على صدق هذا القرآن ، فكان من الممكن أن يقوم أبو لهب بالتمثيل على أنه مؤمن و أن هذه النبوءة لن تحدث ! لكن ربنا قام بالتأكيد عليها لأنها كانت بالفعل من الأقدار المبرمة التي جعلها الله تتمثل في ساحة القضاء .

(متبر ما هم فيه) متبر يعني مقطوع ، يعني أعمالهم مقطوعة لا تصل إلى الله و لا يجدون منها خيراً بل كلها قطع للخير و للروح ، فالذي هم فيه متبر مقطع يعني يقطعهم عن الصلة بالله عز و جل ، متبر : الميم مصدرية ، و الراء رؤية ، تب يعني أنهم سيرون تكرار انقطاعهم عن سبيل الله عز و جل بأفعالهم هذه ، (و باطل ما كانوا يعملون) هنا النبي و كل نبي يكون أدرى بنفسيات قومه ، فهو أدرى و أعلم واحد بنفسيات قومه في عصره و يكون هو أول المؤمنين في عصره و أصلح الصالحين في عصره و ربنا أعطاه مُلك روحاني لم يؤتيه لأحد من بعده و لا من قبله في عصره ، يعني هو يُقارن بزمانه و يُقارن بعصره و يُقارن بوقته و مكانه ، كل نبي يضعه الله في زمانه لأن النبي عبارة عن حلقة من حلقات التاريخ يجب أن تُقرأ في سياقها ، فأي نبي هو حلقة من حلقات الزمان و التاريخ و يجب أن تُقرأ هذه الحلقة التاريخية في زمانها و في مناطها و في ظروفها لأن هذه من أساسيات قراءة التاريخ ، أن نقرأ الحدث في مناطه و لا نقارنه بأحداث أخرى في أزمان أخرى في أماكن أخرى حتى نفهم المغزى من هذا الحدث و من ذلك الفعل .

{قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} :

موسى يقول لهم : هو حد غير ربنا أريده لكم إله و هو فضلكم على العالمين !!! ، فضلكم يا بني إسرائيل على العالمين و نجاكم من فرعون و قومه و جعل فيكم النبوة المتسلسلة و آباءكم إبراهيم و إسحاق و يعقوب و إسماعيل و يوسف ، يوسف يعتبر جدهم اي جد موسى ، فهو هذا إلهنا إله يعقوب و إسحاق و إبراهيم و إسماعيل -عليهم السلام- , (فضلكم على العالمين) أي الذين كانوا في وقتهم و ليس حتى نهاية الزمان ، (فضلكم على العالمين) أي الناس الذين كانوا موجودين معهم في زمانهم فكان بني إسرائيل أفضل ناس وقتها .

{وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ} :

ربنا هنا يذكرهم بالنعمة التي حصلت حديثاً من شهور قليلة ، فكان قوم فرعون يعذبونكم و يستعبدونكم و يقتلون الذكور و يبقون على الإناث أحياء ، (و في ذلكم بلاء من ربكم عظيم) كان بلاء لكم ، ربنا يختبر صبركم و عندما صبرتم ربنا بعث لكم موسى لتخرجوا من هذه المحن و تتحرروا في البرية فكونوا على قدر المسؤولية و لا تخيبوا ظن الله فيكم لأن الإنسان مخير و باختياره يكون فيما يليه مُسير ، ربنا كان يريد أن يرى منهم خيراً فالرسول ﷺ كان دائماً يقول : "أروا الله من أنفسكم خيراً". أروا الله الخير داخلكم حتى يتصرف الله لكم بناءً على هذا الخير أو يتصرف اتجاهكم و يعاملكم بناءً على هذا الخير . و سنُبين لكم بعد قليل في الآيات القادمة مبدأ التخيّر و مبدأ أن الله سبحانه و تعالى يبدو له أمر فيتصرف على هذا الأساس .

- و معنى كلمة يسومونكم من أصوات الكلمات :

أصلها سام ، يسوم ، وسم ، إسم . و ما هو الإسم؟ هو الشيء أو الكلمة التي تكون مرافقة لك طيلة عمرك ، إذاً فهي علامة لك و مرتبطة بك ، يسومونكم يعني جعلوهم في العذاب لدرجة أن هؤلاء المعذبين يكون اسمهم معذبين ، و العذاب يكون مرتبط بهم و تكون كلمة مرتبطة بهم أبد الدهر أو أبد حياتهم ، فهذا معنى يسومونكم ، شايفين مصطلحات القرآن و تعابير القرآن دقيقة و عميقة إزاي؟ .

{وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} :

(و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتممناها بعشر) يعني أول الميعاد كان ثلاثون يوماً و موسى قال لقومه أنا ذاهب و سأعتكف في الجبل بسيناء لثلاثين يوماً فاصبروا في هذه الأيام و ابقوا على تقوى و نقاء و طهارة و ابتعدوا عن الآثام و الرجاسات ، و أخذ موسى منهم العهد على هذا الأمر و جعل هارون شاهد عليهم , و بعد ذلك لما أتم موسى الثلاثين ليلة ، ربنا بدا له أن يُبقيه عشرة أيام أخرى ، لكن قوم موسى لم يكونوا يعرفوا بذلك فاستأخروا موسى بهذه الأيام العشر ، فحدثت بهذه الأيام الفتنة و هي فتنة العجل لأنهم ظنوا أن موسى مات في الجبل ، إذ مكث في الجبل ثلاثين يوم و ثم حدث له أمر و لم يرجع في الميعاد الذي قال عنه فاعتقدوا أنه مات ، فقالوا بأن قائدنا مات و نحن سنقوم بالذي نريده فوقعوا في الفتنة , (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) ربنا زاد عشر أيام , (و قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي و اصلح و لا تتبع سبيل المفسدين) موسى حَمَّلَ هارون آمانة لكن هارون خان الآمانة .

{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} :

ربنا هنا يتحدث عن بدايات الاعتكاف ، (قال رب أرني انظر إليك) ربنا كان يُوحي لموسى بالمكالمات و الكشوف و الرؤى أو التمثلات و بعد ذلك موسى طمع و قال : أنا أريد أن أراك يا رب في صورتك الحقيقية على أرض الواقع ، هذا معنى (قال ربي أرني أنظر إليك) ، (قال لن تراني) محرم أن يرى أحد ربنا في الدنيا بصورته الحقيقية و لكن الله سيُجري لموسى إختبار و تجربة عملية لكي يفهم موسى منها مغزى و عبرة : (و لكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني) يعني أنا سأتجلى على هذا الجبل و ليس لك . سأتجلى عليه تجل بصورتي الحقيقية الواقعية ، و كان جزء من الجبل الذي كان موسى معتكف فيه ، (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً و خر موسى صعقاً) يعني ربنا كشف حاله للجبل و ليس لموسى ، و تجلى على الجبل التجلي الأكمل الحقيقي له سبحانه و تعالى و ليس التجلي التمثلي الذي نراه في الرؤى ، و هذا التجلي جعل الجبل دكا أي أن الجبل اهتز بعنف . و من الزلازل الذي حصل موسى أُغشِيَ عليه يعني أُغمى عليه , (فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك و أنا أول المؤمنين) فكانت هذه قرصة (ودان/أذن) لموسى حتى لا يسأل هذا السؤال مرة أخرى .

و تابع نبي الله الحبيب يوسف ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد عوض ، فقال :
{دَكًّا} ، {صَعِقًا} . عوض عن التنوين .

و طلب من رفيدة مثال على مد طبيعي ، فقالت :
{وَجَاوَزْنَا} المد الطبيعي حرف الألف و مقداره حركتين .

و طلب من أرسلان مثال على مد عارض للسكون ، فقال :
{الْمُفْسِدِينَ} ، {الْعَالَمِينَ} .

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في الترغيب في جوامع من التسبيح و التحميد و التهليل و التكبير ، فقال ﷺ :

روي عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من قال : الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، و الحمد لله الذي ذَلَّ كل شيء لعزته ، و الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه ، و الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته ، فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها ألف حسنة ، و رفع له بها ألف درجة ، و و وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة" .

عن أبي أيوب -رضي الله عنه- قال : قال رجل عند رسول الله ﷺ : "الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فقال رسول الله ﷺ : من صاحب الكلمة ؟ فسكت الرجل ، و رأى أنه قد هَجَمَ من رسول الله ﷺ على شيء يكرهه ، فقال رسول الله ﷺ : من هو ؟ فإنه لم

يقل إلا صواباً ، فقال الرجل : أنا قلتها يا رسول الله أرجو بها الخير ، فقال : و الذي نفسي بيده لقد رأيت ثلاثة عشر ملكاً يبتدرون كلمتك ، أيهم يرفعها إلى الله تبارك و تعالى" .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه الثامن عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ المدود الخاصة , ثم قام بقراءة الوجه الثامن عشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

○ و ثم طلب سيدي يوسف الحبيب ﷺ من أحمد قراءة سورة النبأ ، و صحح له قراءته ، و قام أحمد بسؤال نبي الله من هذه السورة المباركة و أجابه سيدي على هذا النحو :

(إن جهنم كانت مرصادا) مرصادا أي أن جهنم تصيد العصاة ، صيادة للعصاة ، مرصاد : الميم مصدرية ، الراء رؤية ، صاد من الصيد ، مرصادا أي أن جهنم تصيد المجرمين و العصاة و تعذبهم .

(و فتحت السماء فكانت أبوابا) ربنا هنا سبحانه و تعالى يتكلم عن يوم القيامة ، يوم البعث ، و هذا من معاني هذه الآيات لأنه توجد معاني أخرى لها ، يعني السماء أصبحت مفتوحة يعني الحُجب انقشعت و أصبح فيها أبواب نستطيع أن نعبر خلالها ، فهذا معنى من معانيها .

و ثم قام نبي الله الحبيب ﷺ بقراءة الوجه الثامن عشر من سورة الأعراف و الإستماع لأسئلتنا في هذا الوجه و ثم قام بشرح الوجه لنا ، فقال ﷺ :

هنا سبحانه و تعالى يُكمل أو يبتدأ أو يقول في هذا الوجه الكلام الذي قاله موسى في الميقات الذي كان في البداية ثلاثين يوماً و ثم بدى لله بأن يزيد فيهن عشرة أيام ، فهل أحد شريك ربنا ؟؟؟ كذلك هل أحد شريك النبي ؟؟ لما يقول النبي أمر و ثم يبدو له أن يقول أمر آخر ، هل أحد شريكه ؟؟؟ فالنبي مثل ربنا في الأوامر لأنه مأمور من الله عز و جل .

{قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ} :

(إنـــي اصـــطفيتك) أي اخترتـــك ، (برســـالاتي و بكلامـــي فخـــذ مـــا آتيتـــك و كـــن مـــن الشـــاكرين) يعنـــي إلتـــزم بكـــل الأوامـــر التـــي أقولهـــا لـــك بـــالوحي و الـــرؤى و الكشـــوف و الإلهامـــات و قـــم التبليـــغ بهـــا للنـــاس حتـــى يؤمنـــوا و يوقنـــوا بوجـــود إلـــه الـــذي هـــو أنـــا ، (و كـــن مـــن الشاكرين) دائماً اشكر الله عز و جل على هذه النعمة .

——

و ثـــم يتحـــدث ربنـــا عـــن بعـــض الأحـــداث التـــي حـــدثت فـــي هـــذا الاعتكـــاف ، و هـــو اعتكـــاف فـــي الجبـــل كمـــا كـــان ســـيدنا محمـــد ﷺ يعتكـف فـي غـار حـراء بالجبـل و هـي خلـوة بـالله عـز و جـل ، و هـذا أمر طبيعي :

{وَكَتَبْنَـــا لَـــهُ فِـــي الأَلْـــوَاحِ مِـــن كُـــلِّ شَـــيْءٍ مَّوْعِظَـــةً وَتَفْصِـــيلاً لِّكُـــلِّ شَـــيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ} :

(فخـــذها بقـــوة) يعنـــي إلتـــزم بهـــذا العهـــد بقـــوة ، ربنـــا يُحـــب القـــوة فـــي الإيمـــان و العقيـــدة ، (و أمـــر قومـــك يأخـــذوا بأحســـنها) يعنـــي قـــل لبنـــي إســـرائيل بـــأن يأخـــذوا بـــالعزائم ، يعنـــي إيـــه أحســـنها ؟ يعنـــي أقـــوى شـــيء فيهـــا يعنـــي نفـــذوها علـــى التمـــام و علـــى الكمـــال و ينفـــذوها علـــى أحســـــن وجـــــه , (ســـــأريكم دار الفاســـــقين) مـــــن دار الفاســـــقين ؟؟ الفلســـطينيين ، أرض فلســـطين و هـــم بنـــي كنعـــان و هـــم مجموعـــة القـــوم الـــذين كـــانوا يعيشـــون فـــي الأرض المقدســـة و كـــانوا قـــوم وثنيـــين و فاســـقيين ، فقـــال ربنـــا لبنـــي إســـرائيل ســـأريكم هـــؤلاء القـــوم مـــن مكـــان بعيـــد مـــن فـــوق الجبـــال حتـــى تتجهـــزوا و ثـــم أقـــول لكـــم أمـــري و مـــاذا ستفعلون .

طبعـــاً توجـــد أحـــداث كثيـــرة تفصـــيلية ســـتأتي عـــن أحـــداث ســـيناء و محـــاولات دخـــول الأرض المقدســـة ، لـــن نســـتبق لكـــن ســـنقول نبـــذة بسـيطة مـن ضـمن هـذه الأحـداث : كـان موسـى -عليـه السـلام- قـد أمـر مجموعـــة اســـتطلاع مـــن ســـتة أو ســـبعة أفـــراد ليكتشـــفوا أو يجســـوا

النــبض عنــد قريـــة فـــي بـــدايات الأرض المقدســـة مـــا بـــين ســـيناء و فلســطين ، و ثــم رجعــوا لبنـــي إســرائيل ، اثنـــان مـــنهم قـــالا بـــأن نهجــم علـــيهم مباشـــرة ، و البقيـــة مـــن المســـتطلعين قـــالوا بـــأنهم أقويـــاء و مســلحين ، فكثيــر مــن بنـــي إســرائيل مــالوا لــرأي بأننــا خــائفين فاذهــب أنـــت يـــا موســـى مـــع المـــؤمنين و ادخلـــوا هـــذه القريـــة و نحـــن جالســـين هنــا ، فربنــا غضــب علــيهم غضــب شــديد لدرجــة أنــه نتــق علــيهم الجبــل أي أنهــم كــانوا يتكلمــون تحــت جبــل فربنـــا أنـــزل علـــيهم صـــخور مـــن فـــوق الجبـــل إشـــارة بأنـــه غاضـــب علـــيهم ، و طبعـــاً هـــذه حادثـــة خـــلاف أو مغـــايرة لحادثـــة الميقـــات و هـــم الســـبعين الـــذين كـــانوا عنـــد الميقـــات ، و ســـنتحدث عنهـــا فـــي وقتهـــا عنـــدما يـــأتي ، فتوجـــد أحـــداث متكـــررة و كثيـــرة جـــداً , و أنـــا قلـــتُ هـــذه القصـــة باختصـــار شـــديد لأنـــه جـــاء هنـــا مناط لها (سأريكم دار الفاسقين) .

• و ســأل أرســلان عــن معنــى الألــواح فــي آخــر الجلســة ، فقــال لــه نبــي الله : الحتـــة دي نســـيت أقولهـــا و ربنـــا ذكـــرك حتـــى تـــذكرني ؛ الألـــواح هـــي عبـــارة عـــن ألـــواح صـــخور ، موســـى كـــان يأخـــذ العظـــات و يكتبهـــا بخــط يــده و لــيس بأنهــا كانــت موجــودة و ظهــرت عليهــا الكتابــات فهــذا فهم خطأ ، الفهم الصحيح بأن موسى كان يسمع و ينقش بنفسه .

{سَأَصْـــرِفُ عَـــنْ آيَـــاتِيَ الَّـــذِينَ يَتَكَبَّـــرُونَ فِـــي الأَرْضِ بِغَيْـــرِ الْحَـــقِّ وَإِن يَـــرَوْاْ كُـــلَّ آيَـــةٍ لاَّ يُؤْمِنُـــواْ بِهَـــا وَإِن يَـــرَوْاْ سَـــبِيلَ الرُّشْـــدِ لاَ يَتَّخِـــذُوهُ سَـــبِيلاً وَإِن يَـــرَوْاْ سَـــبِيلَ الْغَـــيِّ يَتَّخِـــذُوهُ سَـــبِيلاً ذَلِـــكَ بِـــأَنَّهُمْ كَـــذَّبُواْ بِآيَاتِنَـــا وَكَـــانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ} :

(سأصــــرف عــــن آيــــاتي الــــذين يتكبــــرون فــــي الأرض بغيــــر الحــــق) ربنــــا كونــــه يصــــرف المتكبــــر عــــن ســــبيل الهــــدى فهــــذا أكبــــر عقــــاب لــــه بــــأن ربنــــا لــــم يدخلــــه فــــي زمــــرة المــــؤمنين و لــــو كــــان مــــؤمن متكبــــر فربنــــا

يُخرجه من السلسلة النقية هذه لأنه لا يستحق بأن يكون من أهل الله ، ربنا ينفي خبثه بعيداً عن المؤمنين .

(و إن يروا كل آية لا يؤمنوا بها و إن يروا سبيل الرشد لا يتخذونه سبيلا و إن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا) يعني هم دائماً لا يحبون أن يسيروا في الرشد فهم ليسوا راشدين بل سفهاء خارجين عن طاعة الله عز و جل عاصين متمردين و هذا عكس الرشد ، و هذا هو معنى الغي ، الغي هو العصيان ، التمرد ، التكبر ، التأفف التذمر ، عدم الرضا . غي : غين غبش و ضباب ، و ياء تموجات بل ياء مشددة أي تموجات شديدة من الضباب و الغبش و الشبهات ، إذاً غي هو تموجات الغبش و الضباب في الإيمان أو في الصلة بالله عز و جل ، و هذا هو الذي يجعل الإنسان يتصل بهذه الصفات : العصيان ، عدم الرضا ، عدم الاكتراث ، التمرد ، الخيانة ، الغدر .

(ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا و كانوا عنها غافلين) كذبوا بآيات الله و آيات الرسل و الآيات التي يبعثها الله لهم خِفية و خُفية ، التي رأوها في غير مرة غفلوا عنها و نسوها و هذه من صفات الكافرين .

{وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} :

أي شيء يقومون به سواء كانوا مؤمنين أو بعد ما كفروا فإن الله يُحبط ما يقومون به ، (حبطت أعمالهم) يعني ربنا يجعله هباءً منثوراً ليس له قيمة و لا يُوزن يوم القيامة و لا يُجازوا عليه , (هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) لأن الجزاء من جنس العمل لأن الله قد تقرر في ضميره أن الجزاء من جنس العمل ، و لأن الأعمال تتمثل في الدنيا و الآخرة .

{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ} :

(و اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار) في فترة العشرة أيام ، بالضبط بعد ما عدى سبعة أيام بعد الثلاثين يوم ، في ظرف ٤٨ ساعة صنعوا هذا العجل ، مجرمين ! و عبدوه ليلة واحدة !!! و موسى رجع لهم حزين جداً منهم ، و سنقول القصة بتفاصيلها فيما بعد ، إن شاء الله .

صنعوا العجل من الحُلي/الصيغة و الذهب الذي كان معهم و جعلوا في بطنه من عند المقعدة حتى فمه كأنه أنبوب يمر به بحيث لما يدخل الهواء من الخلف سيخرج من فمه كأنه صوت له خوار ، أي أنه يفعل صوت كصوت العجل أو الثور , (ألم يروا أنه لا يكلمهم و لا يهديهم سبيلاً) لا يُزكيهم و لا يُكلمهم فهو ليس إله فهو صورة منحوتة كما الصور المنحوتة في مصر القديمة و في سيناء عند الوثنيين ، فبني إسرائيل أرادوا أن يقلدوا الأمم التي حولهم فهم يتأثروا بهم ، تأثروا بالغزو الفكري الذي عندهم فلم يكن لبني إسرائيل شخصية مستقلة و لم يكونوا واثقين من أنفسهم و من ربهم و من نبيهم ، فيريدون التقليد و خلاص على الفاضي و المليان فيقلدوا الأقوام الوثنية فيجب أن يكون عندهم صورة منحوتة لإلههم و هذا لا يجوز لأن ربنا نهى عنه .

(اتخذوه و كانوا ظالمين) لأن الشرك هو أعظم الظلم ، و العجل كان شرك كبير . و من معاني خوار الباطنية اي ان هذا الشرك جعلهم ضعفاء في العقيدة من الخور اي الضعف الشديد و تسلط الشيطان عليهم بشركهم الذي جعلهم في خور و ضعف و وهن .

{وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} :

(و لما سقط في أيديهم) يعني انكشفت لهم الحقيقة بأن الذي فعلوه كان معصية كبيرة و شرك بالله عز و جل ، متى عرفوا و شعروا بذنبهم ؟؟ لما رجع موسى ، فهذه تنويهات عن القصة ، يعني ليست القصة الكاملة ، فربنا يُعطي تنويهات ، فنحن عندما نقرأ القرآن كله و نقرأ العهد القديم كله سنفهم جوانب القصة كلها ، لأن القصة هنا في القرآن ربنا لا يسردها سطر تلو سطر بل يُعطينا العظات منها من الوقت لآخر لكن التفاصيل موجودة في العهد القديم أي التوراة و هذا هو أسلوب القرآن هو أسلوب بلاغي يأخذ العظة و العِبرة حتى يُذكرنا من وقت لآخر .

و هو اسلوب الهي ليعالج صفة النسيان المتجذرة في صفات النفس البشرية فالله علم نفسيات البشر فخاطبهم بما يعالجهم و يعالج نسيانهم فيذكرهم بالعظات المتفرقات كل حين . و في مواضع شتى .

(و لما سقط في أيديهم) يعني هذا العجل و العمل الذي قاموا به سقط يعني رأوه ساقط و ليس عالي مزكى بل ساقط سافل ، يعني لما شعروا بسفالة ما قاموا به و رأوا أنهم قد ضلوا (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا و يغفر لنا لنكونن من الخاسرين) من قال هذا ؟؟ المؤمنون من بني إسرائيل و ليس كلهم ، لأن بعضهم أو فئة منهم هي التي رجعت و آمنت و انضمت لموسى ، بعد ما وعظهم موسى و غضب عليهم .

- و معاني الكلمات (جسد ، عجل ، خوار ، حبط ، خسر ، سقط ، غي) من أصوات الكلمات :

- عجل : عين عي لوعة و لعاعة ، و أيضاً عجل أي العَجلة ، (و خلق الإنسان في عجل) و العجلة هي دائماً من الشيطان و هي صفة من صفات النار إذ تكون هوجاء طائشة عجولة و ليست مستقرة رزينة . كذلك ع لوعة و عي جل اي كل اي كل

اللوعـــة و اللعاعـــة . أو انهـــم بفعلهـــم يجلـــون اللوعـــة و اللعاعـــة المصاحبة للشرك .

- جســد : جــاء ســد ، الســد هــو المــانع ، و الشــيء المــادي دائمــاً يســد ما بين الجهتين ، فالجسد هو الشيء المادي .

- خـــوار : الخـــاء نشـــوة و أحيانـــاً يكـــون عُجـــب علـــى حســـب منـــاط التصـــرف ، الـــواو دوي دائـــري منـــتظم ، الـــراء رؤيـــة ، أي رؤيـــة دوي منـــتظم للفخـــر و العُجـــب و هـــو فعـــلاً كـــان حـــالهم فـــي ذلـــك الوقـــت ، خـــوار : فخـــر و عُجـــب لعجلهـــم . كـــذلك مـــن الخـــور اي الـــوهن و الضعف .

- حـــبط : حبطـــت أعمـــالهم ، الأعمـــال هنـــا فاعـــل فهـــي التـــي عملـــت حـــبط ، و حـــبط هنـــا فعـــل ، يعنـــي هـــذا العمـــل أحـــب طلـــب الانقطـــاع الغلـــيظ عـــن الله ، حـــبط : حـــاء راحـــة ، حـــب يعنـــي أحـــب أو طلـــب الراحـــة أو العمـــل هـــذا ، يظـــن راحتـــه فـــي الانقطـــاع عـــن الله عـــز و جـــل ، فربنـــا أحـــبط أعمـــالهم ، جعـــل هـــذه الأعمـــال تحـــبط أي لا تصـــل لـــه أي كأنهـــا لـــم تكـــن لأنهـــا لـــم تكـــن لله أو كانـــت لله و لكـــن قـــاموا بأفعـــال جعلـــت هـــذه الأعمـــال كـــأن لـــيس لهـــا قيمـــة . حبطـــت أي الأعمـــال طلبـــت و أحبت الإنقطاع الغليظ عن الله عز و جل .

- ســـقط : ســـين تســـرب خفـــي ، قـــاف قـــوة ، طـــاء قطـــع غلـــيظ يعنـــي تسرب خفي لقوة القطع الغليظ و هو فعل السقوط نفسه .

- و قلنـــا غـــي : غـــين غـــبش و ضـــباب ، و يـــاء تمـــوج أي تمـــوج الغـــبش و الضـــباب ، و هـــو الغـــي أي عـــدم الرؤيـــة الكاملـــة أو الرؤيـــة الواضـــحة فيكـــون علـــى عينـــه غبـــاش و ضـــباب و غمـــام فـــلا يصـــل للحقيقة .

- خســـر : نحـــن قلنـــا بـــأن المعنـــى يكـــون ســـائغ أي يكـــون ملائـــم لمعنـــى الفعـــل أو الإســـم الـــذي نحلـــل أصـــوات حروفـــه . خســـر أي رأى الخســـة ، فعل الخسران أن ترى خسة هذا الأمر .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد منفصل جائز ، فقال :
{فِي أَيْدِيهِمْ} .

و طلب من رفيدة مثال على حرف استعلاء ، فقالت :
{خُوَارٌ} حرف الخاء .

و طلب من أرسلان مثال على حرف همس ، فقال :
{حَبِطَتْ} التاء ساكنة تُهمس .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في فضل ذكر الله عز و جل و الذي هو : في الترغيب في جوامع من التسبيح و التحميد و التهليل و التكبير ، فقال ﷺ :

عن سلمان -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : "قال رجل : الحمد لله كثيرا ، فأعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها ربه عز و جل ، فقال : اكتبها كما قال عبدي".

عن علي -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ نزل عليه جبرائيل عليه السلام ، فقال : "يا محمد إذا سَرَّك أن تعبد الله ليلة حق عبادته ،

أو يوما ، فقل : اللَّهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، و لك الحمد حمداً لا آخر لقائله إلا رضاك".

و طبعاً هذه من جوامع التسبيح و الأذكار التي يجزي الله بها عز و جل جزاء يليق بجلاله .

- الترغيب في قول : لا حول و لا قوة إلا بالله :

عن أبي موسى الأشعري-رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال له : "قل : لا حول و لا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة" رواه البخاري و مسلم .

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "أكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله، و لا ملجأ من الله إلا إليه ، كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناهن الفقر".

و قال : "ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ تقول : لا حول و لا قوة إلا بالله، فيقول الله : أسلم عبدي و استسلم".

من تحت العرش يعني من فيض الصفات الإلهية .

و قال : "يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله، قال : تقول : لا حول و لا قوة إلا بالله، و لا ملجأ و لا منجى من الله إلا إليه".

و عنه عن رسول الله ﷺ قال : "من قال : لا حول و لا قوة إلا بالله، كان دواء من تسعة و تسعين داء أيسرها الهم".

______

هــذا و صـــلِّ اللَّهــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و سلم .

—

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه التاسع عشر من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ الوقف و السكت , ثم قام بقراءة الوجه التاسع عشر من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

___

○ و ثم طلب سيدي يوسف الحبيب ﷺ من أحمد قراءة سورة الشمس ، و صحح له قراءته ، و قام أحمد بسؤال نبي الله من هذه السورة المباركة و أجابه سيدي على هذا النحو :

هنا ربنا في سورة الشمس يتكلم عن أن الله سبحانه و تعالى أعطى الاختيار للناس ، فالإنسان الذي يعمل عملاً حسن و يُزكي نفسه و يتطهر لله عز و جل فهذا إنسان مفلح أي فائز ، و الإنسان الذي يضحك على نفسه و يكذب و لا يقوم على تزكية نفسه و لا يطهرها فهو كأنه وضع رأسه داخل التراب فلم يرى الحقيقة فهذا إنسان خاسر .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هنا الله سبحانه و تعالى يُكمل القصة أو يُكمل بعض أحداث قصة موسى مع بني إسرائيل لما رجع من الميقات و وجدهم وقعوا في الشرك الكبير .

{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} :

(و لما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً) لما وجدهم يعبدون العجل غضب عليهم بشدة و أظهر غضبه و تأسف على ما فعلوا ، و شعر بالأسف و كأن الجهد الذي قام به موسى معهم و التعب الذي تعبه من أجلهم ذهب هدر يعني شعر بخيبة الأمل فيهم ، فهذا معنى (غضبان أسفاً) , (بئسما خلفتموني من بعدي) يعني الذي

قمتم به من ورائي هذا شيء بشع و لم أتوقعه منكم , (أعجلتم أمر ربكم) يعني أنتم استعجلتم بقدومي في الوقت الذي قلته لكم ؟ لو أنكم صبرتم قليلاً ؟؟؟ أنتم تستعجلون على أوامر ربنا التي ستأتيكم في الألواح ؟؟؟؟ جايين تتفلسفوا من دماغكم و تعملوا صورة منحوتة لتعبدوها ؟؟؟؟؟ و تتجمعوا حولها و تتشبهوا بالوثنيين ؟؟؟؟؟ تستعجلوا و ما عندكم صبر ؟؟؟؟ ، فدائماً هكذا المعصية أساسها قلة الصبر ، و قلة الصبر تأتي من الهوى ، هوى النفس و العياذ بالله .

(و ألقى الألواح) كان ممسك بالألواح و وضعها إلى جانبه ، (و أخذ برأس أخيه يجره إليه قال إبن أم إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء و لا تجعلني مع القوم الظالمين) أول ما قام به موسى عندما عاد إلى قومه ، أمسك برأس هارون و شده في الأرض و سحبه من رأسه و أهانه أمامهم ، و هو طبعاً هارون مخطئ لأنه حتى لو اتقتل.... كان يجب عليه أن يقف في وجههم و يمنعهم من أن يقعوا في هذه المعصية لكنه خاف و جَبُن ، المهم هارون لم ينفذ وصية موسى ، و هو يُبرر لموسى معصيته بأنه كان خائفا منهم أن يقتلوه فقال له خفت ان يقتلونني و لا تُشمت بنا الأعداء و لا تجعلني منهم ، فهو يحاول يُبرر معصيته .

{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} :

و ثم بدأ موسى يستغفر لنفسه و لأخيه ، طبعاً موسى ليس له ذنب لكن هو هنا طلب الغفران على معصية لم يقم بها فهذا زيادة في التقوى و الورع ، فأنت عندما تصلي فأول ما تقوله لما تنهي الصلاة : استغفر الله ، استغفر الله ، استغفر الله . فأنت كنت في طاعة أي الصلاة ، فالاستغفار بعد الطاعة من كمال الطاعة ،

الطبيعـــي الواحـــد يســـتغفر بعـــد إيـــه ؟؟ بعـــد المعصـــية . و لمـــا تســـتغفر بعد الطاعة فهذا دليل على ورعك ، و الورع هو شدة التقوى .

فموســـى هنـــا يســـتغفر لأخيـــه ، و يســـتعطف ربنـــا بـــأن يتجـــاوز عـــن سيئات هارون و قومه .

{إِنَّ الَّـــذِينَ اتَّخَـــذُواْ الْعِجْـــلَ سَـــيَنَالُهُمْ غَضَـــبٌ مِّـــن رَّبِّهِـــمْ وَذِلَّـــةٌ فِـــي الْحَيَـــاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ} :

هـــذا القـــول هـــو قـــول الله و كـــذلك قـــول موســـى أي قـــول الله علـــى لســـان موســـى يُخاطـــب قومـــه ، هنـــا ربنـــا يؤكـــد بـــأن المعصـــية و خصوصـــاً الشـــرك يـــورث الذلـــة فـــي القلـــب و فـــي المظهـــر ، فصـــاحب المعاصـــي يكـــون ذلـــيلاً ، أولاً يحتقـــر نفســـه و ثانيـــاً يكـــون فـــي وجهـــه ظلمـــة و ذلـــة و يُنـــزع عنـــه تـــاج الوقـــار أو المهابـــة ، صـــاحب المعاصـــي و الشـــرك يُنـــزع عنـــه المهابـــة فيكـــون ذلـــيلا ، فهـــذا مـــا يقولـــه ربنـــا . فـــالقرآن كتـــالوج الحيـــاة فيجـــب أن نكـــون فـــاهمين كـــل كلمـــة و تفصـــيل فيـــه و شرح لأي نفسية من النفسيات فيكون صائبا جدا .

(نجزي المفترين) الإفتراء هو شدة الكذب .

{وَالَّـــذِينَ عَمِلُـــواْ السَّـــيِّئَاتِ ثُـــمَّ تَـــابُواْ مِـــن بَعْـــدِهَا وَآمَنُـــواْ إِنَّ رَبَّـــكَ مِـــن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

مـــن بنـــي إســـرائيل مـــن عـــاد مـــع موســـى لمـــا غضـــب علـــيهم . قـــال يـــا ابـــن ام اي يـــا ابـــن جمـــاعتي الدينيـــة كـــذلك يـــا ابـــن امـــي الحقيقيـــة لانهمـــا كانا لهما نفس الام

{وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} :

و لما هدأ موسى قليلاً و جلس مع نفسه و أعصابه هدئت من النرفزة التي تنرفزها على قومه أخذ الألواح ، (و في نسختها هدى و رحمة) كلمة في نسختها هنا دليل بأن موسى هو من قام بنسخها و كتبها بيده ، فالكلام واضح و نحن نفسر القرآن بالقرآن ، (أخذ الألواح) توجد رواية في التوراة و ليست كل الروايات في العهد القديم صحيحة ، بعضها ليس صحيح و بعضها مكذوب و بعضها مبالغات فنحن نستقي و نأخذ منها ما يتوافق مع القواعد القرآنية المجملة ، دائماً نعرض العهد القديم على القرآن مثلما نعرض الحديث على القرآن ، إذاً فالقرآن هو الحكم و المهيمن ، القرآن هو المهيمن يا عبد المهيمن . فيقولون بأن موسى لما ألقى الألواح ،تكسرت الألواح ! لا لم يحدث هذا الأمر ، و يوجد فيلم يقول بأن موسى ألقى الألواح و تكسرت و بني إسرائيل اعترضوا بأنها لو كانت من ربنا فلماذا تكسرت ؟؟؟ ، فهذه حجج واهية و تافهة و هذه الحادثة أساساً لم تحدث ، (ألقى الألواح) يعني وضعها على جانبه و ثم غضب عليهم و صرخ فيهم و بدأ يتفرغ لإنكار المنكر الذي رأه ، فأخذ الألواح و بدأ يقرأها عليهم و يقول لهم قصتها (و في نسختها هدى و رحمة) في نسختها أي الشيء المنسوخ عليها ، (هدى و رحمة للذين هم لربهم يرهبون) يرهبون أي يخافوا من الله عز و جل و يرهبوا منه ، خائفين من عذاب ربنا ، يرهب يعني يخاف ، يرهب من الرهبة أي الخوف المصحوب بتقوى .

{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ} :

و بعد ذلك قوم موسى أرادوا أن يُكفروا عن خطئهم ، فقالوا له : أنت تسمع ربنا و تذهب للقاءه و تتلقى منه الوحي في الاعتكاف و نحن نريد أن نذهب معك و نسمع كما أنت تسمع ، حتى نقترب من ربنا مثلما انت قريب منه و نكفر عن خطايانا ، فماذا حدث ؟؟ اختار موسى سبعين شخص من بني إسرائيل أي أتقاهم ، و ذهبوا إلى جوار جبل الطور و بعد ذلك بدأ موسى يتلقى الإلهام من الله عز و جل بالكشف في وقت اليقظة ، فكان الكشف قوي جداً لدرجة أن من معه من قومه شعروا بهزة أرضية أو زلزال فلم يقدروا على تحمل شدة و وطأة هذا الكشف فقالوا له : خلاص خلاص يا موسى أنت تلقى عنا ، فنحن لسنا على قدر أن نتلقى هذه الكشوف العظيمة . فاخضعهم ربنا لموسى من حيث لم يحتسبوا .

(و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) فهذا ميقات آخر كأنه اعتكاف ثانٍ أو ميعاد ثانٍ بينهم و بين ربنا مثل الميعاد الذي كان بين ربنا و موسى قبل ذلك الذي كان ثلاثين يوماً و ثم زاد الله فيه عشرة أيام ، (فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل و إياي) يعني ارحمهم يا ربي ، (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) يعني أنت يا رب ستهلكنا بما فعل السفهاء منا ، السفهاء الذين تبرأنا منهم و أنكرنا عليهم و هؤلاء أي السبعين مؤمنين .

(إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا و ارحمنا و أنت خير الغافرين) و هذه كانت نهايات غضب ربنا على بني إسرائيل بسبب العجل ، لما ذهب السبعين ليستغفروا الله و يطلبوا تلقي الوحي مع موسى ، كذلك ربنا أظهر لهم الغضب و أظهر لهم قوة التجلي و هم لم يقدروا أن يسمعوا الكشف و هذا الوحي ، فتَقَدَمَ موسى إلى الله بمعاذير ، و ما هي المعاذير ؟؟ (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل و إياي) يعني هو هنا يتوسل لله بنفسه ، يعني موسى يتوسل لله بنفسه أي بنفس النبي موسى من أجل أن يرحم الله قومه ، فهذا نوع من أنواع الوسيلة : التوسل بالعمل الصالح أو التوسل بالصلحاء و الأنبياء لكي نتقرب

مــن الله عــز و جــل و نســتنزل رحمــة الله عــز و جــل ، فــأول أمــر قــام بــه موســى : توســل إلــى الله بنفســه و بمقامــه عنــد ربنــا لأنــه يعلــم أن مقامــه عنــد ربنــا كبيــر ، و ثــم قــال موســى (أتهلكنــا بمــا فعــل الســفهاء منــا) يعنــي هــؤلاء ســفهاء و نحــن تبرأنــا مــنهم ، و ثــم قــال (إن هــي إلا فتنتــك تضــل بهــا مــن تشــاء و تهــدي مــن تشــاء أنــت ولينــا فــاغفر لنــا و ارحمنا و أنت خير الغافرين) أنت ولينا أي المسيطر علينا .

___

و تــابع قمــر الأنبيــاء يوســف الثــاني ﷺ الجلســة إذ طلــب مــن مــروان و رفيــدة و أرســلان باســتخراج أمثلــة علــى أحكــام طلبهــا مــنهم مــن هــذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إخفاء شفوي ، فقال :

{مِن بَعْدِيَ} ، هذا الحكم إقلاب و في نفس الوقت إخفاء شفوي .

و طلب من رفيدة مثال على إدغام متماثلين صغير ، فقالت :

{أَهْلَكْتَهُم مِّن} .

و طلب من أرسلان مثال على قلقلة ، فقال :

{الرَّجْفَةُ} حرف الجيم .

___

و ثــم أنهــى ســيدنا و مزكينــا يوســف بــن المســيح ﷺ الجلســة بأحاديــث مــن كتــاب (الترغيــب و الترهيــب) للشــيخ المنــذري - رحمــه الله تعــالى - يقــول : فــي فضــل ذكــر الله عــز و جــل و الــذي هــو : الترغيب في قول : لا حول و لا قوة إلا بالله ، فقال ﷺ :

عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : "ألا أدلك علة باب من أبواب الجنة ؟ قال : ما هو ، قال : لا حول و لا قوة إلا بالله".

و عن قيس بن عبادة -رضي الله عنه- أن أباه رفعه إلى النبي ﷺ يخدمه . قال : "فأتى عليَّ نبي الله ﷺ و قد صليتُ ركعتين فضربني برجله و قال : ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ قلتُ : بلى . قال : لا حول و لا قوة إلا بالله".

و عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ ليلة أُسري به مَرَّ على إبراهيم -عليه الصلاة و السلام- فقال :" من معك يا جبرائيل ؟ قال : هذا محمد ، فقال له إبراهيم -عليه الصلاة و السلام- : يا محمد مُرْ أمتك فليكثروا من غراس الجنة ، فأنَّ تربتها طيبة و أرضها واسعة . قال : و ما غراس الجنة ؟ ، قال : لا حول و لا قوة إلا بالله".

و عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال : كنتُ أمشي خلف النبي ﷺ فقال لي : "يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ ، قلتُ : بلى ، قال : لا حول و لا قوة إلا بالله".

و رويَّ عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال : "قال رسول الله ﷺ : "من أنعم الله عليه فأراد بقاءها فليكثر من قول : لا حول و لا قوة إلا بالله".

و عن محمد بن إسحاق -رضي الله عنه- قال : جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال : "أُسِرَ ابني عوف ، فقال : أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من قول : لا حول و لا قوة إلا بالله . فأتاه الرسول فأخبره فأَكَبَّ عوف يقول : لا حول و لا قوة إلا بالله ، و كانوا شدوه بالقِدِّ فقسط القد عنه فخرج ، فإذا هو

بناقة لهم فركبها فأقبل ، فإذا هو بِسَرْحِ القوم فصاح بهم ، فأتبع آخرها أولها ، فلم يفجأ أبويه إلا و هو يُنادي بالباب ، فقال أبوه : عوف و ربِ الكعبة ، فقالت أمه : و سوأتاه و عوف كئيب بألم ما فيه من القد ، فاستبق الأب و الخادم إليه ، فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلاً ، فقص على أبيه أمره و أمر الإبل ، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف و خبر الإبل ، فقال له رسول الله ﷺ : اصنع بها ما أحببت ، و ما كنتَ صانعاً بإبلك ، و نزل : {و من يتق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب و من يتوكل على الله فهو حسبه}".

هذه القصة أنه كان شخص يدعى عوف أسيراً عند الكفار و بعث الرسول ﷺ شخصاً يقول له قول : لا حول و لا قوة إلا بالله بصدق ، فقال : لا حول و لا قوة إلا بالله فسقط القيد من يديه و هم غافلين عنه و ثم خرج و وجد ناقة للأعداء فركب عليها و بعد ذلك هذه الناقة أتبعت وراءها كل الجمال ، فرجع بهذه الجمال للمدينة المنورة ، فالرسول ﷺ قال له بأن هذه الجمال لك افعل بها ما تفعل بجمالك .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه العشرين من سورة الأعراف.

أسماء إبراهيم :

شـــرح لنـــا ســـيدي و حبيبـــي يوســـف بـــن المســـيح ﷺ أثنـــاء جلســـة الـــتلاوة المباركـــة مـــن أحكـــام الـــتلاوة ؛ مـــن أحكـــام النـــون الســـاكنة و التنـــوين , ثـــم قـــام بقـــراءة الوجـــه العشـــرين مـــن أوجـــه ســـورة الأعـــراف و أجـــاب عـــن أســـئلتنا بهـــذا الوجـــه ثـــم صـــحح لنـــا تلاوتنـــا و ثـــم صـــحح لنـــا اســـتخراج الأحكـــام مـــن الوجـــه , و انهـــى الجلســـة بأحاديـــث مـــن كتـــاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بـــدأ ســـيدنا يوســـف بـــن المســـيح ﷺ الجلســـة بأحكـــام الـــتلاوة ، إذ طلـــب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإظهـــار : أي أنـــه إذا أتـــى بعـــد النـــون الســـاكنة أو التنـــوين الحـــروف مـــن أوائـــل الكلمـــات (إن غـــاب عنـــي حبيبـــي همّنـــي خبـــره) , و حـــروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقـــلاب : إذا أتـــى بعـــد النـــون الســـاكنة أو التنـــوين حـــرف البـــاء يُقلـــب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

___

○ و ثـــم طلـــب ســـيدي يوســـف الحبيـــب ﷺ مـــن أحمـــد قـــراءة ســـورة الضحى ، و صحح له قراءته .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} :

من الذي يقول هذا الكلام ؟؟ قاله موسى بعد حادثة الاعكتاف الثانية التي أخذ فيها سبعين من بني إسرائيل ، و ربنا أخضع قوم موسى لموسى بخطة إلهية عجيبة و أراهم كيف ان موسى هو أعلى منهم حتى لا يتكبروا عليه مرة أخرى و حتى يستمعوا لكلامة بنسبة ١٠٠% , و هنا يستغفر موسى الله لقومه و يقول : يا رب أعطنا حسنات و خير في الدنيا و الآخرة ، لماذا ؟ (إنَّا هُدنا إليك) هُدنا لها معنيان : (إنا هدنا إليك) يعني نحن هدية لك ، نحن قربان لك بكل ما نملك ، نُقدم أنفسنا في سبيلك ، و كذلك (إنا هدنا إليك) أي أننا هُدِينا إليك ، أي هُدينا إلى طريقك و إلى سبيلك ، فقال ربنا : (قال عذابي أصيب به من أشاء و رحمتي وسعت كل شيء) هنا معنى قوي جداً و مهم جداً و هو أن الله سبحانه و تعالى قال و أثبت أن رحمته تسع كل شيء حتى لو كان سيُعذب فإن عذابه مؤقت , (فسأكتبها للذين يتقون و يؤتون الزكاة و الذين هم بآياتنا يؤمنون) إذاً أصحاب الرحمة التي سيأخذونها فوراً : الذين يتقون الله عز و جل و يتقون عذابه و يؤتون الزكاة أي يَتَزكون و يتصدقون في سبيل الله عز و جل ، يتزكى أي يُطهر نفسه و كذلك يُعطي الصدقة في سبيل الله و هذا معنى (يؤتون الزكاة) , (و الذين هم بآياتنا يؤمنون) أي يؤمنون بآياتنا المكتوبة و المشاهدة يعني الآيات المكتوبة في صحف الأنبياء و كذلك المشاهدة التي تحدث يومياً مع المؤمنين أو الأنبياء .

و بعد ذلك ربنا أدخل قصة سيدنا محمد ﷺ و أتباعه داخلهم يعني حتى يخبرنا ربنا أن سيدنا محمد ﷺ هو أساساً من طائفة من طوائف اليهود المؤمنين الذين آمنوا بعيسى نبياً و رسولاً و لم يجعلوه إلهاً ، أقحم الله سيدنا محمد ﷺ و المؤمنين معه في قصة موسى حتى يُشير لنا و يُفهمنا أن سيدنا محمد ﷺ هو أصلاً من طائفة موحدة من طوائف اليهود التي كانت موجودة في الحجاز و الشام و اليمن و هي الطائفة الإبيونية التي هي أصلاً آمنت بالمسيح كنبي و ليس كإله ، لماذا؟ لأنه في آخر الوجه يقول ربنا : {وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} و هي الطائفة التي خرج منها سيدنا محمد ﷺ ، الطائفة التي اصطفى منها سيدنا محمد ﷺ و هي الطائفة اليهودية أي الطائفة الإبيونية التي آمنت بعيسى نبي {وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} .

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} :

لماذا وصف ربنا النبي بأنه أُمِّيّ؟؟؟ لأن النبي ﷺ أمة ، أليس ربنا كان يقول عن إبراهيم : إن إبراهيم كان أمة ؟؟ فربنا هنا يؤكد على أن سيدنا محمد ﷺ أمة أعظم من أمة إبراهيم ، يعني هو في حد ذاته أمة أقوى من أمة إبراهيم ، و طبعاً نحن جميعنا أتباع إبراهيم و إبراهيم كان في حد ذاته أمة لأنه كان أول شخص في العراق يوحد الله عز و جل و يُحارب الشرك ، فربنا وصف سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء و المرسلين بأنه في حد ذاته هو عبارة أمة عظيمة ، فلم يقل الله عز و جل عنه أمة بل قال أُمِّيّ من تشديد الوصف ، يعني كل الأمم ستتجمع له و كل الأمم ستخضع له لأنه هو الأصل ، فهذا هو المعنى الحقيقي لكلمة (أُمِّيَّ) أي أنه أمة ،

رجل بأُمة أو بأُمم ، أو بأن كل الأمم ستخضع لدعوته و رسالته ، و ليس معنى (النَّبِيَّ الأُمِّيَّ) أي الذي لا يعرف الكتابة ، بل المعنى الصحيح الذي نقوله نحن أي الذي قدره بأُمة بل بأُمم ، (أُمِّيَّ) أي تتجمع تحت أقدامه الأمم كلها .

(الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل) التوارة هي كلام موسى و أسفار الأنبياء القدماء من بني إسرائيل ، و الإنجيل أي سيرة حياة عيسى -عليه السلام- ، فالنبوءات عن سيدنا محمد ﷺ موجودة في التوراة و أشهر نبوءة سأقولها لكم الآن ، بأن ربنا قال لموسى -عليه السلام- في التوارة و يكلمه عن بني إسرائيل ، فقال : "أُخرج لهم من بين إخوتهم ، مثيلا لك و أجعل كلامي في فمه" ، و هذه نبوءة عن سيدنا محمد ﷺ .

(يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر) أي نبي يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، فمن كان صافي و زَكِي النفس سيسمع و يُطيع و يخضع ، و الذي في نفسه كِبر أو عُجب أو رياء أو شرك فإنه سيمتعض من كلام النبي خصوصاً لو كان في باب إنكار المنكر لأن الله يَميز الخبيث من الطيب من خلال الأنبياء ، و هذه هي وظيفة النبي بأنه يَميز الخبيث من الطيب .

(و يَحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و يضع عنهم إصرهم و الأغلال التي كانت عليهم) إصرهم أي الحصار الذي كانوا محاصرين فيه من قوة شريعة التوراة ، أي قوة شريعة التوراة أقامت عليهم حصار ، و كذلك الأمور التي حرمها عليهم أحبار اليهود و رهبان النصارى ، قاموا بتحريم أمور ليست محرمة كما المشايخ الذين يُحرمون كما يريدون و يحللون ما يريدون دون أن يرجعوا إلى كتاب الله و لا إلى سُنة رسول الله ، فالذي يُطيع المشايخ أو الرهبان أو الأحبار في أمر قاموا بتحريمه و ربنا أحله فهو بهذا عَبَدَ المشايخ و عبد الرهبان و الأحبار ، "فتلك عبادتهم" كما قال النبي ﷺ لحاتم الطائي في تفسير آية (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله) فقال له : ما كُنا نعبدهم ، فقال النبي ﷺ : يا حاتم ألم يكونوا يحلون ما حرم الله

فتطيعــونهم؟؟ ، قــال : بلــى ، فقــال النبــي ﷺ : ألــم يكونــوا يحرمــون مــا أحل الله فتطيعونهم؟؟ ، قال : بلى ، فقال ﷺ : فتلك عبادتهم .

و إصــرهم مــن الإصــرار ، أتعــرف الصــرة ؟ التــي يضــعون فيهــا المــال ، ففــي الصــرة حبــل يُشــد لتُغلــق ، فالصــرة هــي شــيء مُصَــرَة أي عليهــا إصــرار يعنــي عليهــا حــرز قــوي ، ســجن يعنــي ، (و يضــع عــنهم إصــرهم) يعنــي الســجن الــذي كــانوا فيــه ، كــأنهم كــانوا داخــل صُــرة مقفولـــة علــيهم ، و هــذا مــن أصــوات الكلمــات ، إصــرهم أي مــن الإصــرار و كــذلك مــن الصــرة التــي يوضــع داخلهــا الأشــياء مغلولـــة أي تخـــزن بقـــوة و فيهـــا حـــرز قـــوي كـــأنهم مســـجونين , (و يضــع عــنهم إصــراهم) يعنــي يبعــد عــنهم ، (و الأغــلال التــي كانــت علــيهم) الأغــلال لهــا معنيــان : القيــود القويــة و الأغــلال أيضــاً مــن الغِــل و الحقــد الــذي كــان بيــنهم ، الــذي ينــزعهم مــن صــدورهم بالإيمان .

(فالــذين آمنــوا بــه و عــزروه و نصــروه و اتبعــوا النــور الــذي أنــزل معــه أولئــك هــم المفلحــون) النــور الــذي أنــزل معــه أي القــرآن و الــوحي المســتتبع للقــرآن مــن الــرؤى و الكشــوف و المكالمــات و سُــنة النبــي محمــد ﷺ ، فهــذا هــو النــور الــذي مــع ســيدنا محمــد ﷺ ، (و عــزروه) فلــيس مجــرد أنهــم آمنــوا بــه ، عــزروه يعنــي زادوا فــي نصــرته أو فــي حمايتــه ، التعزيــر أي الزيــادة ، (و نصــروه) النصــر المعروف ، (المفلحون) هم الفائزون .

{قُــلْ يَــا أَيُّهَــا النَّــاسُ إِنِّــي رَسُــولُ اللّهِ إِلَــيْكُمْ جَمِيعًــا الَّــذِي لَــهُ مُلْــكُ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـــهَ إِلاَّ هُـــوَ يُحْيِـــي وَيُمِيـــتُ فَـــآمِنُواْ بِـــاللّهِ وَرَسُـــولِهِ النَّبِـــيِّ الأُمِّـــيِّ الَّـــذِي يُـــؤْمِنُ بِـــاللّهِ وَكَلِمَاتِـــهِ وَاتَّبِعُـــوهُ لَعَلَّكُـــمْ تَهْتَدُونَ} :

(قــل يــا أيهــا النــاس إنــي رســول الله إلــيكم جميعــاً) يعنــي أُمِّــيّ ، يعنــي كــل الأمــم تخضــع لنبينــا محمــد ﷺ لــذلك وصــفه الله (النَّبِــيَّ الأُمِّــيَّ) أي

أن كل الأمم تخضع له كما أن إبراهيم كان أمة فسيدنا محمد ﷺ هو أمة أعظم من صفة أمة إبراهيم ، و كده كده إحنا أصلاً تابعين لأمة إبراهيم طبعاً .

(فآمنوا بالله و رسوله النبي الأمي) ربنا هنا يؤكد على صفة النبي الأُمي الذي يؤمن بالله و كلماته ، (و اتبعوه لعلكم تهتدون) اتبعوه ، لماذا؟ لأنه منكم ، من طوائف اليهود الموحدة ، لماذا ؟ :

{وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} :

يعني بالحق يستخدمونه في العدل ، (به يعدلون) يعني هنا يستخدمونه في العدل ، أي يعدلون بالحق ، و قد أخذنا كلمة (يعدلون) قبل ذلك بأن معناها : أن الكفار و المشركين يتخذوا إله يعدلون به إلهنا يعني يُشركوا مع الله عز و جل إله آخر ، فكان معنى (يعدلون) التي أخذناها سابقاً غير معنى (يعدلون) هنا ، فالمعنى السابق كان صفة ذميمة عن وصف المشركين بأنهم يعادلوا/يُساوا إله آخر بإلهنا الحقيقي لكن الصفة هنا بهذه الآية في (يعدلون) أصبحت صفة حميدة أي أنهم بالحق يستخدمونه في العدل ، في إقامة العدل .

● كنت أريد أن أخبركم نهاية قصة العجل في الجلسة السابقة و قد نسيت ، و أنا أتذكرها الآن ، طبعاً العجل كانت نهايته بأن موسى قام بتكسيره و ثم أمر بني إسرائيل بأن يدقوا أجزاء العجل حتى يُصبح مثل التراب و بعد ذلك يرمونه في البحر ، فهكذا موسى قام بنسفه ، فتوجد آية في القرآن تقول بأن موسى سينسف العجل نسفاً و هذا ما حدث فعلاً ، لماذا ؟ لنأخذ حكمة من الذي حصل لهذا العجل ، قبل خروج بني إسرائيل من مصر بكام يوم ، فكثير من بني إسرائيل عندهم مكر ، لماذا؟ لأنه دائماً في العبيد صفات دنيئة ، فقالت كل واحدة من بني إسرائيل لجارتها من المصريين بأنهم ذاهبين لإقامة عيد لربنا في البرية في الصحراء لثلاثة أيام و

ثم نعود مرة أخرى ، و نحن نحتاج لصيغة/ذهب يعني نتزين به في هذا الاحتفال ، فكل واحدة يهودية أخذت من مصرية هبلة خاتم حلق أي شيء ، على أساس أنها ستُعيده إليها ، و طبعاً هذا الأمر كان من وراء موسى فلم يكن يعلم بهذا الأمر و كان هذا من دناءة بني إسرائيل ، فأخذوا الحُلي و لما عبروا في صحراء سيناء و ذهب موسى للميقات و تأخر عنهم ، قام المجرم السامري الذي كان من كبار بني إسرائيل الذي أشار عليهم بنحت العجل ، فأخذ منهم الحلي و صنع به هذا العجل الذي كانت نهايته أنه تدمر ، فنعرف بذلك بأن الحرام نهايته حرام ، فلما أنهم سرقوا الذهب و أخذوه بالحيلة فإن ربنا جعل نهايته أيضا محرمة ينسف و يُرمى في البحر حتى لا يكون له أي أثر ، و لأنهم كذلك استخدموه في هلاكهم ، إذاً فدناءتهم أدت بهم إلى الهلاك و العياذ بالله . فالحرام أدى للحرام .

و موسى عندما كان في الميقات الأول لم يكن على علم بما فعله قومه بصناعتهم العجل ، فتركه الله دون أنه يُعلمه بالأمر حتى يراهم هو بنفسه .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد صلة صغرى ، فقال :

{وَبِهِ يَعْدِلُونَ} .

و طلب من رفيدة مثال على حرف استعلاء ، فقالت :

{الْخَبَائِثَ} حرف الخاء .

و طلبَ من أرسلان مثال على مد عارض للسكون ، فقال :
{الْمُفْلِحُونَ} و هو يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات جوازاً .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : الترغيب في أذكار تقال بالليل و النهار غير مختصة بالصباح و المساء ، فقال ﷺ :

عن أبي مسعود -رضي الله عنه- قال : قال النبي ﷺ : "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتَاهُ" رواه البخاري و مسلم .
و هي خواتيم سورة البقرة .

و عن جندب بن عبد الله -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ {يس} في ليلة ابتغاء وجه الله غُفر له".

و عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ عشر آيات في ليلة لم يُكاب من الغافلين".

و روى الطبراني عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ عشر آيات في ليلة لم يُكتب من الغافلين ، و من قرأ مائة آية كُتب له قُنُوت ليلة((أي قيام ليلة)) ، و من قرأ مائتي آية كُتب من القانتين ، و من قرأ أربعمائة آية كُتب من العابدين ، و من قرأ خمسمائة آية كُتب من الحافظين ، و من قرأ ستمائة آية كُتب من الخاشعين ، و من قرأ ثمانمائة آية كُتب من المُخْبِتِين ، و من قرأ ألف آية أصبح له قنطار ، و القنطار : ألفٌ و مائتة أُوقية ، و الأُوقية خيرٌ مما بين السماء و الأرض ، أو قال

: خيرٌ مما طلعت عليه الشمس ، و من قرأ ألفي آية كان من المُوجِبين" .

و عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال : قال النبي ﷺ : "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ ، فشق ذلك عليهم و قالوا : أَيُّنَا يطيق ذلك يا رسول الله؟ ، فقال : الله الواحد الصمد ثلث القرآن ((يعني سورة قل هو الله أحد))" رواه البخاري.

و روي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : "من قرأ كل يوم مائتي مرة {قل هو الله أحد} مُحِيَ عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دَيْنٌ".

و عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال : "من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل لية منعه الله عز و جل بها من عذاب القبر ، و كُنَّا في عهد رسول الله ﷺ نُسميها المانعة ، و إنها في كتاب الله عز و جل سورة من قرأ بها في ليلة فقد أَكثر و أَطاب" إذاً المانعة من عذاب القبر هي سورة المُلك أي سورة تبارك .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن وتفسير الوجه الحادي والعشرين من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه الحادي و العشرين من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف الحبيب ﷺ من أحمد قراءة سورة الإخلاص ، و صحح له قراءته .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} :

(و قطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً) ربنا سبحانه و تعالى هنا في هذه الجملة يُظهر أمرين : الأمر الأول أنه يقول بيان أنهم اثنتا عشرة قبيلة على أسماء اثنى عشر ولداً من أبناء النبي يعقوب الذي هو إسرائيل -عليه السلام- ، و كذلك كلمة (و قطعناهم) أي جعلنا بينهم العداوة و البغضاء و أننا فرقناهم في الأرض ، يعني فعل قطعناهم هنا أي التفريق ، بأنهم كُتب عليهم التفريق و الضلال و التيه في الأرض لأنهم تعرضوا كذا مرة للتيه و التفرق و التشتت و هم فيما بينهم أيضاً عداوة و بغضاء ، فربنا هنا يصف حالهم على مدار التاريخ ، (أمماً) يعني أناس كثيرون مجتمعين ، يعني القبيلة تكون متوارثة متوالفة.. مع بعضها البعض ، أمماً من الأم التي يجتمع إليها الأبناء .

(و أوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه) الناس كلها اختلفت في هذا الأمر ، ما هي قصة الاستسقاء و الحجر ، و ما هو المن والسلوى ؟؟؟ فأنا طلبتُ من الله عز و جل بقلبي أن أفهم الكلام ده ، و ربنا أوحى إليَّ هذا الوحي ، اسمع بقى الكلام :

(و أوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر) اضرب بعصاك الحجر مش كأنه معاه عصاية و أمامه حجر فيضربها كده و يؤدبها عشان تطلع مية مش صحيح ، احنا قلنا دايماً إحنا بنفسر القرآن بإيه؟؟ بالقرآن و دي قاعدة تاخذها معاك

و حطهـا حلقـة فـي ودنـك زي مـا بيقولـوا المصـريين ، ربنـا قـال لأيـوب (اركـض برجلـك هـذا مغتسـل بـارد و شـراب) و الضـرب هـو الضـرب بـالأرض ، يعنـي إيـه الضـرب بـالأرض؟ هـو ربنـا يقـول لـه يـا موسـى انتـو دلـوقتي فـي سلسـلة جبـال ، انتـو علـى الجبـال دلـوقتي و بأمـاكن و تربـة إيـه حجريـة ، فهـل فـي ميـة تطلـع مـن الجبـل أو أرض حجريـة؟؟ فقلنـا اضـرب بعصـاك يعنـي امشـي للمكـان اللـي انـا اوحيتـه لـك فـي الإلهـام مرتكـزاً علـى عصـاك ، اضـرب بعصـاك يعنـي سـافر او مـش سـافر امشـي و انـزل مـن الجبـل للـوادي ده لأن تجمـع الميـاه الجوفيـة يبقـى فـي الوديـان و إيـه سـبب تجمعـه؟ أن الميـة تمشـي مـا بـين قنـوات فـي الصـخور تتجمـع فـي الـوادي تحـت ، و ربنـا قـال لـه امشـي يعنـي اضـرب بعصـاك الحجـر يعنـي سـيب المنطقـة الجبليـة أو التربـة الجبليـة الحجريـة و ارتكـز علـى عصـاك كـده و اضـرب و انـزل مـن الجبـال دي للسـهول أو للوديـان اللـي مـا بـين الجبـال هتلاقـي فيهـا اتناشـر/اثنا عشـر عـين او مكـان لاتناشـر قبيلـة كـل قبيلـه لهـا عـين . دوروا/ابحثـوا كـده فـيهم هتلاقـوا الميـة تطلـع مـنهم بالراحـة كأنـك بتجسـها ، مـش بيقولـك يجـس الميـة؟ و الطيـور تجـس الميـة يعنـي إيـه بتشـمها أو تحـاول تتبـع أثرهـا؟ فهـو ده ، يعنـي أنـت دلـوقتي بـتجس الميـة هتـروح تلاقـي اتناشـر عـين . الميـة بتخـرج منهـا بالراحـة (انبجسـت) انتـو بقـى لمـا تحفـروا كـده هتطلـع معـاكم ، بـدليل إيـه؟ بـأن أي عـين معـروف أنهـا بتطلـع خفيفـة كـدة مـن الأرض و هـي الميـاه الجوفيـة الحـارة و البـاردة دي . صـح؟ الميـاه المعدنيـة ، مـش بتسـمعوا عنهـا؟؟ هـي دي اللـي بتبقـى فـي الوديـان مـا بـين الجبـال ، شـفتوا بقـى ! و حاجـة تانيـة فـي آيـة بسـورة البقـرة بتقـول إيـه (و إذا استسـقاه قومـه فقلنـا اضـرب بعصـاك الحجـر فـانفجرت منـه اثنتـا عشـرة عينـا) (فانبجسـت منـه اثنتـا عشـرة عينـاً) إيـه الفـرق بـين انفجـرت و انبجسـت؟؟ انفجـرت بعـد كثـرة الاسـتخدام بقـت الميـة فيهـا تطلـع أكتـر و أكتـر بغـزارة ، انبجسـت بتخـرج كأنـك بتجسـها ؛ جسـت ، انبجسـت جسـت أو كـأن الميـة تجسـس بتطلـع بالراحـة و أنـت بتتجسـس علـى الميـة عشـان عـاوز تاخـذها ، فكـان اتناشـر عـين فعـلاً فـي الـوادي ده بإلهـام مـن الله عـز و جـل لموسـى ، فهـم كـانوا فـي الجبـل ، فـي الجبـل يعنـي إيـه؟ أرض حجريـة ، ينفـع

كـــده يحفـــروا فـــي الحجـــر؟؟؟ لا لازم تكـــون أرض وديـــان مـــا بـــين الجبـــال لأن معـــروف الميـــاه الجوفيـــة بتمشـــي إزاي؟ يـــا مـــن الجبـــال ظـــاهرة كـــده و تتجمـــع تحـــت أو جـــوا الصـــخور فـــي قنـــوات خفيـــة كـــده صـــغيرة شـــعرية.... تتجمـــع لأمـــاكن الآبـــار و العيـــون زي بئـــر زمـــزم كـــده ، زمـــزم ده فـــي وادي الكعبـــة ، جنـــب وادي الكعبـــة كـــده ، حلـــو؟؟ جايـــة منـــين الميـــة دي؟؟ مـــن الجبـــال اللـــي حوليهـــا ، مـــن الجبـــال يعنـــي مـــش ميـــة جايـــة نازلـــة مـــن فـــوق الجبـــال تجـــري علـــى الصـــخور لا جـــوا الصـــخور تتحـــرك بالراحـــة بالراحـــة تتجمـــع فـــي المكـــان ده ، طـــب أنـــا لـــو حفـــرت فـــي الجبـــل هلاقـــي ميـــة؟؟ لا ، و لـــو حفـــرت فـــي الـــوادي هلاقـــي ميـــة ، هـــو ده المعنـــى . شـــفتوا بقـــى! (ان اضـــرب بعصـــاك الحجـــر) يعنـــي ســـافر و اســـتخدم عصـــاتك دي عشـــان تنـــزل مـــن الجبـــل هـــو امشـــي المســـافة دي بتـــاع ٢ ميـــل او ٣ ميـــل هتلاقـــي الـــوادي ده ، هتلاقـــي اتناشـــر عـــين ، و فعـــلا لاقـــو الاتناشـــر عـــين ، تمـــام؟ و كانـــت الميـــة بتطلـــع مـــنهم بالراحـــة كـــدة اشـــارات ، انبجـــاس ، و بعـــد كـــدة لمـــا حفـــروا ، الميـــة زادت و اصـــبح بـــدل الانبجـــاس بقـــى ايـــه؟ انفجـــار اللـــي هـــو عبـــر عنـــه فـــي ســـورة البقـــرة لكـــن هنـــا تعبـــر عنـــه في سورة الأعراف اللي كانت فيها البداية .

(قـــد علـــم كـــل أنـــاس مشـــربهم) كـــل قبيلـــة أخـــذت عينـــاً ، (و ظللنـــا علـــيهم الغمـــام) يعنـــي دائمـــاً مـــن الوقـــت للآخـــر كنـــا نجعـــل الســـحب فـــي ســـيناء تُلطـــف الجـــو و تُنـــزل المطـــر ، بالإضـــافة لهـــذه العيـــون سُـــحب تُلطـــف الجو و تُنزل المطر .

(و أنزلنـــا علـــيهم المـــن و الســـلوى) و عرفنـــا أن كلمـــة الإنـــزال لـــيس معناهـــا بأنهـــا تـــأتي مـــن الســـماء ، لا بـــل أنزلنـــا يعنـــي رزقنـــاهم كمـــا (و أنزلنـــا الحديـــد) ، الإنـــزال هـــو الـــرزق ، (و أنزلنـــا علـــيهم المـــن و الســـلوى) الســـلوى لـــم يُختلـــف فيهـــا فهـــي عبـــارة عـــن طـــائر بـــري كمـــا الســـمان يؤكـــل ، لكـــن المـــن هـــو الـــذي اختلـــف فيـــه النـــاس فـــلا يعرفـــون مـــا هـــو ، كنـــتُ قـــرأتُ حـــديث للنبـــي ﷺ يقـــول : "الكمـــأة مـــن المـــن و ماءهـــا شـــفاء العـــين" الكمـــأة عبـــارة عـــن فطـــر يخـــرج مـــن تحـــت التـــراب أو تحـــت الرمـــل فـــي الصـــحاري بعـــد الأمطـــار ، مـــش رينـــا قـــال هنـــا (و ظللنـــا علـــيهم الغمـــام) يعنـــي الامطـــار كانـــت تنـــزل مـــن الوقـــت للآخـــر و دائمـــاً عنـــدما ينـــزل المطـــر فـــي الصـــحراء علـــى الكثبـــان الرمليـــة فإنـــه

ينمو تحتها فطر/كمأ ، فالمن هو نوع من أنواع الفطر ربنا رزقهم به فكانوا يقومون بتجميعه و ثم يأكلونه ، موسى قال لهم أن يجمعوا منه كل يوم بقدر هذا اليوم لأنه لو جمعوا أكثر من حاجتهم في اليوم فسيتعفن و كانت هذه آية من الله حتى يتعلموا التوكل و الصبر ، و في يوم الجمعة فإنهم يجمعون المن ليومين الجمعة و السبت لأن السبت عندهم يوم إجازة أو يوم مقدس كان ممنوع فيه العمل ، فكانوا يجمعون حصة يومين فلم يكن المن يتعفن حتى ربنا يقول لهم تعلموا التوكل ، هل عرفتم ما هو المن؟ هو نوع من أنواع الفطر يؤكل عادي جداً فهو لا ينزل من السماء بل ربنا يُعطينا إياها كنعمة بعد هطول الأمطار غالباً ، و هو فعلاً ، المياه الجوفية في صحراء سيناء من أين تأتي؟ من مياه الأمطار التي تنزل على الجبال و تتسرب إلى الأرض و تُنشئ هذه الينابيع أو أن التربة الجبلية أو الحجرية تتشربها و تسير في قنوات ضعيفة بسيطة خالص و تتجمع فيه هذه العيون ، هل عرفنا معنى (اضرب بعصاك الحجر)؟ اضرب يعني سافر أو امشي و استخدم عصاك .

(كلوا من طيبات ما رزقناكم و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون) مع أن ربنا أنعم عليهم بالحربة و الأرزاق التي أخذوها من دون أي تعب و محدش كان يمن عليهم فقابلوا النعمة بالكفر و الجحود و الغدر و الخيانة مع موسى -عليه السلام- ، ظلموا أنفسهم و أشركوا بالله عز و جل ، (و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون) أنهم كانوا متمردين فاسقين كما في نهاية الوجه .

{وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} :

(إذ قيل لهم) على لسان موسى -عليه السلام- ، (اسكنوا هذه القرية) هي قرية على تخوم فلسطين ، الذين عندما يعصوا موسى في عدم دخولها فربنا سينتق عليهم الجبل في الوجه الثالث و

العشـرون مـن سـورة الأعـراف ، و هـو فيـه قصـة بلعـام بـن بـاعوراء المجـرم الـذي كـان ربنـا يُعطيـه الإلهـام و الـرؤى و انسـلخ مـن الآيـات فربنـا عذبـه لأنـه عـادى موسـى و هـذه آيـة تتكـرر فـي كـل عصـر ، (اسـكنوا هـذه القريـة) علـى تخـوم فلسـطين ، يعنـي ربنـا يقـول لهـم ادخلـوا و جربـوا و لا تخـافوا ، جربـوا أن تسـكنوا فـي هـذه القريـة . لأن فلسـطين هـذه كانـت مليئـة بـالأقوام الوثنيـة ، (و كلـوا منهـا حيـث شـئتم) فيهـا خيـرات كثيـرة و زروع و ثمـار ، (و قولـوا حطـة) يعنـي يـا رب حُـط عنـا الـوزر الـذي نحـن ارتكبنـاه و الرجـز الـذي حـدث لنـا بسـبب ذنوبنـا و فسـقنا و تمردنـا علـى موسـى -عليـه السـلام- يعنـي اسـتغفروا ، يعنـي يـا رب حُـط عنـا ذنوبنـا يعنـي كفـر عنـا ذنوبنـا و اغفـر لنـا ، يعنـي الـذنوب التـي تُثقـل ظهـورهم يـا رب حُطهـا عنـا ، (و ادخلـوا البـاب سـجداً) يعنـي بـاب الجهـاد ، يعنـي افتحـوا البـاب بـس كـده ، سـجداً يعنـي طـائعين ، (نغفـر لكـم خطيئـاتكم) يعنـي بعملكـم هـذا و بجهـادكم هـذا سـنحط عـنكم وزركـم الـذي حصـل لكـم بسـبب العجـل و بسـبب تمـردكم و بسـبب اتبـاعكم لأقـوال السـامري و هكـذا ، (سـنزيد المحسـنين) كـل واحـد مُحسـن يعنـي يُراقب الله عز و جل سنزيد له النعمة .

فماذا حدث؟؟

{فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ} :

(فبـدل الـذين ظلمـوا مـنهم قـولاً غيـر الـذي قيـل لهـم) يعنـي قـالوا لموسـى و للمـؤمنين المتأكـدين منـك أوي أو أنـت و ربـك اذهـب و قاتـل و نحـن قاعـدين هنـا خـائفين ، تقريبـاً القريـة إسـمها شـكيم لسـتُ متأكـد ، غالبـاً هـذه قريـة شـكيم علـى حـدود فلسـطين و سـيناء ، (فأرسـلنا علـيهم رجـزاً مـن السـماء بمـا كـانوا يظلمـون) الرجـز هـو

آثار الذنوب ربنا ينزلها عليهم من السماء فتورث في قلوبهم الرجس ، إذاً الرجز عذاب بسبب شؤم المعصية ينتج عنه في القلب الرجس و قلنا هذا الكلام من قبل .

{وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} :

كانت توجد قرية هم ساكنين فيها ، مكان على البحر ، على ساحل البحر و بعد ذلك ربنا قال لهم كلوا من خيرات الله عز و جل و لكن يوم السبت كان عندهم يوم محرم بأن يعملوا فيه أو يخرجوا من البيت ، حتى أن بعضهم كان يُحرم على نفسه ركوب الدواب في هذا اليوم و إن أراد أن يتنقل فيكون على قدميه ، و كان العمل محرم عندهم في يوم السبت و الدليل بأنه محرم عليهم ، أنهم كانوا لا يجمعون المن في يوم السبت بل كانوا يجمعوه في يوم الجمعة ليومين الجمعة و السبت ، فماذا فعلوا؟؟ رأوا أن أيام الأسبوع يكون فيها أرزاق السمك حلوة لكن يوم السبت يأتي السمك بكميات مهولة على الشاطئ ، (شرعاً) يعني منتشر كأنه مثل أشرع السفن ، السمك بيبلبط في المية كدة ، و انتم تعرفون شواطئ البحر الأحمر تكون عبارة عن شواطئ صخرية و أنتم رأيتم السمك من قبل كيف يسبح بين الصخور ، فكان الأمر هكذا سمك كثير لدرجة أنك تستطيع أن تمسك السمك بيدك و هو غير البحر المتوسط و هذه ميزة البحر الأحمر بأن السمك ممكن أن يصل حتى الشاطئ و ينزل ما بين صخور الشعاب المرجانية و يكون السمك بألوان و شكله جميل ، فكان في يوم السبت يأتي سمك كثير و هم ينظرون إليه و لا يقدرون على أخذه ، فقاموا بحيلة بأن نصبوا الشِباك يوم الجمعة و يقوموا بسحب الشِباك يوم الأحد فيأخذون بذلك السمك ، فكان احتيال و ربنا قال لهم ممنوع الصيد في يوم السبت ، فقاموا بتبديل الكلام (و اسألهم عن القرية

التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت) تعدوا على حدود الله عز و جل ، فكان هذا حد من حدود الله إبتلاءً . إيه المانع؟ و كان هذا من الإصر الذي وضعه الله عليهم و الأغلال ، و نحن قلنا سابقاً بأنهم كانوا في صرة ، عليهم إصر ، فكان هذا من ضمن الأمور التي هي الأغلال التي رفعها محمد ﷺ بشريعة الإسلام عنهم و كانت أمور كثيرة جداً كالأغلال على ظهورهم و في أيديهم مُكبلين فيها .

(و يوم لا يسبتون لا تأتيهم) يعني أي يوم آخر غير يوم السبت يكون السمك قليل ليس ككثرة يوم السبت ، (كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) فكان هذا بلاء من الله عز و جل حتى يرى إن كانوا سيصبروا أم لا.

و في آخر الجلسة سأل أرسلان : بأنهم لو كانوا صبروا في الأيام بعد يوم السبت فهل كان ربنا سيزيد عليهم في السمك؟؟

فأجابه نبي الله ﷺ : طبعاً كان سيزيد عليهم السمك في الأيام الثانية فكان هذا اختبار من الله عز و جل .

—

و توجد هنا قرائن عظيمة جداً تدل بأن التيه الذي كان فيه بني إسرائيل أي الأربعين سنة ليس معناه أنهم لم يكونوا يعلمون الطريق بل هذا معناه بأنه كان أمر من الله بأن لا يدخلوا فلسطين إلا بعد أربعين سنة ، بعد أن يموت كل الجيل الموجود أي فوق العشرين سنة عدا اثنين ، يوشع بن نون و آخر ، كانا من أخلص المخلصين لموسى -عليه السلام- ، فهم كانوا في أماكن مستقرين فيها فبعضهم يعيش في قرية أمام البحر في سيناء و بعضهم يعيشون حول العيون التي أعطاهم الله إياها ، و كانوا يتنقلوا و لكنهم يعلمون الطريق و ليسوا يجهلونه فعلى الأقل يهتدوا بالنجوم كالنجم القطبي و هم يعرفون المسالك و ليس معناه بأنهم كلما يأتوا

عند فلسطين ربنا يُعميهم و يلتفوا مرة أخرى كما يقول المشايخ ، فهذا تفسير خاطئ و ليس صحيح ، فهم عاشوا في فلسطين عيشة عادية جداً فمنهم من كان يتنقل حسب أماكن العيون و أماكن الأمطار و أماكن الثمار أو الأكل و الموارد و منهم من كان يعيش أمام البحر و يعتمد على الصيد ، و بعد الأربعين سنة قام يوشع بن نون بتجميعهم و دخل بهم فعلاً فعبر بهم نهر الأردن و ثم دخل بهم فلسطين و ربنا أقام لهم المملكة التي وعدهم بها .

(و اسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) ليه ربنا قال لمحمد ﷺ و اسألهم؟؟؟ لأنهم كانوا مخبيينها ، عيبة يعني ، أخفوها في الخبايا بين بعضهم ، في مرويات بين بعضهم البعض فلن تجد في العهد القديم قصة سمك السبت بأنهم تعدوا فيه ، فكانت مرويات بين بعضهم البعض فربنا يقول لسيدنا محمد ﷺ إسألهم و هم سيقولون لك خباياهم و خفاياهم بما أنك موحد و من الطائفة الإبيونية و التي كانت يهودية مسيحية ، و هذا لزيادة التأكيد و هذا من أسلوب القرآن العظيم .

و طبعاً نحن قلنا من شواهد تفسير القرآن بالقرآن : ربنا قال لأيوب (اضرب برجلك هذا مغتسل بارد و شارب) اضرب برجلك يعني امشي الحتة دي برجلك في الأرض هتلاقي عين جميلة جداً جوفية فاغتسل منها و اشرب ، فنحن فهمنا (فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً) أي الآبار دي بعد ما موسى -عليه السلام- مشى شوي بالعصاية و عدا المنطقة الحجرية و وصل للوادي و وصل لاتناشر عين اللي كانت المية بتندع منهم خفيف كده و أول ما حفروا و من كثر الاستخدام المية انفجرت كما قال ربنا في سورة البقرة .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد عوض ، فقال :

{أَسْبَاطًا} {أُمَمًا} هو أي مد بالتنوين الفتح يعني تنوين فتح على الألف و وقفت عليها فتمدها بمقدار حركتين ، فهو عوض عن التنوين .

و طلب من رفيدة مثال على قلقلة ، فقالت :

{سَبْتِهِمْ} .

و طلب من أرسلان مثال على مد متصل واجب ، فقال :

{خَطِيئَاتِكُمْ} .

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : الترغيب في أذكار تقال بالليل و النهار غير مختصة بالصباح و المساء ، فقال ﷺ :

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، و له الحمد و هو على كل شيء قدير، مائتي مرة في يوم لم يسبقه أحد كان قبله و لا يدركه أحد بعده إلا من عمل بأفضل من عمله" يعني هذا أفضل عمل يُعمل إلا إذا قام أحد آخر بالزيادة في كلامه و هذا من فضل ذكر الله عز و جل ، و نحن نعرف بأن الأذكار نوعان :

أذكــار منوطــة بمكــان و أذكــار منوطــة بزمــان و أذكــار مطلقــة ، و هــذه التــي نســميها الصــلاة الوســطى مــا بــين الصــلوات المفروضــة ، الصــلاة الوســطى هــي ذكــر الله عــز و جــل منهــا المقيــد بمكــان و منهــا المقيد بزمان و منها المطلق .

و روي عــن أبــي الــدرداء -رضــي الله عنــه- عــن النبــي ﷺ قــال : "لــيس مــن عبــد يقــول : لا إلــه إلا الله مائــة مــرة إلا بعثــه الله يــوم القيامــة ، و وجهــه كــالقمر ليلــة البــدر ، و لــم يرفــع يومئــذ لأحــد عمــل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد" .

و عــن علــي -رضــي الله عنــه- عــن رســول الله ﷺ أنــه نــزل عليــه جبريــل -عليــه الســلام- فقــال : "يــا محمــد إن ســرك أن تعبــد الله ليلــة حــق عبادتــه فقــل : اللَّهــم لــك الحمــد حمــداً خالــداً مــن خلــودك ، و لــك الحمــد حمــداً دائمــاً لا منتهــى لــه دون مشــيئتك و عنــد كــل طرفــة عــين أو تنفس نفس" .

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و سلم .

___

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتــين فــي مســتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن وتفسير الوجه الثاني والعشرين من سورة الأعراف.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ الميم الساكنة , ثم قام بقراءة الوجه الثاني و العشرين من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الاخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الاظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

بدايةً نريد أن ننوه عن سهو في الجلسة السابقة بأنني كنتُ قد قرأتُ {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ} أنا قرأتها في البداية بشكل صحيح لكن عندما صححتها ، صححتها خطأ و قلتُ (و قطعناهم اثنتا عشرة) و الصحيح (اثنتي) و أمر آخر لأن (اثنتي) هنا مفعول به منصوب و علامة نصبه الياء لأنه مثنى .

{وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} :

قصة التعدي في يوم السبت ، صيد الأسماك مُحرم عليهم في يوم السبت إذ كانوا يضعون الشِباك يوم الجمعة و يأخذونها يوم الأحد فكانوا يتحايلون على الله عز و جل ، في هذه القصة طبعاً كان يوجد أناس مؤمنين في كل زمان و مكان ، المجموعة من هؤلاء المؤمنين كانوا يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و هي سمة كل المؤمنين في كل عصر ، (و إذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً) مجموعة تقول لناس آخرين يأمرونهم بالمعروف و ينهونهم عن المنكر يعني مجموعة تُنكر على الذين اعتدوا يوم السبت ، و يوجد طرف ثالث من الناس يقولون لهم لماذا تنصحونهم و هم هالكون عندما اقترفوا هذه المعصية ؟؟ فكان رد الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر (معذرة إلى ربكم) يعني حتى يكون لنا عُذر يوم القيامة لما نرجع لربنا و نقول له : يا رب نحن أنكرنا عليهم و نحن لسنا منهم و نحن تبرأنا من معصيتهم ، أظهرنا البراء منهم و أظهرنا الولاء لك و للمؤمنين ، إذاً عقيد الولاء و البراء نتعلمها من هذه الآية ، و كيف نتعلمها؟؟ أنهم هنا يأمرون بالمعروف ليس مجرد الأمر بالمعروف و لا ينكرون المنكر لمجرد الإنكار بالمنكر ، لا بل ينبني عليه عقيدة تسكن في النيات و تسكن في القلوب و التي هي عقيدة الولاء و البراء أنني أبرأ من المشركين و المعتدين و العاصين و المتمردين على

شـــريعة الله و أوامـــر الأنبيـــاء و أوالـــي المـــؤمنين الطـــائعين الخاشـــعين و أوالـــي شـــريعة الله و أوامـــر الأنبيـــاء ، إذاً المجموعـــة التـــي أمـــرت بـــالمعروف و نهـــت عـــن المنكـــر لمـــا سُـــئِلوا لمـــاذا تفعلـــون ذلـــك ، مـــاذا قـــالوا؟؟ حتـــى يكـــون عنـــدنا عـــذر يـــوم القيامـــة نُقدمـــه لربنـــا يـــوم القيامـــة و نكـــون فـــي هـــذه الحالـــة برئنـــا مـــن أصـــحاب الإعتـــداء و والينـــا أصـــحاب الطاعـــة و (لعلهـــم يتقـــون) و كـــذلك يمكـــن أن يســـمعوا كلامنـــا ، شـــايف ازاي القـــرآن جايـــب الاســـلوب ده (و لعلهـــم يتقـــون) يعنـــي يمكـــن يســـمعوا الكـــلام دليـــل بـــأن العاصـــي يكـــون قلبـــه أســـود مربـــاد كـــالكوز مجخيـــا يعنـــي لا ينكـــر منكـــراً و لا يعـــرف معروفـــاً ، و هـــذه أثـــار المعاصـــي فـــي القلـــوب ، تُعـــرض الـــذنوب علـــى القلـــب كالحصـــير عـــوداً عـــوداً فـــأي معصـــية يُقابلهـــا و يقبلهـــا الإنســـان نُكِتَـــت فـــي قلـــب ذلـــك الإنســـان نُكتـــة ســـوداء فكلمـــا اســـتمرت النِكـــات الســـوداء فـــي القلـــب أصـــبح القلـــب أســـود مربـــاد شـــديد الســـواد و يبقـــى زي البهيمـــة كـــده خنزيـــر و العيـــاذ بـــالله ، و هيبقـــى مســـخ علـــى القلـــب و ســـنقرأه بعـــد قليـــل مســـخ لقـــرد أو خنزيـــر ، لا يعـــرف حاجـــة اســـمها المعـــروف و لا يعـــرف حاجـــة اســـمها انكـــار المنكـــر و يبقـــى زي البهيمـــة عـــايش لغرائـــزه و هـــواه و هـــذا هـــو المســـخ الـــذي يضـــعه الله علـــى القلـــوب بســـبب شـــؤم المعصـــية و هـــو الرجـــز الـــذي ينـــزل علـــى القلـــوب (الـــذي يـــورث قلـــوبهم الـــرجس) فهـــذه هـــي حالـــة الرجـــز يكـــون القلـــب أســـود مربـــاد كـــالكوز مجخيـــا يعنـــي زي الكوبايـــة المقلوبـــة علـــى وجههـــا علـــى الأرض ، تعـــرف تشـــرب منهـــا؟؟ مـــن قعرهـــا؟؟؟ و لا تعـــرف تحـــط فيهـــا ميـــة يعنـــي مـــالوش أي لازمـــة ، و هـــذه هـــي حالـــة القلـــب و العيـــاذ بـــالله بعـــد أن تســـتولي عليـــه آثـــار المعصـــية و الـــذي ســـينبت منهـــا أو ينبثـــق منهـــا الرجـــز مـــن الســـماء ثـــم يتحـــول لـــرجس فـــي قلـــوبهم و نفوســـهم و عقـــولهم و أبـــدانهم ، و هـــذا يُســـمى المســـخ فربنـــا لا يمســـخ أحـــدهم قـــرد أو خنزيـــر (شـــكلاً) بـــل المســـخ يكـــون علـــى القلـــوب ، علـــى الطبـــائع نتيجـــة شـــؤم المعصـــية (بمـــا كســـبت أيـــديهم) لأن ربنـــا لا يظلـــم أحـــد (و لا يظلـــم ربـــك أحـــداً) خـــذها قاعـــدة مفـــيش حـــد أبـــداً ربنـــا ممكـــن يظلمـــه ، أبـــداً لا يمكـــن ، ربنـــا قـــال كـــده (و لا يظلـــم ربـــك أحـــداً) كـــلام قـــاطع ، انتـــو تاخـــذوه علـــى طـــول نبـــراس لكـــم و تبقـــوا فاهمينـــه كـــويس جداً .

{فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ} :

ربنا هنا اتى بآفة المعصية و هي النسيان ، مش احنا تعلمنا؟؟ آفة المعصية النسيان ، نسيان الإيمان لذة الإيمان ، نسيان حلاوة الإيمان ، لذلك نصيحة الرسول ﷺ العظيمة : "تعاهدوا الإيمان فإنه يبلى" مثل الخِرقة التي يتطاول عليها الزمان ، مثلاً يكون لديك قميص أو تيشرت و بقي معك ٣٠ أو ٤٠ سنة و تجد أنه حدث فيه نتوءات ، يعني لو هو نسيج كويس جداً يقعد معك ٦٠ سنة بس كده لازم يتحلل ، فبالتالي لازم نتعاهد الإيمان و نجدده و نهتم به حتى يكون قوي و لا يؤثر بنا و نغلق ثغرات الشياطين دائماً ، الشياطين الإنسية و الجنية و الإنسية أخطر من الجنية .

(أنجينا الذين ينهون عن السوء) الذين أنكروا المنكر فنجاتهم بأنهم أنكروا المنكر ، حتى و لو بقلوبهم ، إذاً إنكار المنكر ثلاثة درجات إما بيدك أو بلسانك أو بقلبك ، و أنت تُقيم على حسب المصلحة و المفسدة لكن أهم شيء أن تُنكر و إنكار المنكر أهم من الأمر بالمعروف ، فكلنا نفتي و نأمر بالمعروف و نعطي نصائح لكن من يُنكر المنكر؟؟ قليل .

(و أخذنا الذين ظلموا) أي الذين أشركوا أو عصوا الله عز و جل ، الذين ظلموا هنا في قصة السبت كان مثال ، (بعذاب بئيس) بئيس ، على وزن فعيييل مبالغ في البؤس ، يعني عذاب يورثهم البؤس و الشقاء و الذلة في الدنيا قبل الآخرة ، إذاً هنا صيغة مبالغة من بؤس ، عياذاً بالله .

(بما كانوا يفسقون) أي يخرجون عن الطاعة لأن الفسق هو الخروج عن الطاعة .

و نحـن نعلـم بـأن أصـوات الكلمـات مـن الـنعم التـي أنعـم الله بهـا علينـا فـي هـذا العصـر كمثـال سـريع : شـمس و قمـر مـن أصـوات الكلمـات :

• قمـر : ق قـوة ، مـر أي مـر مـرور ، فأجمـل جـرم سـماوي يمـر علـى الأرض مـرور قـوي و كلنـا نلاحظـه مـن قـديم الزمـان حتـى الآن هـو القمـر ، فمـروره قـوي يتـرك أثـر ، و هـو يتـرك أثـر بنـا طبعـاً و مـن خلالـه نعـرف السـنة العربيـة و عنـدما يكـون بـدر نقـدر أن نمشـي فـي الليـالي الظلمـاء و أيضـاً القمـر هـو رمـز الإمـام المهـدي الحبيـب ﷺ فـي الرؤيـا و الشـمس هـو رمـز سـيدنا محمـد ﷺ ، إذاً القمر مروره قوي .

• شـمس : ش تفشـي و انتشـار لكـن تفشـي و انتشـار بخفـاء أو حنيـة ، بتسـرب خفـي ، دائمـاً الشـمس تشـرق بالراحـة و هـي صـفة الشـروق ، ذلـك أشـعتها تمـس الجلـود و الـزروع فتـورث فيهـا الحيـاة و الخيـر ، لـذلك مفضـل مـن الوقـت لآخـر التعـرض للشـمس مـن أجـل فيتـامين د ، و تفيد العظام و فوائد كثيرة جداً .

ـــــ

{فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ} :

(فلمـا عتـوا) عتـى... مثـل طغـى ، فمـن أقـوى عتـى أو طغـى مـن خـلال أصـوات الكلمـات؟ طغـى : طـاء قطـع غلـيظ ، و غـين غـبش و ضـباب : قطـع غلـيظ مـع غـبش . عتـى : عـين لوعـة و لعاعـة و التـاء قطع خفيف ، فهي أقل من طغى .

(فلمـا عتـوا عـن مـا نهـوا عنـه) فلمـا كانـت طبيعـتهم دائمـاً التمـرد فمُسـخت قلـوبهم (قلنـا لهـم كونـوا قـردة خاسـئين) قلنـا لهـم بـالرجز كونـوا قـردة خاسـئين نتيجـة شـؤم معصـيتهم ، عيـاذاً بـالله المعصـية تـورث الشـؤم و تمنـع الـرزق و الـذي يـأتي بـالرزق الاسـتغفار و الصدقة .

ـــــ

{وَإِذْ تَـأَذَّنَ رَبُّـكَ لَيَبْعَـثَنَّ عَلَـيْهِمْ إِلَـى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ مَـن يَسُـومُهُمْ سُـوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

كنـا قـد أخـذنا سـابقاً كلمـة يسـوم و قلنـا بأنهـا مـن السِـمة و هـي الإسـم أو الوسـم و هـو الـذي يرافـق الإنسـان مـدى حياتـه و تكـون صـفة مرافقـة لـه لـذلك يُفضـل دائمـاً أن نختـار الأسـماء الحسـنة للأبنـاء لأنـه يكـون لهـم نصـيب فـي هـذه الأسـماء فـي الأقـدار و المعيشـة و الحيـاة , فهنـا ربنـا جعـل لهـم صـفة ملازمـة لهـم و موسـمين بهـا و هـي الذلـة ، سوء العذاب ، دائماً يتعرضوا له في الدنيا من أي أحد .

(و إذ تـأذن ربـك) يعنـي كلمـة ربنـا تحولـت لآذان (و إذ تـأذن وعـد ربـك) ، آذان يعنـي منتشـر يصـل لـلآذان يعنـي الـودان/ الأذن لأن الأذن رمـز الـوحي فـي الرؤيـا و خصوصـاً اليمـين ، و الأذن اليسـرى هـي كـلام البشـر اللغـو ، دائمـاً هكـذا العـين اليمـين الـوحي و الـروح ، و العـين اليسـرى هـي الـدنيا , (و إذ تـأذن ربـك) يعنـي كـلام ربنـا تحـول لآذان يعنـي انتشـار و إذن ، ينتشـر فـي الآفـاق فيصـل لـلآذان يعنـي الأذن و كـذلك إذن ربنـا أعطـى الإذن و الأمـر و السـماح أن يجعـل اليهـود أذلاء طـول الحيـاة حتـى و لـو كانـت عنـدهم دولـة فهـم أذلاء فـي أنفسـهم ، فربنـا دائمـاً يبعـث علـيهم مـن يـذلهم و يفـرقهم و يشـتتهم و هـم مشـتتين لغايـة الآن حتـى بعـد مـا قامـت لهـم دولـة ، مشـتتين فـي أنفسـهم و فـي مكـانهم و فـي كافـة أصـقاع العـالم ، مش متجمعين على فكرة ، (تحسبهم جميعاً و قلوبهم شتى) .

(يسـومهم سـوء العـذاب) يعنـي يجعـل لهـم وسـم مـلازم لهـم لا يفـارقهم أبـداً مثلمـا تُوسـم البهيمـة ، هـل قـرأتم ورقـة وصـف الخرطـوم فـي القـرآن؟؟ بـأن ربنـا جعـل الخرطـوم جبـل فـي جهـنم يُوسـم فيـه الكفـار كـأنهم كالبهـائم توسـمهم الملائكـة بعلامـة علـى وجههـم مـن النـار و يكونـوا معـروفين ، مسـومين حتـى أنـه عنـدما يخـرج الكفـار و العصـاة مـن نـار جهـنم و بعـد ذلـك يضـعهم ربنـا فـي نهـر الحيـاة ، يضـع أجسـادهم فـي نهـر الحيـاة فينبتـوا و يبقـو كويسـيين مـؤهلين لـدخول الجنـة و يكونـوا موسـمين و هـؤلاء هـم الجهنميـين الـذين

دخلوا الجنة في الآخر بعد فناء النار ، فيكون عليهم علامة و هذا من تمام الذلة و تمام الطامة التي تقع عليهم و العياذ بالله .

(إن ربك لسريع العقاب و إنه لغفور رحيم) ربنا هنا عمل الميزان ؛ سريع العقاب و في نفس الوقت رحمته محيطة بكل صفاته التي من ضمنها العقاب و سرعة العقاب .

{وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} :

(و قطعناهم في الأرض) ربنا دائماً هنا وصفهم بالتقطيع بأنهم مقطعين و مشتتين ، فدائماً هم كده في بعض سواء كانوا في معاملتهم مع بعض و كذلك هم أصلاً مشتتين في كافة أصقاع العالم ، (أمماً) أي قبائل ، مجتمعات .

(منهم الصالحون و منهم دون ذلك) منهم ناس صالحة ، (و منهم دون ذلك) يعني السيئيين ، و على فكرة إلى الآن مع فساد العالم توجد طوائف من اليهود أو فئات بعض أفراد اليهود صالحين و يقيمون الحق و يريدون الخير ، لكن الصفة الغالبة على اليهود بأنهم فعلاً خونة و غدارين ، بدليل أن منهم من أسلم في عهد النبي ﷺ مثل : عبد الله بن سلام -عليه السلام- و كعب الأحبار و غيرهم الكثير و في كل عصر يهود يسلمون حتى في إسرائيل/الكيان الصهيوني يوجد منهم من يُسلم كل يوم من اليهود ، و أذكر بأن يهودية في الجيش اليهودي أسلمت و كان اسمها تالي فحيمة و هذا الكلام من ١٠ سنين أو ١٥ سنة تقريباً ، لأنهم عارفين الحق و في حاخامات بيسلموا و في قسس و رهبان يسلمون كثير ، افتح النت كده و هتلاقيهم ، دين ربنا منتشر ، دين محمد ﷺ ده يفزعهم و لذلك تجدهم يكرهون النبي ﷺ و يحاولوا الاستهزاء به و يرسمون رسوم مسيئة له و الكلام الفاضي ده ، و كل ده ميهمناش ، ميهمناش لأن دين محمد ﷺ ماشي زي القطار ،

مفيش حد بيوقفه ، انت متوقع إيه من واحد شاذ كافر ملحد؟؟ هيقول يا سلام محمد حلو!! لا طبعاً ، إذا كان أقارب سيدنا محمد ﷺ في مكة كانوا يشتموه و يذموه و يكتبوا فيه قصائد ذم ، و هل صلتنا القصائد دي؟؟؟ لا . لأن النبي ﷺ وقتها أمر الصحابة بتجاهل هذا الهجاء و الذم و هو الأسلوب الصحيح للتعامل مع أي إستهزاء ضد أي نبي و خصوصاً سيدنا محمد ﷺ ، عايز تغيظ الكفار أظهر لهم النماذج من الناس التي تُسلم و أظهر لهم عظمة ديننا و عظمة القرآن و نبوءات النبي ﷺ التي تحققت و بعثة الإمام المهدي الحبيب ﷺ و آيات يوسف بن المسيح ، كده إنت بتغيظ الكفار و بتلعب اللعبة صح ، لا تسمح لهم بأن يجعلوك رد الفعل ، أبداً ، إبقى إنت الفعل أوعى تكون رد الفعل ، و أخبرهم بقصة الراهبة التي أسلمت حديثاً و كان اسمها صوفي بيترونين و أصبح اسمها مريم ، و المجرم رئيس فرنسا كان متفاجئ إزاي تسلم بعد كل التشويه الذي نقوم به لتشويه الإسلام و في الآخر جاية تسلمي؟!!!! نعم لأنها وجدت الإسلام أنظف دين في العالم ، شريعة الإسلام أعظم شريعة في العالم ، و الإمام المهدي ﷺ وظيفته و يوسف بن المسيح وظيفته إظهار عظمة الإسلام و عظمة القرآن و توافق الشريعة الإسلامية مع الحياة ، يكيفوها مع الحياة و يفهموا الناس ازاي الشريعة دي و الآيات القرآنية تتكيف مع الحياة ، فهذه هي وظيفة أنبياء عهد محمد ﷺ .

(و بلوناهم بالحسنات و السيئات لعلهم يرجعون) البلاء لا يكون بالفقر فقط بل يمكن يكون بالغنى و النعمة ، فربنا يُعطيك النعمة و يرى كيف ستتصرف بها : هل ستتصدق؟ ستشكر هذه النعمة أو تكفرها؟؟ يبقى عندك بطر؟؟ يعني الفقير حاله هين أكثر من الغني أو الذي عنده نعمة ، فالفقير ليس عنده شيء يُحاسب عليه، قليل الذي عنده ما يُحاسب عليه ، لكن الغني ربنا سيرى هل أسرف و بطر أم لا ، هل تصدق أم لا؟؟ إذاً فتنة الغنى أعظم من فتنة الفقر .

———

{فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} :

لماذا قال ربنا (فخلف من بعدهم خلف)؟ خلف يعني ورث ، أي الذي يأتي بعدك ، الخلف بتاعك ، خلف أي خالف الشريعة الموسوية ، خالف التعاليم الإلهية ، عملوا إيه بقى المجرمين؟؟ خلي بالك لأن اللي عملوه تكرر مرة أخرى في أمة محمد ﷺ في المشايخ المجرمين ، عملوه بالضبط كما قال نبينا ﷺ : "لتتبعون سنن من كان قبلكم ، حذو النعل بالنعل حتى إن دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، قالوا : اليهود و النصارى يا رسول الله؟؟ قال : فمن؟" اومال مين ايوا هم طبعاً ، مثلما كان في أهل الكتاب يهود و نصارى ففي الإسلام يهود و نصارى بالضبط و هذا الكلام قلته كثيراً بالتفصيل ، (فخلف من بعدهم خلف) خلف يعني ناس جاءت و خالفت تعاليم الأنبياء .

(ورثوا الكتاب) يعني ورثوا الشريعة الموسوية أي الكتاب المقدس و أسفار الأنبياء .

(يأخذون عرض الأدنى و يقولون سيغفر لنا) يعني يتاجرون بالكتاب المقدس الذي هو أدنى من القرآن لأن القرآن هو المهيمن على كل الشرائع و الكتب ، الكتاب المقدس الذي هو الأدنى من القرآن لأن الكتاب المقدس مشتتت ، ففيه تحريف و مبالغات و أمور منسية لكن لا شك أن فيه كثير من الأمور من الحق و لكن غير منضبط يعني الكلام الذي فيه ليس جميعه منضبط لكن القرآن كل الكلام الذي فيه منضبط لأنه المهيمن على كل الشرائع ، (يأخذون عرض الأدنى و يقولون سيغفر لنا) الكتاب المقدس هو الأدنى ، و الكتاب الحكيم أي القرآن الكريم هو الأعلى يعني ربنا يقول في ناس جاءوا و خالفوا الشريعة و تاجروا بدين ربنا و أحلوا ما حرم الله و حرموا ما أحل الله و كانوا يداهنوا الحكام و يقولوا للحكام الأمور التي تأتي على هواهم أو التي تيسر أمور

سياستهم و هذا هو يأخذون عرض الكتاب يعني يأخذوا ثمن الفتوة التي تخرج بالأمر السياسي فهذا هو المعنى باختصار ، (سيغفر لنا) س س س تسويف ، إن شاء الله ربنا يغفر لنا ، فربنا غفور رحيم ، تسويف و تدسية ، يدسوا على أنفسهم و يحطوا راسهم في الرملة و يضحكوا على أنفسهم و لا يزكوا أنفسهم و يسوفوا و يقولوا سيغفر لنا ، و شوف ربنا بيقول إيه تاني (و إن يأتهم عرض مثله يأخذوه) يعني لو جاءهم كتاب ثاني غير شريعة موسى سيتاجروا فيه أيضاً و هو القرآن ، و هذا الذي حصل في أمة محمد ﷺ ، ناس تتاجر بالقرآن و الدين و تُحرف آياته و أحاديث النبي على هواها و مزاجها حتى تحقق أغراض دنيوية و سياسية ، و لازم تكونوا فاهمين هذا الكلام لأنه يتكرر في كل عصر ، تحت سلطة السيف أو الدنيا و التي هي الماديات ، كل شيء ممكن أن يحرفوه ، يجعلوا الدين مثل العجينة و يقوموا بتشكيلها كما يريدون و هذه فتنة عظيمة جداً ربنا حذر منها و قال بأنها ستتكرر في أمة محمد ﷺ و هي فعلاً بتحصل .

(ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) ربنا أخذ عليهم عهد في الشريعة (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) لا يكذبوا على الله ، و أن لا يقولوا كلام لم يقله الله .

(و درسوا ما فيه) شوف التشبيه ده ، يعني قرأوه كأنهم آلة دراسة التي تدرس القمح ، يدرسوا القمح رايح جاي و يأخذوا الحبوب و الثمرات و الخيرات من الكتاب ، رايحين جايين ، يبقى في حاجة هتروح عليهم في الكتاب؟؟ لا فهم قرأوه كله لدرجة أنهم كآلات الدِراسة و من هنا جاءت كلمة دراسة ، درس الأصل منه أخذ حبوب القمح و نقولها على المذاكرة ، على الواد الدحيح الشديد اللي بيذاكر جامد ، الموس اللي بياكل الكتاب أكل ، هذا هو معنى دراسة .

و أيضاً من معاني درس التي تأتي في القرآن و كنتُ كتبتها في المدونة و ممكن أحد يبحث عنها على الباحث في المدونة ، درس أي أهلك ، سيقان القمح لما بتدرسها عشان ناخذ الحبوب ،

السيقان بيحصل لها إيه؟ توقع و تتكسر ، و كذلك ممكن يأتي معنى درس : يتكسر أو هلك او تفتت .

(و الدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) ربنا هنا يُذكرهم بالآخرة ، يتقون أي يخشون عذاب الله و يجعلون بينهم و بين عقاب الله و غضب الله و عذاب الله وقاية و حجاب ، (أفلا تعقلون) شغلوا دماغكم و احسبوها صح ، احسبها صح اوعى تبقى جنب الحكام في أي ظلم ، اوعى تداهن الحاكم في أي ظلم هيجي عليك في الآخر و العياذ بالله و على دين ربنا .

{وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} :

هنا ربنا حذر من المجرمين المتفلتين الذين يبيعون الدين بالدنيا ، و ربنا في الآخر يُكافئ المؤمنين و يختم الوجه بالمؤمنين ، (و الذين يمسكون الكتاب) يعني يجعلون الناس يتمسكوا بالكتاب ، و قال (يمسكون) على وزن يفعلون ، يعني يعملوا ذلك بقوة و جهد ، (يمسكون) يجعلونك تتمسك بالكتاب أي الشريعة يعني ، (و أقاموا الصلاة) الصلة مع الله عز و جل و مع المؤمنين ، (إنا لا نضيع أجر المصلحين) وعد من الله عز و جل .

و حركة الشدة على السين في كلمة (يُمَسِّكُونَ) يثبتون ، على وزن يفعلون ، يمسكون الناس أي يثبتونهم على الكتاب ، يجعلونهم يتمسكوا في الكتاب بقوة ، و هي أقوى من يمسِكون .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على حكم همس ، فقال :
{بِالْحَسَنَاتِ}.

و طلب من رفيدة مثال على استعلاء ، فقالت :
{خَلْفٌ}.

و طلب من أرسلان مثال على إخفاء شفوي ، فقال :
{بِعَذَابٍ بَئِيسٍ}.

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : الترغيب في أذكار تقال بالليل و النهار غير مختصة بالصباح و المساء ، فقال ﷺ :

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال لا إله إلا الله لا شريك له، له الملك ، و له الحمد ، و هو على كل شيء قدير مائتي مرة في يوم لم يسبقه أحد كان قبله و لم يدركه أحد بعده إلا من عمل بأفضل من عمله".

و روي عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : "ليس من عبد يقول : لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة و وجه كالقمر ليلة البدر ، و لم يُرفع يومئذ لأحد عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد".

و عن علي -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ أنه نزل عليه جبريل -عليه السلام- فقال : "يا محمد إن سرك أن تعبد الله ليلة حق عبادته فقل : اللَّهم لك الحمد حمداً خالداً من خلودك ، و لك الحمد حمداً دائماً لا منتهى له دون مشيئتك و عند كل طرفة عين أو تنفس نفس" .

● الترغيب في آيات و أذكار بعد الصلوات المكتوبات :

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن فقراء المهاجرين اتوا رسول الله ﷺ فقالوا : "ذهب أهل الدثور بالدرجات العُلى و النعيم المقيم . قال : و ما ذاك؟ ، قالوا : يصلون كما نصلي ، و يصومون كما نصوم ، و يتصدقون و لا نتصدق ، و يعتقون و لا نعتق ، فقال رسول الله ﷺ : أفلا أُعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم و تسبقون به من بعدكم ، و لا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : تسبحون و تكبرون و تحمدون دُبُرَ كل صلاة ثلاثاً و ثلاثين مرة ، قال أبو صالح : فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا : سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله ، فقال رسول الله ﷺ: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

و في رواية لمسلم أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : "من سبح في دُبر كل صلاة ثلاثاً و ثلاثين ، و حمد الله ثلاثاً و ثلاثين ، و كبر الله ثلاثاً و ثلاثين ، فتلك تسعة و تسعون ، ثم قال : تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، غُفرت له خطاياه و إن كانت مثل زبد البحر" .

و هذا كلام حقيقي لأننا نشعر به و أنا أشعر به ، و خذ بالك توجد هنا نكتتين جميلتين : هنا في حديث أبي الدرداء ، الرسول ﷺ شبه الشيء الجميل بوجه القمر ليلة البدر ، خلوا بالكم أي شيء جميل

أو رمــز جميــل فــي الإســلام يحــاول المســيح الــدجال أن يشــوهه ، فــدائماً فــي الأفــلام الأجنبيــة يقولــون أن وجــه القمــر هــو رمــز الشــؤم أو رمــز الشــيطان ، بيجيبلــك القمــر اكتمــل كــده فيبقــى الشــيطان شــغال أو هــو ده رمــز الشــيطان ، أو يجيبلــك مــثلاً الهــلال بأنــه رمــز الشــيطان ، أو الدولــــة العثمانيــــة كــــان رمزهــــا الهــــلال و النجمــــة الخماســــية ، فيقولــون بــأن النجمــة الخماســية هــي رمــز الشــيطان ، لمــاذا؟؟ لأنهــم دائمــاً يحــاولون تشــويه الإســلام و التــاريخ الإســلامي كمــا كــانوا يحــاولون تشــويه خيــر الــدين بربروســا إذ جعلــوه فــي فــيلم قرصــان و هــو فــي الحقيقــة قائــد عظــيم ، كــذلك الــريس حميــدو ، يحــاولوا تشــويه أي قــدوة إســلامية حتــى ينزعــوا القــدوة مــن قلــوب المســلمين حتــى يكــون القــدوة الكــنج آرثــر و النــاس المشــركة . إيــه الأشــكال المنيلــة دي ، إذاً قــدوتنا مــن؟؟ عمــر بــن الخطــاب ، خالــد بــن الوليــد ، عقبــة بــن نــافع ، جــوهر الصــقلي . أســد بــن الفــرات و غيــرهم مــن خيــر الصحابة و التابعين و غيرهم من المستقيمين .

و حــديث "ذهــب أهــل الــدثور بالــدرجات..." إيــه الــدثور دي؟؟ شــوف اللفــظ ده ، خلــي بالــك بيبينلــك كــم كانــت حيــاة الصــحابة فقيــرة و تعبانــة و أنــه فعــلاً الفرقــة الإبيونيــة أتــت و عملــت ثــورة إجتماعيــة فــي مجتمــع الجزيــرة العربيــة و طبعــاً بعــد ذلــك فــي أنحــاء العــالم ، و هــي فرقــة الفقــراء الموحــدين التــي كانــت طائفــة يهوديــة مســيحية موحــدة ، فمــا الــدثور؟؟؟ توجــد ســورة فــي القــرآن اســمها المــدثر ، يــا أيهــا المــدثر ، الــدثور هــي الحاجــة اللــي بلــف نفســي بيهــا يعنــي اللــي عنــدهم قمــاش يلتفــوا بيــه ، شــوف لدرجــة إيــه؟؟؟ كــان يُقــاس الغنــي زمــان بــأن عنــده قمــاش زائــد فيلتــف بــه و يتــدفأ ، فــتم وصــف الأغنيــاء بأهــل الــدثور لأن عندهم دثور يتدفئون بها ، شفتم النعمة اللي إحنا فيها؟؟؟.

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و سلم .

و الحمـــــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن وتفسير الوجه الثالث والعشرين من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ صفات الحروف , ثم قام بقراءة الوجه الثالث و العشرين من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

ربنا سبحانه و تعالى هنا يتحدث عن غضبه سبحانه و تعالى على قوم موسى لما أن رفضوا ان يدخلوا لتخوم فلسطين بعد أن ارسل فرقة الاستطلاع بقيادة يوشع بن نون و الآخر المُخلص و مجموعة آخرين منهم ، فذهبوا إلى هناك و وجدوا الكنعانيين فهابوهم ليس جميعهم فيوشع بن نون و المُخلص الآخر الذي كان معهم قالا بأن ندخل طالما وعدنا الله بالنصر و أمرنا أن ندخل مباشرة فلا نفكر بل ندخل مباشرةً و ننفذ الأمر لكن الآخرين الذين كان في قلوبهم هوى قالوا بأن الكنعانيين كثيرون و مسلحين و نحن كيف نذهب منهم! لم يفتكروا بأن ربنا نجاهم من فرعون في البحر و ربنا خلصهم منه ، فدخل في قلوبهم خوف و هوى و إخلاد في الأرض ، و بعد ذلك عندما حصلت هذه الحادثة و فرقة الإستطلاع رجعت من تخوم فلسطين و بعدما استكشفوا بلاد كنعان ، عند جبل من جبال سيناء بدأوا يتناقشوا و يجادلوا موسى و يشتموا يوشع بن نون و الصاحب المُخلص الذي معه ، و أول ما اشتدت المجادلة بينهم ربنا أنزل عليهم صخور من الجبل (نتقنا) جعل بعض صخور الجبل الذي كانوا عنده و ليس جبل الطور بل جبل آخر ، فسيناء فيها جبال كثيرة ، فنزلت عليهم الصخور و أصابت البعض و قتلت البعض دلالة على غضب الله عز و جل ، ربنا زلزل الجبل و أنزل الحجارة من فوقهم و اعتقدوا أن الجبل كله سيقع عليهم ، ميجوش إلا بالشدة ولاد الذين ، أعوذ بالله نفوس سيئة متمردة .

{وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} :

(و إذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة) جعلنا الجبل من فوقهم كأنه مظلة من كثر الحجارة التي كانت تتدحرج من تلة الجبل أو من قمة الجبال ، و ليس معنى و تفسير (نتقنا الجبل) أن الجبل رُفع للسماء و ثم نزل عليهم ، معناه ليس مثل تصور المشايخ بل هو كما أقول أنا ، (و ظنوا أنه واقع بهم) أنه سيسقط عليهم من كثرة الحجارة التي تنزل عليهم من فوق ، (خذوا ما آتيناكم بقوة) ربنا يُهددهم و يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر ، ربنا نفسه يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يقول لهم : كونوا أقوياء و لا تخافوا (و اذكروا ما فيه لعلكم تتقون) اذكروا ما فيه إيه؟؟ ما في الوصايا و ما في وحي الله عز و جل لموسى -عليه السلام- .

—

و بعد ذلك ربنا يتحدث عن قصة الميثاق الفطري الذي أخذه من كل المكلفين في العالم ، على الأقل في عالمنا هذا :

{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} :

(و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهروهم) يعني في عالم الكشف ، في عالم الملكوت ، في عالم الغيب ، ربنا سبحانه و تعالى أظهر كل المخلوقات المكلفة التي ستأتي في كوننا هذا ، (بني آدم) أي أتباع آدم و ليس شرط بأن يكونوا أبناءه أي من ذريته ، أبناءه أي أتباعه أو المفروض أن يكونوا أتباعه لأنه نبي مكلف معه رسالة ، (من ظهورهم) أي الذين سيظهروا منهم ، أي من الظهور في هذا الكون .

(و إذ أخـــذ ربـــك مـــن بنـــي آدم مـــن ظهـــروهم ذريـــتهم و أشـــهدهم علـــى أنفســـهم ألســـت بـــربكم) فـــي عـــالم الغيـــب كـــأنهم مـــثلاً فـــي رؤيـــا ، النـــاس كلهـــا ظهـــرت فـــي رؤيـــا مـــثلاً أو كشـــف ، و ربنـــا أخـــذ علـــيهم الميثـــاق واحـــد واحـــد فـــي عـــالم الغيـــب ، (ألســـت بـــربكم) كلهـــم بفطـــرتهم قـــالوا (بلـــى) خـــلاص وقفنـــا هنـــا/وقف التعـــانق ، و بعـــد ذلـــك قـــال ربنـــا (شـــهدنا أن تقولـــوا يـــوم القيامـــة إنّـــا كنـــا عـــن هـــذا غـــافلين) يعنـــي سنشـــهد علـــيكم أي الكفـــار مـــنكم يـــوم القيامـــة أنكـــم تقولـــوا أنكـــم عـــن هـــذا الميثـــاق غـــافلين هـــذا المعنـــى الأول نتيجـــة الوقـــف علـــى (بلـــى) ، (قـــالوا بلـــى شـــهدنا) و هـــذا فـــي ميثـــاق الفطـــرة ، بعـــد ذلـــك ربنـــا يقـــول لهـــم (أن تقولـــوا يـــوم القيامـــة إنّـــا كنـــا عـــن هـــذا غـــافلين) لاحســـن تقولـــوا يـــوم القيامـــة إنـــا كنـــا عـــن هـــذا غـــافلين !!!!! ، إذاً الوقـــف غَيَّـــرَ المعنـــى أو أعطـــى معنـــى جديـــد ، لمـــا نقـــف عنـــد (شـــهدنا) فربنـــا ســـيقول (أن تقولـــوا يـــوم القيامـــة إنّـــا كنـــا عـــن هـــذا غـــافلين) يعنـــي لاحســـن تقولـــوا يـــوم القيامـــة أنكـــم غـــافلين عـــن هـــذا الميثـــاق الفطـــري ، و لـــو وقفنـــا علـــى (بلـــى) فقـــط فربنـــا الـــذي ســـيقول هنـــا (شـــهدنا أن تقولـــوا يـــوم القيامـــة إنّـــا كنـــا عـــن هـــذا غـــافلين) ربنـــا يـــتكلم بصـــيغة الجمـــع للتعظـــيم يعنـــي ، شـــهدنا أنكـــم ســـتقولون هـــذا ، (شـــهدنا أن تقولوا(((الكفـــارين مـــنكم يعنـــي))) يـــوم القيامـــة إنّـــا كنـــا عـــن هـــذا غـــافلين) أنـــا أي ربنـــا شـــهدتُ يـــوم القيامـــة أنكـــم ســـتقولون بـــأنكم غـــافلين عـــن هـــذا الميثـــاق ، إذاً الوقـــف علـــى (بلـــى) فقـــط فـــإن (شـــهدنا) مـــن كـــلام الله ، و لـــو وقفنـــا علـــى (شـــهدنا) فإنـــه يكـــون مـــن كـــلام النـــاس التـــي أخـــذ عليهـــا الميثـــاق ، و ثـــم يقـــول ربنـــا (أن تقولـــوا يـــوم القيامـــة إنّـــا كنـــا عـــن هـــذا غـــافلين) يعنـــي لاحســـن تقولـــوا يـــوم القيامـــة إنـــا كنـــا عـــن هـــذا غـــافلين؟ ، شـــفتم المعنـــى اختلـــف ازاي؟؟ هـــذا هو فائدة وقف التعانق .

و بعد ذلك ربنا يقول لهم مرة أخرى :

{أَوْ تَقُولُـواْ إِنَّمَـا أَشْـرَكَ آبَاؤُنَـا مِـن قَبْـلُ وَكُنَّـا ذُرِّيَّـةً مِّـن بَعْـدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَـا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ} :

يعني : أو أن تقولوا العكس : بأننا مؤمنين يا رب و آباؤنا هم المشركين و أننا نتقرب إليك فهل ستهلكنا بما فعل المبطلون منهم؟ فنحن لسنا مبطلون ، هذا هو المعنى ، يعني هنا ربنا يقول لهم : (أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنا عن هذا غافلين) لاحسن تقولوا / لكي لا تقولوا / ، أو (شهدنا أن تقولوا يوم القيامة) أي نحن نشهد بأن الكافرين منكم قالوا يوم القيامة إنا كنا غافلين عن هذا الميثاق أو يقول عن المؤمنين بأنهم يقولوا : (أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا) يعني يتبرأوا من آباءهم المشركين ، هنا و لاء و براء : براء من المشركين و ولاء لله عز و جل و للتوحيد و للأنبياء ، (و كنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) هذا كلام المؤمنين .

___

{وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} :

أي واحد كافر أو مشرك ربنا يُفصله الآيات على يد الأنبياء أو الأولياء ، و بعد ذلك يقول ربنا : (و لعلهم يرجعون) يعني يمكن يرجعوا ، يعني الإختيار لهم و ليس لربنا ، و ربنا يعطيهم على حسب اختيارهم لأن الإنسان مُخيَّر و باختياره يكون فيما يليه مُسيَّر .

___

بعد ذلك ربنا يُعطي مثال :

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ} :

هـذا واحـد علـى عهـد موسـى و لـم يكـن مـن بنـي إسـرائيل بـل كـان مـن أنـاس غيـر بنـي إسـرائيل لكنـه آمـن بموسـى و إلتـزم مـع موسـى و كـان مُخلـص و ربنـا كـان يُعطيـه كشـوف و رؤى و لكنـه غَلَـبَ هـواه و رغباتـه الدنيويـة علـى رغبـات موسـى و علـى إرداة الله عـز و جـل و أوامـر الله عـز و جـل ، و كـان إسـمه بلعـام بـن بـاعوراء ، هكـذا هـو إسـمه ، و يُضـرب بـه المثـل فـي كـل زمـان علـى مـن يُعطيـه ربنـا الـوحي و رؤى و بعـد ذلـك يتنـازل عنهـا مقابـل رغبـات دنيويـة ، (فانسـلخ منهـا) يعنـي كـأن الـرؤى و الـوحي تُغطيـه و تحميـه مثـل جلـد الإنسـان ، و لمـا تنـازل عـن الـوحي و عـن آيـات الله عـز و جـل و الـرؤى فانسـلخ كأنـه مثـل معـزة انسـلخت مـن جلـدها ، (فانسـلخ منهـا) شـايفين الوصـف عامـل إزاي؟؟ يعنـي انسـلخ مـن نعمـة ربنـا التـي كانـت محيطـة بـه و لمـا بـاع دينـه بـدنياه (فاتبعـه الشـيطان) الفـاء هنـا للسـرعة ، الشـيطان كـان متـربص بـه و يريـده أن يهـوي ، إبلـيس نجـس مجـرم ، الشـيطان كـده كـان وراه عـاوزه يقـع غيـرةً و حسـداً ، (فاتبعـه الشـيطان فكـان مـن الغـاوين) غـاوين : غـوي : غـين غـبش و ضـباب ، الـواو دوي دائـري منـتظم ، اليـاء تمـوج : أي تمـوج لـدوي دائـري منـتظم للضـباب و الغـبش و الظُلمـة و الشُـبهة لأن الشُـبهة تكون إيه؟؟ ظُلمة .

{وَلَـوْ شِـئْنَا لَرَفَعْنَـاهُ بِهَـا وَلَكِنَّـهُ أَخْلَـدَ إِلَـى الأَرْضِ وَاتَّبَـعَ هَـوَاهُ فَمَثَلُـهُ كَمَثَـلِ الْكَلْـبِ إِن تَحْمِـلْ عَلَيْـهِ يَلْهَـثْ أَوْ تَتْرُكْـهُ يَلْهَـث ذَّلِـكَ مَثَـلُ الْقَـوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} :

(و لـو شـئنا لرفعنـاه بهـا) يعنـي لـو شـئنا لرفعنـاه بهـذه الآيـات ، فربنـا كـان يُعطيـه الآيـات فكـان سـيترقى فـي مـدارج الـروح لكنـه اختـار العكـس (لكنـه اخلـد إلـى الأرض) لـم يرضـى بـأن يترقـى فـي السـماوات بـل اختـار الميـول لـلأرض و الرغبـات الأرضـية و الجـذبات الأرضـية النجسـة ، (و اتَّبـعَ هـواه) اتَّبـعَ و لـيس اتَبـعَ هـواه و ذلـك مـن شـدة الاتبـاع لهـوى نفسـه ، (فمثلـه كمثـل الكلـب إن تحمـل

عليـــه يلهـــث أو تتركـــه يلهـــث) يلهـــث يعنـــي إيـــه؟؟ يلهـــووو ، يلعـــب ، كـــان واخـــذها لعـــب و لهـــو ، يلهـــووو و أول مـــا بيلهـــو كـــده هيـــرتبط بيـــه صـــوت الأفعـــى الثـــاء يلهثثثـــث و هـــو ده الكلـــب ، (فمثلـــه كمثـــل الكلـــب إن تحمـــل عليـــه يلهـــث أو تتركـــه يلهـــث) خـــلاص مـــش هينفـــع معـــاه أمـــر بـــالمعروف أو نهـــي عـــن المنكـــر ، فـــإن أمرتـــه بـــالمعروف لـــن يفـــرق معـــه و إن نهيتـــه عـــن المنكـــر لـــن يفـــرق معـــه ، فكـــل الـــذي يتعلـــق بـــه هـــو هـــواه و دنيـــاه فقـــط فـــلا يســـمع للأمـــر بـــالمعروف و لا للنهـــي عـــن المنكـــر ، (ذلـــك مثـــل القـــوم الـــذين كـــذبوا بآياتنـــا) هـــذا مثـــال للقـــوم الـــذين يكـــذبون بآيـــات الله أي الـــذين رأوا هـــذه الآيـــات و ثـــم كـــذبوها ، (فاقصـــص القصـــص لعلهـــم يتفكـــرون) هـــذا أمـــر للنبـــي و لكـــل نبـــي ، كـــل هـــذه القصـــص اقصصـــها لعلهـــم يتفكـــرون ، و فـــي الآيـــات الســـابقة (لعلكـــم تتقـــون) (لعلهـــم يرجعـــون) (لعلهـــم يتفكـــرون) يمكـــن يتفكـــروا لأن الإختيـــار لهـــم ، يمكـــن يتفكـــروا و الـــذي يتفكـــر خـــلاص هيهتـــدي بالله عز و جل .

{سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ} :

مثـــال بلعـــام بـــن بـــاعوراء الـــنجس ده (ســـاء مـــثلاً القـــوم الـــذين كـــذبوا بآياتنـــا) فهـــذا أســـوء مثـــال للقـــوم الـــذين يكـــذبون ، يمكـــن الواحـــد يُكـــذب مـــن غيـــر أن يـــرى الآيـــات أو مـــن غيـــر أن يـــؤمن أو يكـــون غافـــل لكـــن أن يكـــون مـــع النبـــي و يـــرى الآيـــات و ربنـــا يُعطيـــه الـــرؤى و بعـــد ذلـــك يُكـــذب أو يـــنكس علـــى عَقبيـــه و يخلـــد إلـــى الأرض فربنـــا يقـــول عـــن هـــذا المثـــال أي بلعـــام بـــن بـــاعوراء (ســـاء مـــثلاً القـــوم الـــذين كـــذبوا بآياتنـــا) فهـــذا أكبـــر مثـــال للســـوء ، أســـوء واحـــد و أســـوء كـــافر هـــو الكـــافر مـــن النـــوع ده ، (ســـاء مـــثلاً القـــوم الـــذين كـــذبوا بآياتنـــا و أنفســـهم كـــانوا يظلمـــون) يظلمـــون بالشـــرك ، فـــنحن نعلـــم بـــأن أعظـــم الظلـــم هـــو الشرك .

{مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} :

(يهدِ الله) بعمل الإنسان ، (و من يضلل) أيضاً بعمل هذا الإنسان ، وفقاً لعمله ربنا سيضله لأن الذنب يكون له شؤم ، المعاصي يكون لها شؤم ، تجعل الإنسان ينسى الإيمان و تمنع الرزق و تورث الظُلمة في الوجه و في القلب عياذاً بالله و تورث ضيق الصدر و هذا من آثار المعاصي .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على قلقة ، فقال :
{نَتَقْنَا} .

و طلب من رفيدة مثال على إدغام بغنة ، فقالت :
{ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ} .

و طلب من أرسلان مثال على مد بدل ، فقال :
{آدَمَ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله

تعـــالى - يقـــول : الترغيـــب فـــي آيـــات و أذكـــار بعـــد الصـــلوات المكتوبات ، فقال ﷺ :

عـــن كعـــب بـــن عُجـــرة -رضـــي الله عنـــه- عـــن رســـول الله ﷺ قـــال : "مُعقبـــات لا يخيـــب قـــائلهن ، أو فـــاعلهن دُبـــر كـــل صـــلاة مكتوبـــة : ثـــلاث و ثلاثـــون تســـبيحة ، و ثـــلاث و ثلاثـــون تحميـــدة ، و أربـــع و ثلاثون تكبيرة" راوه مسلم .

و عـــن علـــي -رضـــي الله عنـــه- أن رســـول الله ﷺ لمـــا زوجـــه فاطمـــة بعـــث معهـــا بخميلـــة و وســـادة مـــن أدم حشـــوها ليـــف ، و رحيـــين((لطحن الحبـــوب عليهـــا)) ، و ســـقاء((قِرْبَة مـــثلاً)) و جـــرتين ، فقـــال علـــي -رضـــي الله عنـــه- لفاطمـــة -رضـــي الله عنهـــا- ذات يـــوم : "و الله لقـــد سَـــنَوْتُ حتـــى اشـــتكيتُ صـــدري ، و قـــد جـــاء الله أبـــاك بِسَـــبْيٍ فـــاذهبي فاســـتخدميه ، فقالـــت : و أنـــا و الله لقـــد طَحَنْـــتُ حتـــى مَجِلَـــتْ يـــداي ((أي يشـــتكون الفقـــر ، مـــن أنهـــم تعبـــوا مـــن حالـــة الفقـــر التـــي هـــم فيهـــا)) ، فأتـــت رســـول الله ﷺ فقـــال : مـــا جـــاء بـــك أي بُنَيَّـــة؟ قالـــت : جئـــتُ لأُســـلم عليـــك . و اســـتحيتْ أن تســـأله و رجعـــتْ ، فقـــال علـــي : مـــا فعلـــتِ؟ قالـــت : اســـتحيتُ أن أســـأله . فأتيـــا جميعـــاً النبـــي ﷺ ، فقـــال علـــي : يـــا رســـول الله لقـــد سَـــنَوْتُ حتـــى اشـــتكيتُ صـــدري ، و قالـــت فاطمـــة : قـــد طَحَنْـــتُ حتـــى مَجِلَـــتْ يـــداي ، و قـــد جـــاءك الله بِسَـــبْيٍ و ســـعة فأَخـــدِمنا ((يعنـــي أعطنـــا مـــن العبيـــد مـــن يخـــدمنا)) ، فقـــال : و الله لا أعطـــيكم و أَدَعُ أهـــل الصـــفة تُطـــوى بطـــونهم مـــن الجـــوع لا أجـــد مـــا أنفـــق علـــيهم ، و لكـــن أبـــيعهم و أُنفـــق علـــيهم أثمـــانهم ((أي يبيـــع العبيـــد و ينفـــق هـــذه الأثمـــان علـــى أهـــل الثقـــوة)) . فرجعـــا فأتاهمـــا النبـــي ﷺ، و قـــد دخـــلا فـــي قطيفتهمـــا إذا غطـــت رؤســـهما تكشـــفت أقـــدامهما ((أي لحافهمـــا قصـــير)) ، و إذ غطـــت أقـــدامهما تكشـــفت رؤســـهما فثـــارا ، فقـــال : مكانكمـــا ، ثـــم قـــال : ألا أخبركمـــا بخيـــر ممـــا ســـألتماني؟ قـــالا : بلـــى ، قـــال : كلمـــات علمنـــيهن جبرائيـــل ، فقـــال : تســـبحان الله فـــي دبـــر كـــل صـــلاة عشـــراً ، و تحمـــدان عشـــراً ، و تُكبـــران عشـــراً ، فـــإذا أَوَيْتُمَـــا إلـــى فراشـــكما فســـبحا ثلاثـــاً و ثلاثـــين ، و احمـــدا ثلاثـــاً و

ثلاثـــين ، و كبـــرا ثلاثـــاَ و ثلاثـــين . قـــال علـــي -كـــرم الله وجهـــه- : فـــوالله مـــا تـــركتهن منـــذ ســـمعتهن مـــن رســـول الله ﷺ . قـــال : فقـــال لـــه ابـــن الكـــوا : و لا ليلـــة صِـــفين . فقـــال : قـــاتلكم الله يـــا أهـــل العـــراق ، و لا ليلة صفين" رواه أحمد و رواه البخاري و مسلم .

———

هـــذا و صـــلِّ اللَّهـــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و سلم .

——

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه الرابع و العشرين من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام المد , ثم قام بقراءة الوجه الرابع و العشرين من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

كنــتُ عــاوز أذكــر بحاجــة كنــت قلتهــا و بعــد كــده الــدكتورة مــروة(أم المــؤمنين الأولــى) كانــت كتبتهــا علــى ورقــة و نزلناهــا علــى المدونــة ، بــس قلــتُ لكــم أن تفكرونــي بــأن أقــول الكــلام ده فــي الجلســة التاليــة ، و همــا أمــرين : الأول : مــا الحكمــة مــن التــابوت ، تــابوت العهــد أو مــن الوصــايا التــي داخــل التــابوت التــي كانــت تتنقــل دائمــاً معهــم ، و الثــاني : لمــاذا فرعــون بكــل بســاطة لــم يقتــل موســى؟؟؟ و كــان انتهــى مــن هذه المناظرات و المناقشات .

نبــدأ مــن موضــوع التــابوت : ربنــا ســبحانه و تعــالى أوحــى لموســى -عليــه الســلام- كمــا أوحــى لــه مســيره إلــى البحــر بــالخروج كمــا أوحــى لــه بــأن يضــرب بعصــاه الحجــر فيــذهب إلــى الــوادي فيجــد العيــون ، كــل شــيء النبــي و أي نبــي ربنــا يُلهمــه بــالوحي ، و الــوحي درجــات : إلهــام أو رؤيــا أو مكالمــة أو كشــف أو إشــارة ، فــدرجات الــوحي كثيــرة . فربنــا ســبحانه و تعــالى أوحــى لموســى بــأن يصــنع تــابوت بحجــم الكنبــة الصــغيرة التــي اجلــس عليهــا و لــه عصــا مــن الجانــب اليمــين و عصــا أخــرى فــي الجانــب اليســار و حلقــات ، و التــابوت هــو كالصــندوق و فوقــه غطــاء ، و فــوق الغطــاء ربنــا أوحــى لــه بــأن ينحتــه صــورة طــائر مــن الطيــور و كــانوا يســمونها فــي التــوراة الكــاروبيم ، و كــان للتــابوت مقاســات محــددة و كــانوا يضــعون فيــه الألــواح التــي فيهــا الوصــايا التــي يتبــاركون بهــا ، و الحكمــة مــن التــابوت ثلاثــة أمــور : أولاً : حتــى يتــذكروا العجــل الــذي كــانوا يحملونــه و افتتنــوا بــه فــي وقــت تــأخر موســى -عليــه الســلام- وقــت الميقــات ، ليتــذكروا دائمــاً فتنــة الشــرك التــي وقعــوا فيهــا و حتــى لا يقعــوا فيهــا مــرة أخــرى ، ثانيــاً : للتبــرك ، لتبــرك بوصــايا الله و بآثــار الأنبيــاء ، لتبــرك و التوســل مــن الــدين يعنــي نحــن نطلــب البركــة مــن الأوليــاء و الأنبيــاء بكلمــاتهم و متعلقــاتهم و مــن القــرآن و مــن كلمــات الله عــز و جــل ، و التوســل بحــق النبــي فــلان أو بحــق العمــل الخيــر الــذي قمــتُ بــه يــا رب أو بحــق الموقــف الفلانــي أعطنــي الــرزق هــذا يــا رب أو أمطــر علينــا و هكــذا ، و نحــن نعــرف بــأن التمــثلات الماديــة تقابلهــا تمــثلات روحيــة تــدلل عليهــا و العكــس ، و التمــثلات الروحيــة تقابلهــا تمــثلات ماديــة تــدلل عليهــا و العكــس ، و هــذا موجــود

في ديننا بدليل صلاة الإستسقاء عندما نكون مثلاً في الصحراء و نريد مطراً نصلي إستسقاء و نقوم قبل الصلاة بِقَلب ملابسنا فالذي يرتدي تيشرت يقوم بقلبه و الذي يرتدي عباءة يقلبها و الذي يرتدي مثلاً غترة أو غطاء رأس يقلبه ، لماذا؟ لأننا بذلك نقول لربنا نحن قلبنا حالنا من الذنب إلى الإستغفار ، فدائماً الخير أو الرزق يُمنع بالذنب ، و الذي يأتي بالخير و الرزق هو الإستغفار ، فنحن نقول : يا رب قلبنا حالنا الذي لا يُرضيك عنا و سنكون أحسن ، فهذا تمثل مادي و مثال في ديننا على التمثل المادي للحقائق الروحية لكن ما حدش بياخذ باله . الحكمة الثالثة : أن التابوت هو رمز الموت و ذلك حتى يتذكروا دائماً بأن نهاية أي خير و أي نعمة و أي موقف و أو أي إلتقاء في الدنيا هو الموت (فكفى بالموت واعظاً) يتذكر ذلك دائماً ، يزهد في الدنيا و ميجريش وراها جري الوحوش ، و أيضاً التوابيت و مراسم الدفن و الجنائز كانت مُقَدرة بشدة في مصر القديمة و كان بني إسرائيل عبيد في مصر و كانوا مباشرين لهذه الطقوس أو لهذه الثقافة فكان من ضمن ثقافتهم الإهتمام بمراسم الدفن أو الموت ، و طبعاً القدماء المصريين كانوا يبالغون في هذا الأمر لدرجة أنهم كانوا يحنطوا أجساد موتاهم و يضعوا الكنوز و أطعمة في المقابر و كانوا يبنون مقابر كثيرة جداً ، حتى أن الملوك الكبار منهم كانوا يبنون الهرم ، الأهرامات الثلاثة أصلاً هي عبارة عن مقابر لخوفو و خفرع و منكورع ، و هذا دليل على تعلقهم بالبعث أو بالحياة الأخرى و هذا دليل بأنه كان فيهم بعث و بُعث فيهم أنبياء أخبروهم بوجود حياة أخرى مثل : أوزريس -عليه السلام- و هو إدريس و نحن نسميه إخنوخ و له أسماء كثيرة ، و يوسف -عليه السلام- و أنبياء كثر أتوا لمصر و منهم من عرفنا و منهم من لا نعرف ، فهذه كانت حكمة التابوت .

و ما سبب و عِلة أن فرعون لم يقتل موسى بكل بساطة و انتهى منه؟؟ سأقول لكم : آسيا -عليها السلام- إمرأة فرعون لما وجدت موسى الحبيب في أُفُة في النهر و كانت هي بجانب النهر تغتسل ، فلما أخذته و قذف ربنا حُبه في قلبها ، خلاص الفرعون وقتها أو قائد مصر أو الرئيس بتاعهم لم يقل شيئاً فهو طفل صغير في

كنفنا و لن يُعادينا ، و كان يعتقد بأن النبوءة بأن واحد من بني إسرائيل سيُولد و يقوم على تكوين جيش و ثم الهجوم عليه أي على الفرعون ، لكن عندما رأى بأن هذا الطفل سيتربى معه فقال بأنه سيكون ابناً لي ، فهنا ربنا أتاه من حيث لا يحتسب و هذا هو مكر ربنا و مكره متين و استدراج فربنا قوي و حكيم و مخيف و يأتي كطارق ليل فلذلك يجب أن نتقيه و نتقي عذابه و عقابه ، نتقيه كيف؟؟ بأن نَفِرُ إليه ، فِروا من الله إليه . و الفرعون الأب هو رمسيس الثاني و الذي يُسمى في الهيروغليفية رع مسيس((رع كان أحد الألهة الوثنية ، و مسيس يعني يتقرب من رع ، إسم مركب يدل على ديانة أو إعتقاد من معتقدات المصريين القدماء)) رع مسيس الثاني أي كان يوجد رع مسيس الأول ، أسرة حاكمة يعني ، فتربى موسى -عليه السلام- في كنف رع مسيس الثاني و في رعاية آسيا -عليها السلام- و كان لرع مسيس الثاني إبن تربى مع موسى و كانا يُعتبران أخوين بالتبني و كانا يلعبان مع بعضهما و كان إسمه منفتاح الذي يُعتبر أخ موسى بالتبني ، و كانا يلعبان و يضربان بعضهما و يضحكان مع بعضهما و كل شيء ، و تمت تربيتهما تربية الملوك و الأمراء ، و في يوم من الأيام حدثت حادثة القتل التي قتل فيها موسى رجل كان يعتدي على أحد أفراد بني إسرائيل ، فقتله قتل خطأ ، فكان يضريه ليُبعده عن المصري لكنه مات.. فموسى خاف و هرب من مصر و هذا الخوف أمر طبيعي ، و بقي هارب سنوات على تخوم مصر ، و بعدما رجع و ربنا أعطاه الوصية و الأمر بإبلاغ المصريين و حاكم مصر ، فعندما رجع لم يجد الفرعون رمسيس الثاني بل وجد منفتاح هو الذي أصبح الفرعون فخلاص منفتاح يعتبر إيه ، ما بينهم عشم يعني ، فتكلموا مع بعض و نهاه و يأمره و نفسياً ربنا وضع السبب في قلب منفتاح بأن لا يأذي موسى لأنه أخوه و متعودين على بعض ، هيقتل أخوه؟؟؟ و منفتاح شايف بأنه حاكم و قوي و أن موسى أخوه و مختلف معه في العقيدة و يسمع منه من الوقت للآخر ، فكان هذا هو السبب الرئيسي النفسي الذي وضعه ربنا في قلب منفتاح حتى لا يؤذي موسى -عليه السلام- ، فهنا ربنا يُسبب الأسباب حتى يُظهر قدره في ساحة

القضـــــاء ، ربنــــا عظــيم يرســـم القـــدر فـــي ســـاحة القضــــاء بِعَظَمـــة ، بعظمة ما بعدها عظمة .

ــــــ

ربنـــا يقــول فــي بدايــة الوجــه الرابــع و العشــرين ، آيــة يُعقــب عنهــا آخــر قصـــة فـــي الوجـــه الســـابق الوجـــه الثالـــث و العشـــرين ، و طبعـــاً عرفنـــا بـــأن فـــي الوجـــه الســـابق كانـــت قصـــة بلعـــام بـــن بـــاعوراء الـــذي كـــان مهتـــدي بـــالرؤى و الـــوحي و تنـــازل عـــن كـــل هـــذا و باعـــه بالـــدنيا ، و عرفنـــا بهـــذا الوجـــه بأنـــه أســـوء كفـــر و هـــو كفـــر بلعـــام بـــن بـــاعوراء ، و ربنـــا ســـبحانه و تعـــالى يُبـــديء و يُعيـــد ، و التـــاريخ يُعيـــد نفســـه ، وربنـــا يُعلق على هذه القصة و يقول :

{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} :

(و لقـــد ذرأنـــا لجهـــنم كثيـــراً مـــن الجـــن و الإنـــس) قصـــة بلعـــام بـــن بـــاعوراء تتكـــرر فـــي الجـــن و الإنـــس و فـــي كـــل زمـــان ، (لهـــم قلـــوب لا يفقهـــون بهـــا) لمـــا يصـــبحوا علـــى شـــاكلة هـــذا الشـــخص يفقـــدوا الإحســـاس و يفقـــدوا حواســـهم و يفقـــدوا عقـــولهم ، (و لهـــم أعـــين لا يبصـــرون بهـــا) لا يـــرى الحقيقـــة بعـــد أن كـــان يراهـــا ، (و لهـــم آذان لا يســـمعون بهـــا) عنـــدهم مســـتقبلات الـــوحي و لكـــن لـــن يســـمعوا بهـــا مـــرة أخـــرى كـــلام الله عـــز و جـــل ، (أولئـــك كالأنعـــام) بهـــايم ، حيوانـــات ، (بـــل هـــم أضـــل) بـــل أقـــل مـــن البهـــايم و الأنعـــام ، ربنـــا لمـــا وصـــف بلعـــام فـــي الوجـــه الســـابق ، وصـــفه بالكلـــب (إن تحمـــل عليـــه يلهـــث أو تتركـــه يلهـــث) يعنـــي لا ينكـــر منكـــراً و لا يعـــرف معروفـــاً بـــل هـــو يلهـــث أي يلهـــو و فيـــه صـــوت الثعبـــان يعنـــي الشـــيطان عيـــاذاً بـــالله ، (أولئـــك هـــم الغـــافلون) بعـــدما كـــان مســـتنير أو فـــاهم او يقـــظ أصـــبح غافـــل ، إذاً

الغافل يمكن ان يكون غافل من قبل و يمكن أن يكون هو صاحي مستيقظ و ثم نام مرة أخرى و غفل ، عادي .

ربنا دائماً يضرب القصص و يأتي بها متفرقات في أماكن محددة لأن ربنا يعرف نفسيات البشر و الجن الذين يسمعون هذا الكلام فيُفكرهم و يُذكرهم بقصص متفرقات في أماكن محددة في القرآن الكريم ، لأنه يعرف أنه لما الإنسان أو أي كائن مكلف يعرف يقرأ هذا القرآن و يقرأ هذه القصص في أماكنها المحددة تلك و يتدبرها فإن ربنا يضع العلم و المعرفة في قلوب من يفهمون و من يتدبرون و من يتفكرون في كلام الله ، فالله عارف و هو أدرى بنفسياتنا و هو طبيب الأطباء ، فيقول ربنا :

{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} :

الأسماء الحسنى هي أسماء الله عز و جل ، و في خطأ وقع فيه المشايخ و علماء العصور الوسطى إذ يقولون بأن الأسماء الحسنى هي تسع و تسعون فقط ، لا فالأسماء الحسنى لا تعد و لا تحصى منها الذي نعرفه و منها ما لا نعرفه و منها من العباد يعرفه و منها عباد آخرين لا يعرفون ، (و لله الأسماء الحسنى) يعني إيه الحسنى؟ الجميلة؟ اه ممكن ، الحسنة؟ ماشي ، بس معناها هنا (و لله الأسماء الحسنى) أنا بكشفه لأول مرة : الحسنى أي الحَسنة المناسبة لك دون غيرك ، يعني لله عز و جل الأسماء العظمى لكل إنسان و لكل مكلف أي المتوافقة مع نفسية كل واحد ، (فادعوه بها) ادعو ربك بهذا الإسم فسيتجيب لك أكثر إستجابة و ستكون الإجابة أكثر و أقرب ما تكون ، و خلي بالك من المعنى الجاي ده اللي رفيدة سألت عليه اللي كنتُ هقوله و هي سألتني قبل ما أقوله (و ذروا الذين يلحدون في أسمائه) يعني إيه يلحدون؟؟ نرجع الكلمة لأصلها : من لحد ، عارفين إيه اللحد؟ اللحد كمعنى عارفينه ، و كصوت كلمات هقوله ، اللحد هو القبر اللي هو حفرة و ثم حفرة يمين أو شمال تحت الأرض ، مكان

محدود يعني يُدفن فيه الإنسان ، يعني من إيه؟ من الحد ، لام علة ، حد أي محدود ، يعني علة السجن أو علة التضيق أو أن تضع شيء و لا يذهب عن مكانه له حد فربنا هنا يُحذر (فذروا) أي اتركوا (الذين يلحدون في أسمائه) أي الذين يُضيقون في أسمائه ، و يقولوا بأنه ليس لربنا إلا هذه الأسماء أو يمنعوا الناس من أن يتفكروا و يتدبروا في أسماء الله ، يُضيقوا حدود تفكير الناس و عقولهم و هم يلحدون ، لذلك الملحد هو الذي إيمانه و عقله ضاق و لم يتعرف على الله عز و جل فهو ملحد لأنه حَدَّ نفسه في أسوار نفسه ، حَدَّ روحه في أسوار نفسه و هو بذلك قد جنى على نفسه فهو ملحد ، لام صوتها يفيد علة ، و حد أي حدود ، فربنا يقول متعملوش حدود لأسمائي (و ذروا الذين يلحدون في أسمائه) و اتركوا الذين يجعلوا حدود لأسماء الله ، فأسماء الله ليس لها حدود ، فهذا هو المعنى الحقيقي ، (و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها) المشايخ الوهابيين يقولوا الإلحاد في أسماء الله أن تقول على الله أسماء لم تُذكر في القرآن أو السُنة و هذا هو الإلحاد بحد ذاته!! فهم يقولوا بأن الإلحاد إيه؟؟ بأنك تقول أسماء لله لا نعرفها أو لم تُذكر في القرآن أو السُنة أي الحديث و المرويات ، و كلامهم هذا بحد ذاته الإلحاد فهذا هو تحديد أسماء الله ، و هذا ما نهى عنه ربنا .

(و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ، و في آية في القرآن عن أسماء الله فادعوه بأحسنها أو لا أذكر المعنى ، أحسنها اللي هو الإسم الأعظم لك ، بالنسبة لك أنت : الرحمن((مروان)) ، المهيمن((أرسلان)) ، الخبير الحليم((أم المؤمنين الدكتورة مروة))، الحكيم((رفيدة))، البر الحسيب((أسماء)) ، الجابر السيد الكامل((نبي الله يوسف بن المسيح ﷺ)) ، فلكل واحد منا له إسم خاص به يُناسب نفسيته و يُعالج نفسيته و يقوم هذا الإسم بعمل الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في داخل الإنسان ، و هو المفتاح بتاعك بالدعاء لله عز و جل .

(و ذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) سنُجازيهم على هذا العمل الشائن الذي قاموا به بأنهم حدوا الناس

بعيداً بأن يتفكروا او يستجلبوا أسماء الله عز و جل في الرؤى و الإلهام و الدعاء و هكذا .

—

{وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} :

يعني إيه (و ممن خلقنا)؟ هذه الآية لها معنيين : المعنى الأول زي ما قالت الدكتورة مروة(أم المؤمنين الأولى) : أي من ضمن ما خلقنا الأنبياء و الأولياء ، يهدون بالوحي بالحق و هو العلم الحقيقي ، (و به يعدلون) يعدلوا بين الناس ، دائماً النبي عادل بين الناس ، كلامه كله عدل و رحمة و حق ، و المعنى الثاني : (و ممن خلقنا) أي الرؤى والكشوف لأن الرؤى و الكشوف خَلق ربنا يَخلقه ، تمثلات ربنا يخلقها ، عالم غير العالم الواقعي الذي نحن فيه لكنه عالم حقيقي ، (و ممن خلقنا أمة) يعني من هذه الكشوف و الرؤى توجد أمة ستستخدم هذا الوحي للهداية (يهدون بالحق و به يعدلون) و هم جماعة طينة الروحانيين سواء أكانوا من الأنبياء أو الأولياء أو المحدثين أو عامة الصالحين ، حلوة و طينة الروحانيين؟؟ الذين هم مجموعة الروحانيين .

—

{وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ} :

الذي يكذب بآيات الله كلها أو بعضها (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) فيجعل جزاءهم من جنس أعمالهم فيجعلهم في السعير ، كلما خبت زدناهم سعيراً ، و كلمة سعير تعني الجزاء من جنس العمل ، كيف؟ سعير يعني سعي راء أي ترى سعيك ، ترى جزاء ما فعلت ، فهذا هو السعير اي الجزاء من جنس العمل ، شفتم بقى ربنا ، هذه آيات . صح؟ حد يعرف الكلام ده؟؟؟ ربنا هو اللي بيعَرَف .

—

{وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} :

(أملـــي لهـــم) يعنـــي مســـتنيكم وحـــدة وحـــدة ، مـــش ناســـي ، ده المعنـــى ، كـــذلك (أملـــي لهـــم) أي أملـــئ لهـــم خـــزائن العـــذاب حتـــى تنـــزل علـــيهم مثـــل الصـــاعقة ، كمطـــر الســـوء يجـــرفهم جرفـــاً فـــلا يكـــون لهـــم ســـقف يحمـــيهم ، (و أملـــي لهـــم إن كيـــدي متـــين) كيـــد الله عـــز و جـــل و اســـتدراجه و عذابـــه للكـــافرين متـــين قـــوي مخيـــف ، متـــين يعنـــي متماســـك و قـــوي مـــن المتانـــة يعنـــي ، و كـــذلك مـــن مَـــتن أي مملـــوء بالكلمـــات ، متـــين فعيـــل ، متـــين أي مملـــوء بـــالمتون بالكلمـــات التـــي كُتبـت فـــي لـــوح القـــدر و هـــا هـــي ترســـم فـــي ســـاحة القضـــاء ، متـــين مـــن المتون التي هي مكتوبة في القدر و ترسم الآن في القضاء .

—

{أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} :

(أولـــم يتفكـــروا) مـــا شـــغلتوش دمـــاغكم؟ لـــم تتفكـــروا؟ لـــم تتـــأملوا؟ لـــم تتـــدبروا؟ ثلاثـــة أمـــور محفـــزة للإيمـــان : أول أمـــر : (مـــا بصـــاحبهم مـــن جِنـــة) يعنـــي الـــذي أمـــامكم لـــيس مجنـــون بـــل عاقـــل و أنـــتم تعرفـــون أنـــه عاقـــل و ســـيد العقـــلاء ، فـــأي نبـــي فـــي عصـــره و زمانـــه هـــو ســـيد العقـــلاء و ســـيد العـــادلين و ســـيد القـــائلين بـــالحق ، (مـــا بصـــحابهم مـــن جِنـــة) يعنـــي لـــيس مجنونـــاً ، (إن هـــو إلا نـــذير مبـــين) يُظهـــر الحـــق و يُبـــين و النـــاس تفهـــم منـــه أمـــور لـــم يعرفوهـــا فـــي حيـــاتهم قبـــل ذلـــك أو فهموهـــا قبـــل ذلـــك ، فهـــذا هـــو أول مُحفـــز للإيمـــان بـــأن ربنـــا يقـــول لهـــم صاحبكم هذا ليس مجنون بل هو نذير مبين .

و المحفز الثاني للإيمان :

{أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} :

المحفز الثاني : (أولم ينظروا في ملكوت السماوات و الأرض و ما خلق الله من شيء) يعني تدبروا في ملكوت السماوات و الأرض سواء كان على الواقع أو الحقيقة المطلقة ، الواقع يعني السماوات و ما فيها من بروج و كواكب ، و الأرض و ما فيها من أنهار و خيرات ، مين اللي عمل كل ده؟؟؟ و مين اللي بدأ الخلق؟؟؟ هو الله سبحانه و تعالى ، أو على المعنى الروحي أي الملكوت هو الوحي و الارض هي الدنيا أو تأثرها من السماء .

(و ما خلق الله من شيء) كلمة (و ما) هنا أي الذي و ليست (ما) النافية ، بل (ما) الموصولة ، إسم موصول بمعنى الذي ، (و ما خلق الله من شيء) يعني و ما الذي خلقه الله من شيء ، (من شيء) يعني من أشياء ، عَبَرَ عن الجملة و عن المُجمل الجمع بالمفرد ، يعني بدء الخلق في حد ذاته دليل على وجود الله و نحن قلنا سابقاً بوجود ثلاثة أدلة أو أربعة للرد على الملحدين الذين ينكرون وجود الله عز و جل : أولاً ؛ تحقق النبوءات و بعث الأنبياء ، ثانياً ؛ إستجابة الدعاء ، ثالثاً ؛ بدء الخلق ، دائماً الخلق حقيقة علمية ، فأي خلق بدايته يجب أن تكون العدم ، يعني الخلية الحية دي و تركيبها ده اللي قبلها كان و لا حاجة المفروض يكون العدم ، الخلية تتكون من أملاح و معادن و بروتين و كربوهيدرات و ليبيدات فتتجمع مع بعضها و تتكون الخلية الحية ، طب هل الخلية الحية دي كان قبلها خلية حية؟؟ لم يكن قبلها شيء بل كان قبلها عدم ، طب مين اللي بدء البداية الاولى دي؟؟؟ لازم يكون في بداية أولى ، فهو الله ، لازم يوجد مسبب و هو الله ، واجب للإيجاد هو الله ، فعرفنا الآيات التي نرد بها على الملحدين : ١- تحقق النبوءات و بعث الأنبياء في حد ذاته دليل على وجود الله ، ٢- إستجابة الدعاء ، ٣- بدء الخلق ، و هذه ضربات قاصمة قاضية على أي ملحد ، و عرفنا معنى

كلمة ملحد أنها من لحد أي يحد تفكيره ، لحد : لام علة ، حد أي حد ، و هذا يعتبر تحليل جزئي للكلمة ، و عرفنا معنى كلمة سعير أي ترى سعيك أي الجزاء من جنس العمل ، سعير : سعي راء أي ترى السعي ، (كلما خبت زدناهم سعيراً) .

فعرفنا المحفز الثاني للإيمان هو التفكر في بدء الخلق ، و المحفز الثالث للإيمان :

(و أن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) الموت ، الموت ذكرهم بالموت و أخفهم ، مثل تابوت العهد إستخدم الحجة هذه أو المسألة هذه أو الدقيقة هذه و هي الموت ، دائماً ذكرهم بالموت ، و ثم يُعقب ربنا و يقول على محفزات الإيمان الثلاثة السابقة : (فبأي حديث بعده يؤمنون) بعد ما إحنا قلنا التلاتة دول هيؤمنوا بإيه تاني؟؟؟ يعني في حاجة ناقصة نقولها تاني بعد التلاثة دول عشان يؤمنوا؟؟؟؟؟؟؟ فهذا هو المعنى ، فربنا هنا أتى بالحجج : البعث و النبوءات اللي هو (ما بصاحبهم من جِنة) فهذا نبي ، و بعد ذلك بدء الخلق (أولم ينظروا في ملكوت السماوات و الأرض و ما خلق الله من شيء) ، و ثم (و أن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) الموت جايلك يعني ادعي ربنا ، يبقى التلات حاجات موجودين في القرآن ، أنا معرفش ، يعني أنا لسى مكتشف الأمر دلوقتي !!!!! .

{مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} :

(من يضلل الله فلا هادي له) باختيارهم ربنا سيضلهم أو سيهديهم على حسب اختيارهم لأن الإنسان مُخيَّر و باختياره يكون فيما يليه مُسيَّر ، (و يذرهم في طغيانهم يعمهون) و نحن عرفنا بأن الطغيان أعظم من العتو ، طغى أعظم من عتى ، (يذرهم) أي يتركهم ، (يعمهون) يعني يعمون و يهِنون يذلون ، من العمى و الهوان .

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} :

(يسألونك عن الساعة أيان مرساها) الساعة هنا معناها الساعة الكبرى و ممكن ان تأتي الساعة بمعاني أخرى مثل : فتح مكة ساعة من ضمن الساعات ، خروج الدجال ساعة ، ظهور الإمام المهدي ﷺ ساعة ، ظهور يوسف بن المسيح ساعة (عيسى عند منارة دمشق) ، الساعة في هذه الآية هي الساعة الكبرى (مرساها) هنا ربنا صَور تصوير بديع صور الساعة كأنها سفينة عظيمة في خضم أمواج البحر العظيم فأنا مش شايفها و هي في وسط البحر و محدش عارف عنها حاجة ، راحت يمين راحت شمال ، غرقت ، طفت ماشية بسرعة أو ماشية ببطء ، في رياح حوليها ، بينزل عليها المطر ، بتتأرجح أو ساكنة ، منعرفش ، مجهولة في بحر كلمات الله ، (أيان مرساها) يعني امتى ترسو على شاطئ الحقيقة أو على شاطئ الواقع اللي احنا شايفينه أو نحس بيه ، امتى ترسو الساعة لأن الساعة دي كلمة من كلمات الله تسير في بحر كلمات الله ، و الشاطئ ده مين بقى؟ الواقع ، الماديات ، المادة ، البشر ، إحنا الشاطئ .

(قل إنما علمها عند ربي) معرفش ، ربنا هو اللي يعرف ، (لا يجليها لوقتها إلا هو) يعني هي مش موجودة و ربنا هيخلقها ، لا بل هي موجودة و سيكشف الغطاء عنها و يكشف الحجاب عن هذه الكلمة ، يعني ربنا مرتبها و عارف متى ستأتي ، يعني قدر مُبرم ، و مش إحنا عرفنا بأن الأعمار ممكن تتغير بالدعاء و بعض الأقدار ممكن تُرَد بالدعاء يعني ربنا ممكن يطول في الأعمار بالدعاء عادي لكن الساعة الكبرى وقتها مبرم فهذه الكلمة تَخلقت و تمثلت خلف حجاب الغيب فربنا يا دوبك هيكشف

الحجاب بس وقت نزولها أو وقت تحققها ، من صفاتها إيه؟ (ثقلت في السماوات و الأرض) هذه الكلمة ثقيلة على أهل السماء و الأرض ، خايفين منها ، لماذا؟؟ (لا تأتيكم إلا بغتة) هذه الكلمة تأتي فجأة ، و هذه الكلمة متمثلة ، ربنا خلقها و هي الساعة سفينة تتلاطم بها الأمواج في خضم بحر كلمات الله و مرساها متى؟؟ يعني المرسى بتاعها إمتى على الشط؟؟ بغتة ، فالكلمة دي في حد ذاتها كلمة ثقيلة على أهل السماء و الأرض .

(يسألونك كأنك حفي عنها) يسألونك يا محمد عن هذه السفينة ، سفينة الساعة (كأنك حفي عنها) ، و هذا تمثيل بديع آخر : لما يكون الواحد قاعد في بيته مبسوط كده و مستريح و هينزل مثلاً يجيب حاجة من البيت التاني ، زمان كان عندهم حاجة إسمها الإحتفاء يعني يخرج من البيت حافي ، و الرسول ﷺ كان يعمل كده ساعات ، يخرج كده على رجليه من غير شبشب أو من غير نعل ، (يسألونك كأنك حفي عنها) كأنها بيتك و قاعد فيه و يا دوبك خارج حافي منها ، كأنه بينها و بينك معرفة و مودة ، كأنك ساكن داخل هذه الكلمة فاهمها و عارفها و محيط فيما ، (يسألونك كأنك حفي عنها) خارج منها محتفي كأنها بيتك ، (قل إنما علمها عند الله) يؤكد مرة أخرى ، (و لكن أكثر الناس لا يعلمون) دائماً الله يذم الكثرة في القرآن .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد متص واجب ، فقال :

{أُوْلَئِكَ} .

و طلب من رفيدة مثال على مد منفصل جائز ، فقالت :

{عَسَى أَن} .

و طلب من أرسلان مثال على مد عارض للسكون ، فقال :
{يُؤْمِنُونَ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : الترغيب فيما يقوله و يفعله من رأى في منامه ما يكره ، فقال ﷺ :

عن جابر -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ أنه قال : "إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها((يعني من الشيطان أو من حديث نفسه الشائن ، عياذاً بالله)) فليبصق عن يساره ثلاثاً و ليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً و ليتحول عن جنبه الذي كان عليه" . يبصق يعني ينفث يعني يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و ثم ينفث ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، يعني تقول الإستعاذة و تُخرجها مع هواء نَفَسُك ، و هذا تمثل مادي لحقيقة روحية فأنت تحرق الشيطان يعني تحرقه بكلمات الله ، فأنت بذلك تقوم بتمثل مادي لحقيقة روحية مثلما تقوم بقلب... ما تلبسه في صلاة الإستسقاء ، هل فهمتم هذا المعنى؟ .

و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه سمع النبي ﷺ يقول : "إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها هي من الله فليحمد الله عليها ، و ليُحدث بما رأى ، و إذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان ، فليستعذ بالله من شرها ، و لا يذكرها لأحد فإنها لا تضره" . متخفش ، محدش يخاف من الشيطان اللعين اللي بحاول أن يخوف

أولياءه أو عباد الله عز و جل .

و عن أبي قتادة -رضي الله عنه- قال : قال النبي ﷺ : " الرؤيا الصالحة من الله ، و الحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً ، و ليتعوذ بالله من الشيطان ، فإنها لا تضره" رواه البخاري و مسلم .

○ الترغيب في كلمات يقولهن من يأرق أو يفزع بالليل :

عن عمرو بن شعيب -رضي الله عنه- عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : "إذا فزع أحدكم في النوم ، فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه و عقابه و شر عباده ، و من همزات الشياطين و أن يحضرون ، فإنها لن تضره((لا تخف ، لن يضرك شيء))".

خلوا بالكم ، كلام النبي ﷺ كلام عام إذ يوجد حلقات ما بين السطور و ما بين الكلمات و نحن نُبينها بأمر الله عز و جل كما نُبين كلام الإمام المهدي ﷺ ، و نحن قد ذكرنا ستة أنواع من المشاهد ، صح؟؟ ، و ذكر سيدنا محمد ﷺ بعضها ، خلوا بالكم : "أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه و عقابه و شر عباده" يعني ممكن أن يكون حديث نفس شيطان إنسي يصل إليك في المنام و ربنا يُحذر منه ، "و من همزات الشياطين" يكون شيطان جني مثلاً يُريك رؤى تكرهها أو آلام نفسية تخاف منها ،

و ستة المشاهد في الرؤيا :

١- رؤيا من الله عز و جل .

٢- أو رؤيا من الشياطين الجنية عياذاً بالله .

٣- أو حديث نفس ، و قد يكون نفسك أنت أو حديث نفس شخص آخر تراه في المنام ، ربنا يكشف لك سره .

٤- أو تفريغ نفسي .

٥ - أو مشاهد من العقل الباطن .

٦- أو تمهيد عقلي ، ربنا يُمهد لك لتُفتح لك مستقبلات الوحي التي عندك ، فترى مشاهد معينة و ربنا يفتح لك من خلالها مستقبلات العقل ، ولا تكون شيئاً .

و كان خالد بن الوليد رجلاً يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : "إذا اضطجعت فقل : بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة " . و ممكن أيضاً أن يقرأ آية الكرسي قبل أن ينام .

و عن أبي التياح قلتُ لعبد الرحمن بن خنبش التميمي -رضي الله عنه- و كان كبيراً : "أدركتَ رسول الله ﷺ؟ قال : نعم . قلتُ : كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الجن((الجن كانت مغتاظة من النبي ﷺ)) ، قال : إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية و الشعاب ، و فيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد أن يُحرق بها وجه رسول الله ﷺ ، فهبط إليه جبريل ﷺ فقال : يا محمد قُلْ . قال : ما أقول؟ . قال قُلْ : أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق و ذرأ و برأ ، و من شر ما ينزل من السماء ، و من شر ما يُعرج فيها ، و من شر فتن الليل و النهار ، و من شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن قال : فطُفئت نارهم ، و هزمهم الله تبارك و تعالى" . هذه حرب روحية خفية لكنها مستعرة بشدة بين أهل الحق و أهل الباطل ، و الذي يُطفئها إيه؟؟ كلمات ، و الذي ينتصر فيها إيه؟؟ كلمات ، كلمة هي سر الحياة و سر القوة .

عن خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أنه أصابه أرق ، فقال رسول الله ﷺ : "ألا أُعلمك كلمات إذا قلتهن نمت ، قُل : اللَّهم رب السماوات السبع و ما أَظَلَّت ، و رب الأرضين و ما أقلت ، و رب الشياطين و ما أضلت ، كن لي جاراً من شر خلقك أجمعين

أن يَفْــرُطَ علــيَّ أحــد مــنهم أو أن يطغــى ، عَــزَّ جــارك((يعني عَــزَّ مــن يستجير فيك)) و تبارك اسمك" .

طبعــاً إحنــا إن شــاء الله فــي كتــاب الترغيــب هنحــاول نخلــص أكثــر الأحاديــث يعنــي مــثلاً : "الترغيــب فــي الإســتغفار" ســنأخذه فــي المــرة القادمــة ، و "الترغيــب فــي كثــرة الــدعاء و مــا جــاء فــي فضــله" ، و بعــد ذلــك إن شــاء الله ســنأخذ صــور مــن حيــاة الصــحابة ، بعــض الروايــات التــي وردت فــي الآثــار و كتــب السُــنن و الأحاديــث عــن حيــاة الصــحابة و رؤاهــم و مــواعظهم و ســيرتهم مــع النبــي ﷺ و مــع بعضهم .

___

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و سلم .

__

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتــين فــي مســتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن وتفسير الوجه الخامس والعشرين من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام المد , ثم قام بقراءة الوجه الخامس و العشرين من أوجه سورة الأعراف و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضالّين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حروف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ} معنى كلمة ذرأنا كتبها أرسلان نقلاً عن نبي الله يوسف الحبيب ﷺ و هي في المدونة ، و قال نبي الله : بنحب نكررها تاني ، إحنا قلنا ذرأنا : ذر أي نشر ، و الذاريات ذروة ، ربنا مَثَّلَ الانتشار الكثير العميم بشكل حبوب اللقاح التي تنتشر وقت الهيجاء أي وقت الرياح ، فالرياح تأتي على حبوب اللقاح التي تكون بيضاء خفيفة صغيرة كالبودرة تنتشر فهذا مثال للانتشار الكثيف العميم في كل اتجاه ، ربنا قال هنا (و ذرأنا) أضاف الهمزة لكلمة ذر و نحن نعلم بأن صوت الهمزة هو الأعماق ، هو العمق ، يقول ربنا (و ذرأنا لجهنم) يعني نشرنا نشراً كثيراً عميماً إلى أعماق جهنم ، من؟؟ (كثيراً من الجن و الإنس) و هذا المثال ربنا ذكره بعد قصة بلعام بن باعوراء .

ـــــ

ربنا في هذا الوجه(أي الخامس و العشرين) ذكر أسرار عظيمة جداً ، ربنا يقول لسيدنا محمد ﷺ :

{قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} :

(قل لا أملك لنفسي نفعاً و لا ضراً) يعني أنا عبد مسلم لله ، مسلم أمري لله عز و جل ، ليس عندي قدرات إلهية لأنني لستُ إله فبتالي لا أملك لنفسي نفعاً و لا ضراً ، و ده مين؟؟ خير الرسل ﷺ المنبأ عنه على لسان موسى في التوراة : "أُخرج لهم من بين إخوتهم مثيلاً لك و أجعل كلامي في فمه" و هو محمد ﷺ خير

الرسل ، (قل لا أملك لنفسي نفعاً و لا ضراً إلا ما شاء الله) ربنا هو الذي يشاء ، (و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني السوء) ليس كل نبي يعلم الغيب ، النبي يعلم الأجزاء البسيطة أو المحدودة التي يُخبره الله بها ، النبي و الولي و المُحدث و عموم الصالحين بدرجات مختلفة طبعاً ، إذاً فأصل الغيب و أصل علم الغيب و النبوءة هو الله ، فربنا سبحانه و تعالى عنده المنبع و الينبوع و بئر الأسرار فيكشف ما يريد على من يريد و وقتما يريد ، كيفما شاء ، بالصورة التي هو يشاءها سبحانه و تعالى ، توجد عظة جميلة جداً في بداية هذه الآية ، ربنا يقول (قل لا أملك لنفسي نفعاً و لا ضراً إلا ما شاء الله و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني السوء) حتى الأنبياء يمسهم أذى من أقوامهم أو من أي شيء ، يعني حتى النبي ليس معصوماً من أن يمسه أذى أو تعب أو رهق ، يعني حياة النبي ليست مترفة أو كاملة ، بل يعترضها ما يعترض الناس الآخرين في الحياة ، (إن أنا إلا نذيراً وبشير لقوم يؤمنون) وظيفة النبي بأنه نذير يُنذر بالعذاب الأليم لكل من لا يستمع لله عز و جل ، و أيضاً بشير يُبشر بكل نعيم مقيم للمؤمنين .

{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} :

هذه الآية تتحدث عن كيف بدء الله الخلق ، خلق الإنسان ، لأن ربنا سبحانه و تعالى دائماً في القرآن يأمرنا بأن نتفكر بكيف بدء الله الخلق بشكل عام ، و لما نفهم كيف بدء الله الخلق سنزداد يقيناً بالله عز و جل لأننا سنصل إلى مُسَلَمَة علمية حقيقية بأن كل شيء خُلق من العدم ، فالخلية الحية هذه ليس قبلها خلية بل هي خُلِقت من العدم أي العناصر الأساسية التي فيها مخلوقة من العدم فلم تكن موجودة من قبل ، فلما تصل لهذا اليقين أي أن المواد

الأساسية للمخلوقات هي أساساً مخلوقة من العدم و لا شيء قبلها فهذا دليل على وجود مُسبب أخرجها من العدم من اللاشيء ، فمن هذا المُسبب؟؟؟ هو الله .

و هذه الآية تتكلم عن جزء بسيط من خلق الإنسان بكيف بدأ ، و يتكلم هنا أيضاً عن جزء من الجزء يعني جزء من خلق الإنسان و ليس كل المراحل بل يتكلم عن جزء بسيط ، و تريد أن تعرف كيف بدأ الله خلق الإنسان فاقرأ مقالة "كشف السر" و مقالة "تعزيزاً لمقالة كشف السر" في المدونة .

(هو الذي خلقكم من نفس واحدة) يعني في البداية كنتم تتكاثرون من الإناث يعني الأنثى تكون خنثى مثل الزهرة التي فيها العناصر الذكرية و الأنثوية فتُلقح نفسها بنفسها فهذا هو التكاثر الخنثوي ، فكل البشر في البداية مثلاً من مليون سنة فالبشر لهم ملايين السنين و ليس من آلاف فقط ، فالبشر ممتدين لكنهم تطوروا مع الزمن ، كان الخلق عبارة عن خلق ذاتي يعني الأنثى تحمل و تلد ، و تلد فقط إناث يعني بالتصنيف الذي نقوله نحن (إناث) لكن كانوا في وقتها مخلوقات بشر ، (خلقكم من نفس واحدة) هذه النفس الواحدة ربنا كان يخلق منها فلا تحتاج إلى زوج ، و بعد مرحلة من المراحل (و جعل منها زوجها) يعني في مرة خلق ربنا طفل من الأنثى فيه صفات ذكرية و ممكن عاش و ثم مات من غير أن يتكاثر او ليست عنده الرغبة في التكاثر ، و بالتدريج بدأت الإناث تلد أطفال ذكور فيهم نصف الصفات الذكرية و بعد ذلك مع الوقت بدأت الصفات الذكرية هذه تزداد ، فبدأ مع تطور الأجيال وجود إلتقاء أو إنجذاب ما بين الذكر الجديد(الذي نشأ من الإناث) و الإناث ، فأصبح التزاوج ما بين الذكر و الأنثى فينتج منهما أطفال لكن قبل ذلك كانت الانثى بمفردها تأتي بالأطفال أوتوماتيك مثل الماكنة كده و مثل بعض المخلوقات الكثيرة الموجودة الآن هي خنثى يعني تُلقح نفسها بنفسها و تلد الطفل ، و هذا الأمر من ملايين السنين و ليس من ألفين سنة أو من ١٠ آلاف سنة أو من ٢٠ ألف سنة ، و هذا جزء من تطور خلق الإنسان لأن الإنسان قبل أن يكون إناث فقط كان كائنات رباعية تمشي على أربعة و قبل ذلك كانوا نباتات و قبل

النباتـــات كـــانوا خلايـــا أوليـــة و قبـــل الخلايـــا الأوليـــة لـــم يكونـــوا شـــيئاً ، فمـــن الـــذي خلـــق هـــذه الخليـــة الأولـــى؟؟ الله ، و مـــن الـــذي جمـــع عناصـــرها التـــي لـــم تكـــن موجـــودة قبـــل ذلـــك؟؟ الله ، إذاً فبـــدء الخلـــق دليـــل علـــى وجـــود الله عـــز و جـــل ، و هـــو دليـــل مـــن الأدلـــة الثلاثـــة : اســـتجابة الـــدعاء دليـــل علـــى وجـــود الله ، البعـــث و تحقـــق النبـــوءات دليـــل علـــى وجـــود الله ، و بـــدء الخلـــق دليـــل علـــى وجـــود الله ، و هـــذه الأدلـــة الـــثلاث نـــرد بهـــا علـــى الملحـــدين الـــذين ينكـــرون وجـــود الله عـــز و جل .

(ليســـكن إليهـــا) ليكـــون ســـكن بيـــنهم يعنـــي يوجـــد هـــدوء و ســـكينة و مـــودة فيمـــا بيـــنهم ، (فلمـــا تغشـــاها) ربنـــا لا يـــتكلم عـــن شـــخص واحـــد محـــدد ، لا بـــل يـــتكلم عـــن فتـــرة تاريخيـــة ، (فلمـــا تغشـــاها) يعنـــي حصـــل إلتقـــاء بـــين الـــذكر و الأنثـــى نتيجـــة الإنجـــذاب الـــذي وضـــعه الله فـــيهم (حملـــت حمـــلاً خفيفـــاً فمـــرت بـــه) يعنـــي المخلوقـــات التـــي بـــدأت تـــأتي مـــن إلتقـــاء الـــذكر و الأنثـــى فـــي البدايـــة كانـــت تنـــزل مشـــوهة و ممكـــن تنـــزل ميتـــة ، تنـــزل تمـــوت مثلمـــا نـــرى عنـــدنا فـــي طـــب جراحـــات الأطفـــال فيوجـــد مـــن الأطفـــال مـــن يولـــد مشـــوه أو نـــاقص و لـــيس كامـــل أو أعضـــائه التناســـلية ليســـت كاملـــة و تكـــون مـــا بـــين الـــذكر و الأنثـــى أي الخنثـــى ، يعنـــي التطـــور مـــن الأنثـــى للـــذكر لكنـــه لـــم يكتمـــل ، فكـــل هـــذا نحـــن نـــراه و ربنـــا يُرينـــا إيـــاه حتـــى نعـــرف كيـــف بـــدأ الخلـــق و لنتفكـــر و نتـــدبر و نعـــرف بـــدء الخلـــق كيـــف حـــدث ، (حملـــت حمـــلاً خفيفـــاً فمـــرت بـــه) يعنـــي مـــرت بـــه عصـــور ، فكـــان مـــن الـــذي ينـــزل يكتمـــل و منـــه لا يكتمـــل ، (فلمـــا اثقلـــت) يعنـــي التـــاريخ وصـــل لمرحلـــة أن الطفـــل ينـــزل كامـــل لـــيس مشـــوه (دعـــوا الله ربهمـــا لـــئن اتيتنـــا صـــالحاً لنكـــونن مـــن الشـــاكرين) فهـــذه طبعـــاً كانـــت أزمـــة مـــا بـــين البشـــر بـــأن الأطفـــال فـــي أوقـــات يـــأتون غيـــر كـــاملين و فـــي أوقـــات كـــاملين ، فكـــان هـــذا إحتيـــاج عنـــد البشـــر بـــأنهم محتـــاجين بـــأن يـــأتي الطفـــل كامـــل فـــدائماً الاحتيـــاج و الحاجـــة ممكـــن أن تكـــون ســـبيلا للشِـــرك مثـــل الهـــوى و الرغبـــة المُحرمـــة تكـــون ســـبيلا للشـــرك فهـــي فـــي حـــد ذاتهـــا لـــو أنـــت اتبعتهـــا فأنـــت بـــذلك أشـــركت شـــرك خفـــي و كـــذلك رغبـــتهم الشـــديدة بـــأن يـــأتيهم طفـــل كامـــل جعلـــتهم يـــدخلون بـــاب الشـــرك و هـــو أن الشـــياطين ضـــحكت عليـــه فمـــثلاً يـــأتيهم الشـــيطان و يقـــول لهـــم : قـــدموا تقدمـــة

للصنم الفلاني أو للشيطان الفلاني او اسجدوا للشيطان الفلاني حتى ينزل المخلوق الذي في بطن الأنثى كاملاً ، فمنهم من يستمع لهذا الكلام و يكون بذلك أشرك و منهم من تمسك و لم يتبع سُبل الشياطين ، و كل هذا كان قبل بعث الأنبياء فكان الشرك منتشر جداً قبل آدم -عليه السلام- و كانت عبادة الشياطين منتشرة و السحر كان منتشر و بعد ذلك قضى عليه ربنا ببعث الأنبياء ، (فلما اثقلت) يعني الحمل أصبح ثقيل و كامل ، (دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحاً) يعني طفل صالح ، طفل كامل ليس مشوه فيعيش ، (لنكونن من الشاكرين) في البداية بالفطرة الإنسانية كان الناس يعتقدون فعلاً بوجود إله حقيقي ، و كانوا قد دعوا الله عز و جل بأنك لو أعطيتنا طفل صالح سنشكرك و هذا نوع من أنواع النذر .

{فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} :

فلما أتى الطفل الصالح أشركوا بالله عز و جل ، الشرك أخذهم و ذلك نتيجة رغبتهم الشديدة بأن الأطفال تكتمل ، فهذه الرغبة جعلت أبواب الشياطين تتفتح عليهم و الشياطين يأتونهم من هذا الباب فيقولون لهم : لاحسن الطفل يأتي مشوه فاعمل هذا الامر فيُشرك بالله عز و جل ، (فتعالى الله عما يُشركون) ربنا أعلى من الشرك الذي يقوموا به و النجاسات التي يقعوا فيها .

{أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ} :

ربنا هنا يسأل سؤال استنكاري ، يعني هم يُشركون معي((أي مع الله)) كائنات لا تَخلُق و أنا الذي أَخلقهم (و هم يُخلقون) ، و هم

أيضاً ((أي الذين أشركوهم مع الله)) هم مخلوقات من مخلوقاتي ((أي مخلوقات الله)) ، فكيف يعبدونهم أو يُقربوا لهم و هم يعرفون بأنهم مخلوقين مثلهم فأنا الذي خلقتهم !

___

{وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ} :

يعني الذين يعبدونهم من دون الله أو يقدموا لهم من دون الله عز و جل لا يستطيعوا أن ينصروا أنفسهم و لا أن ينصروا الذين يشركون بهم مع الله عز و جل .

و من مظاهر الشرك الموجودة في العصر الحديث : لما تذهب الناس لمقابر أو مقامات للأولياء ، و هؤلاء الناس تدعوا الأولياء من دون الله فهذا شرك كبير و ليس شرك خفي ، فمثلاً مقام لأحد الصالحين فيتمسحوا بالضريح و يدعوا صاحب القبر فهذا شرك كبير ، و من مظاهر الشرك الكبير بأن يُذبح للمقام نفسه فهذا شرك بالله عز و جل ، و هو من ما فعلته الشياطين ببني آدم بأن الشياطين اجتالت بني آدم كما قال النبي ﷺ : "الشياطين اجتالت بني آدم فجعلتهم يحرمون ما أحل الله و يحلون ما حرم الله" و هذا يكون نتيجة اجتيال الشياطين و شركم و عياذاً بالله .

___

{وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ} :

(و إن تدعوهم إلى الهدى) يعني إلى التوحيد و إلى الطريق المستقيم و إلى سبيل المؤمنين ، (لا يتبعوكم) دائماً كده المشرك نجس لا يريد اتباع الله عز و جل و لا المؤمنين و لا الموحدين ، عاوزها تبقى عوجة دايماً ، عاوزها عوجة على طول ، عاوزها شرك على طول ، ليه؟ لأنه يصادف هوى في نفسه و احتياج ،

فدائماً الاحتياج يكون سبيل من سُبل الوقوع في الشرك عياذاً بالله ، (سواء عليكم ادعوتموهم أم أنتم صامتون) يعني سواء دعوتموهم للتوحيد أو أنتم ساكتين ، أنتم موحدين و دعوتموهم دعوة عملية و هم يرونكم فلن يتبعوكم أيضاً لأن الذي فيه داء لن يُغيره إلا إذا بذل هو الجهد لتغيير هذا الداء ، لازم يبدأ بنفسه و يجاهد حتى يُصلح من نفسه .

{إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} :

(إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) يعني الذين تُشركوهم مع الله عز و جل هم عباد أمثالكم مخلوقين من مخلوقات الله ، (فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين) هنا تحدي من الله عز و جل فيقول لهم : مش انتم اشركتموهم معايا ، خلاص ادعوهم و توجهوا لهم بالدعاء و اجعلوهم يستجيبوا لكم و مش هيستجيبوا ! ، يعني فليستجيبوا إن كنتم صادقين ، لو كنتم صادقين فاجعلوهم يستجيبوا لكم و يُحققوا لكم أمانيكم و دعاءكم ، فاهمين قصدي؟؟ يعني هنا تحدي و استنكار من الله عز و جل .

و بعد ذلك ربنا يُكمل التحدي و السؤال الاستنكاري و يقول لهم :

{أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ} :

(ألهم أرجل يمشون بها) يعني مش ليهم أرجل يمشوا بيها ؟! ، (أم لهم أيدٍ يبطشون بها) مش ليهم أيادي زي أياديكم؟؟ ، (أم لهم أعين يبصرون بها) مش ليهم عيون يبصروا بيها زي ما انتم تبصروا؟؟ ، (أم لهم آذان يسمعون بها) مش ليهم ودان يسمعوا بيها زي ما انتم تسمعوا؟؟ يعني فيهم الصفات اللي هي فيكم ، يعني انتم شبه بعض ، يقول لهم انتم شبه بعض ، (قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون) ربنا يقول لمحمد ﷺ بأن يقول لهم : اشركوا ((طبعاً من باب التحدي و ليس من باب الأمر)) يعني خليكم زي ما انتم مشركين (و ثم كيدون) يعني حاولوا تكيدوني يعني تكيدوا النبي و تتحدوه ، (فلا تنظرون) متتأخروش و استعجلوا بسرعة و يلا كيدوا النبي و شوفوا هتنتصروا و لا لأ ، يعني هذا تحدي من الله عز و جل ، فهي صيغة تحدي و في نفس الوقت صيغة إستهزاء ، يقول لهم : المشركين الذين قمتم بعبادتهم من دوني أو معي مش ليهم أرجل زي أرجلكم؟ مش ليهم يد زيكو؟ مش ليهم عين زيكو؟ مش ليهم ودان زيكو؟؟ صح يا أغبيا!!! ربنا يقول لهم كده ، (قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون) يلا اتحدوني ، يلا متتأخروش ، يلا ورونا هتعملوا إيه ، طلع اللي في جعبتك ، أنا إيه؟ مستنيك هدمرك ، ربنا بيقول كده ، معنى الكلام كده يعني .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إدغام متماثلين ، فقال :

{خَلَقَكُم مِّن} .

و طلب من رفيدة مثال على مد عارض للسكون ، فقالت :

{الشَّاكِرِينَ} .

و طلب من أرسلان مثال على مد عوض ، فقال :
{وَلاَ ضَرًّا} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : الترغيب فيما يقوله من حصلت له وسوسة في الصلاة و غيرها ، فقال ﷺ :

عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال : "إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول : من خلقك؟ فيقول : الله ، فيقول : من خلق الله؟ ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل : آمنت بالله و رسوله ، فإن ذلك يذهب عنه" .

و عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال : "تمنيتُ أن أكون سألتُ رسول الله ﷺ ماذا يُنجينا مما يُلقي الشيطان من أنفسنا ، فقال أبو بكر -رضي الله عنه- قد سألته عن ذلك فقال : يُنجيكم منه ما أمرتُ به عمي أن يقوله فلم يقله" .

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ، من خلق كذا ، حتى يقول : من خلق ربك؟ فإذا بَلَغَهُ فليستعذ بالله و لْيِنْتَهِ" .

عن عثمان بن العاص -رضي الله عنه- أنه أتى النبي ﷺ فقال : "يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني و بين صلاتي و قراءتي

يُلبسها عليَّ ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك شيطان يقال له : خِنْزَبٌ ، فإذا أحسسته فَتَعَوَّذ بالله و اتفل عن يسارك . قال : ففعلتُ ذلك فأذهبه الله عني" .

و عن أبي زُميل سِماك بن الوليد -رضي الله عنه- قال : "سألتُ ابن عباس فقلتُ : ما شيء أجده في صدري؟ قال : ما هو؟ قلتُ : و الله لا أتكلم به ، قال فقال لي : أشيءٌ من شك؟ قال : و ضحك((يعني أثبت أو إيه قال أيوا)) ، قال : ما نجا من ذلك أحد ، قال حتى انزل الله عز و جل {فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فآسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين} قال فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئاً ، فقل : {هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم}" .

○ الترغيب في الإستغفار :

عن أبي ذر -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ أنه قال : "يقول الله عز و جل: يا بن آدم كلكم مذنب إلا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم ، و كلكم فقير إلا من أغنيتُ فاسألوني أعظكم و كلكم ضال إلا من هديت ، فاسألوني الهدى أهدكم ، و من استغفرني و هو يعلم أني ذو قدرة على أن أغفر له غفرتُ له و لا أبالي ، و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على قلب أشقى رجل واحد منكم ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة ، و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زادوا في سلطاني مثل جناح بعوضة ، و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر ، و ذلك أني جواد ماجد واحد ، عطائي

كلام ، و عذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون" رواه مسلم.

عن أنس -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "قال الله يا بن آدم إنك ما دعوتني و رجوتني غفرتُ لك على ما كان منك و لا أبالي ، يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك و لا أبالي ، يا بن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة" .

و عن سعيد الخدري-رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: "قال إبليس : و عزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال : و عزتي و جلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني" رواه أحمد .

هنا ربنا يكيد الشيطان .

و روي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "ألا أدلكم على دائكم و دوائكم((الداء و الدواء يعني)) ، ألا إن داءكم الذنوب ، و دواءكم الإستغفار" .

و عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، و من كل ضيق مخرجاً ، و رزقه من حيث لا يحتسب" .

و عن عبد الله بن بسر -رضي الله عنه- قال : سمعت النبي ﷺ يقول : "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير" . صحيفته أي الكتاب الذي سيأخذه يوم القيامة و مكتوب فيه أعماله .

و عن أم عصمة العوصية -رضي الله عنه- قالت : قال رسول الله ﷺ : "ما من مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك ثلاث ساعات((و في رواية أخرى ستة ساعات يعني فترة)) ، فإن استغفر من ذنبه لم يكتبه عليه و لم يعذبه الله يوم القيامة((يعطيه فرصة يعني))" .

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال : "إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نُكتة ، فإن هو نزع و اسغشفر صقلت ، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه ، فذلك الران الذي ذكره الله تعالى {كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون}" .

و روي عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : "إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس و جلاؤها الإستغفار".

الذنب يعمل صدأ ، و لماذا قال النحاس؟؟ لأن النحاس رمز العذاب في القرآن و رمز الشؤم ، و جلاؤها الإستغفار أي تنظيفها هو الإستغفار .

و عن علي -رضي الله عنه- قال : "كنتُ رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله به بما شاء أن ينفعني ، و إذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته ، فإذا حلف لي صدقته ، و قال : حدثني أبو بكر -رضي الله عنه- ، و صَدَقَ أبو بكر ، أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور((الوضوء)) ثم يقوم فيُصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله إلا غُفر له ، و ثم قرأ هذه الآية {و الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم} إلى آخر الآية" .

و عن بلال بن يسار بن زيد -رضي الله عنه- قال : "حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبي ﷺ يقول : من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه ، غُفر له و إن كان فر من

الزحف((أي الفرار من الجهاد فهو كبيرة من الكبائر ، فكأنه ارتكب كبيرة من الكبائر فلما قال ذلك ربنا غفر له))" .

و عن أنس -رضي الله عنه- أيضاً في قوله عز و جل {فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم} قال : قال : سبحانك اللَّهم و بحمدك عملتُ سوءاً و ظلمتُ نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين ، لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملتُ سوءاً و ظلمتُ نفسي فارحمني فإنك أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملتُ سوءاً و ظلمتُ نفسي فتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم ، و ذكر أنه عن النبي ﷺ و لكن شك فيه((يعني هذه الرواية قالها عن النبي و لكن شك إن كان النبي قالها أم لا ، و نُبين هنا بأن ليست كل الأحاديث التي نقرأها ممكن أن تكون صحيحة أو قالها النبي بالنص ، فنحن نأخذها و نتعظ بها و الذي يُخالف القرآن نتركه ، و الذي يُوافق القرآن نستأنس به ، فهمتم الكلام؟))" .

—

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبيائك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن وتفسير الوجه الأخير من سورة الأعراف .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ المدود الخاصة , ثم قام بقراءة الوجه الأخير من أوجه سورة الأعراف و هو الوجه السادس و العشرين و أجاب عن أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا الإعراب , و انهى الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب للشيخ المنذري -رحمه الله-) .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

—

و ثم تابع نبي الله قمر الأنبياء يوسف الصادق الآمين ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

ربنا سبحانه و تعالى في الوجه الأخير من سورة الأعراف يقول على لسان النبي و كل نبي :

{إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} :

(وليي الله) يعني ناصري هو الله الذي يتولى أمري و يهتم بأمري صغيره و كبيره ، صفة الله سبحانه و تعالى (الذي نزل الكتاب) كلمة الكتاب في اللغة العربية يعني الرسالة : لقد كتبتُ له كتاباً يعني رسالة ، بعثتُ له الكتاب أي بعثتُ له الرسالة ، لذلك عندما كانوا يتهموا سيدنا محمد ﷺ بأن شخص أعجمي يقول له عن تفاصيل القرآن يعني بأن سيدنا محمد ﷺ يؤلف القرآن و يأخذ التفاصيل من واحد أعجمي ، فهذا بهتان و تهمة باطلة ، فربنا ينفي هذه التهمة و يقول : (و ما كنتَ تتلو من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون) و قبله اي قبل اتهامهم لك و كذلك قبله اي قِبَلِه يعني من ذلك الاعجمي لم تكن تقرا رسائل مرسلة منه لك . لم تكن تقرأ منه رسالة و لم تكن تكتب له رسالة ، يعني لم يكن بينكم مراسلات ، بينك و بين هذا الشخص الذي كان في منطقة بعيدة ، إذاً كلمة كتاب هنا تعني رسالة .

(نزل الكتاب) أي نزل الرسالة ، لو أنت رأيتَ رؤيا و تحققت و سمعت مكالمة و توجيه من الله عز و جل فهذا يُسمى وحي و نستطيع أن نُسميه أيضاً رسالة/كتاب يعني ، ربنا نزل عليَّ الكتاب ، بعث لي الكتاب ، اعطاني الكتاب أي رسالة ، كتاب أي خطاب ، فالكتاب هو خطاب و رسالة ، فهذا تعبير قرآني .

(و هو يتولى الصالحين) ربنا ينصر الشخص الصالح أو الذي يسعى لإصلاح نفسه .

{وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ} :

(و الذين تدعون من دونه) أي شخص يُشرك بالله عز و جل بأحد ثاني ، هنا ربط الشرك بصفة الدعاء أو بعمل الدعاء لأن الدعاء أمر خطير جداً ربنا قال (ادعوني استجب لكم) و "الدعاء هو مخ العبادة" و هذا حديث سنأخذه إن شاء الله بعدما نقرأ الوجه في فضل الدعاء و ذلك في أواخر الأحاديث التي سنأخذها في كتاب الترغيب و الترهيب و بعد ذلك سنأخذ روايات من صور حياة الصحابة .

(و الذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم) أكبر علة لنفي الشرك بأن الذي أشركته بالله عز و جل لن ينفعك و لن ينصرك ، (و لا أنفسهم ينصرون) حتى نفسه لن ينصرها لأنه ضعيف ، ضعفاء الذين تعبدهم من دون الله عز و جل أو مع الله ، و سبل الشرك كثيرة جداً و يدخل فيها التعلق الشديد بالأسباب ، فلم نقل بأن لا نأخذ بالأسباب بل نأخذ بها لكن التعلق الشديد بالأسباب أو الهوى أو الأشخاص ممكن أن يُعد من الشرك الخفي ، فعلينا ان نحذر من ذلك ، و النبي ﷺ قال : "أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي ، أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء" يعني خفي جداً فيجب أن تبحث عنه و تحذر منه .

{وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ} :

(و إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا) أنت يا محمد و يا كل نبي لما تأتي و تدعو القوم للتوحيد و الهدى و الذي هو عكس الشرك فإنهم لا يسمعوا مع أنهم لهم آذان ، (و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون) يعني بيبصولك بس مش شايفين ، فهذا وصف مجازي إذاً القرآن فيه مجاز ، فربنا يُقر المجاز في القرآن لأن ربنا قال (و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى) يعني

هل هذا معناه بأن الذي لا يرى في الدنيا على الحقيقة سيأتي يوم القيامة لا يرى؟؟ بل هو يقصد العمى الروحي أو العمى القلبي .

و ربنا يأمر النبي و كل النبي و يقول :

{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} :

نبدأ من آخر الآية : (و أعرض عن الجاهلين) يعني الشخص الجاهل السخيف التافه أعرض عنه و (اهجرهم هجراً جميلاً) دائماً وصية الله للأنبياء بأن تقول الكلمة المُبينة لمرة واحدة و ثم اسكت و اعرض عنهم و لا تضيع طاقتك معهم لأنهم عالم تافهة ، قل الكلمة لمرة واحدة و اللي عايز يسمع يسمع و اللي مش عاوز يسمع عنه ما سمع لأنك أنت نذير و بشير ، وظيفتك يا نبي بأنك رسول ، مرسال ، مترجم لأن أصل الموضوع كله رسايل رايحة جاية ، رسايل جاية من ربنا و رسايل رايحة لربنا من البشر أو من الأنبياء ، مراسلات أي كتب ، مخاطبات .

إذاً فهذا سلوك المؤمنين و الأنبياء و هو الإعراض عن الجاهلين الذين لا يفهمون قيمة الروح و قيمة الكلمة ، فلا تُضيع نفسك معهم و لا تضيع وقتك معهم و أنتم فاهمين طبعاً و توجد أمثلة كثيرة .

(و أمر بالعرف) إيه هو العرف بقى؟؟ هل هو عرف من الأعراف أي الشيء المتعارف به بين الناس؟؟؟ لا ، كلمة العُرف هنا لها معنى جميل جداً أي المعروف أي الشيء الحسن أي فضائل الأعمال أي فضائل الصفات فهذا هو العُرف ، و الديك أعلاه العُرف الأحمر الجميل أي التاج يعني و القمة الحسنة ، و أصحاب الأعراف هم أصحاب القلوب الطيبة أو الفِطر السليمة و استوت حسناتهم بسيئاتهم ، و بعد ذلك المشركون أو كبار القوم يقولوا بأن هؤلاء أي أصحاب الأعراف كيف سيدخلون الجنة؟؟ فيقول لهم ربنا : نعم هؤلاء من سيدخلون الجنة ، و ثم يُدخلهم الله

الجنة . فهذه قصة سورة الأعراف أساساً ، فربنا يختم بآخر وجه من سورة الأعراف يُفهمنا أصل كلمة الأعراف ، و أصلها هي العُرف ، و العُرف هو المعروف ، و كذلك عُرف الطائر و عُرف الديك هو أعلاه أي التاج و الزينة لأن فضائل الأعمال هي التي تُزين نفس الإنسان و تُعطر نفس الإنسان و تجعل له رائحة حسنة و طيبة تُشم في الأنوف حتى و لو كان هذا الإنسان لا يضع عطراً فتشم منه رائحة طيبة فيما وراء حجاب الغيب فتأتيك هذه الرائحة الطيبة و العطر الطيب ، إذاً (أمر بالعُرف) يعني أمر بالمعروف .

يعني إيه (خذ العفو)؟؟ العفو يأتي في معاني كثيرة : العفو قد تأتي بمعنى الفدية في الحروب للأسرى ، و ممكن أن تأتي بمعنى خذ بجانب العفو : اعفوا عن الكافرين في فتح مكة حيث قال الرسول ﷺ للكافرين : "اذهبوا فأنتم الطلقاء" ، فهذا هو العفو يعني غَلِب جانب العفو .

(خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين) إذاً هذه صفات أمر بها النبي و كل نبي .

و من معاني (خذ العفو) أيضاً أي خذ العافية من الله عز و جل أي القوة ، فهذا من المعاني الأخرى التي قلناها في هذا الوجه .

{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} :

النزغ هنا صفة من صفات عمل الشياطين و كذلك (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ) الطائف أيضاً صفة من صفات عمل الشيطان ، نزغ من أصوات الكلمات : نون نعمة ، الزاء ذنب ، الغين غبش و ضباب إذاً غبش و ضباب يُحيط بالنعمة أو يُبعد النعمة أو يستر النعمة بعيداً بسبب الذنب و هذا هو النزغ ، أثر فعل الشيطان هو النزغ ، و كذلك من صفات عمل الشيطان بأنه طائف أي يلف حواليك ، يلف حول الإنسان من كل اتجاه و يحاول أن

يدخل إليه من أي ثغرة يراها حوله ، فهذا هو فعل الشيطان بأنه طائف يطووووف بشكل دائري بإستمرار ، و حتى تصد الشيطان ، تعمل إيه؟؟ تسد هذه الثغرات وتستغفر و تتذكر دائماً و لا تكن غافل و يجب أن تكون يقظ متذكر .

(و إما ينزغنك من الشيطان نزغ) مباشرةً (فاستعذ بالله إنه سميع عليم) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، (إنه سميع عليم) ربنا سميع و عليم ، عليم يعني فاهم نفسيات البشر و كذلك فاهم نفسيات الشياطين و عارف كيفية الحرب التي تدور يعني فاهمها فبتالي هو الطبيب ، فبتالي إلجأ إليه يكفك الله سبحانه و تعالى ، إلجأ له يَكفِكَ يعني يكفيك .

—

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ} :

(طائف) صفة الطواف الشيطاني حول الإنسان لكي يدخل من أي ثغرة إليه ، (تَذكروا) التذكر و هو عكس الغفلة و النسيان لأن آفة الإيمان هي النسيان ، تذكروا من الذكرى و تشبثوا بالذكر الحكيم أي الرسائل الإلهية ، الكتب الإلهية و التي هي القرآن و الوحي الإلهي على مر العصور ، تَذكروا أي تشبثوا بالذكرى ، (فإذا هم مبصرون) الفاء للفعل المباشرة الذي يأتي سريعاً ، (فإذا هم مبصرون) أي أبصر بعد أن كان غافل و ناسي ، فأصبح يقظ و مُبصر .

—

{وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ} :

إخوان شياطين الجن هم شياطين الإنس و أصدقاء السوء ، (و إخوانهم) أي أمثالهم و نظائرهم من البشر (يمدونهم في الغي)

يحاولوا أن يجلبوا الناس الصالحة و يمدوهم في الغي ، و نحن قلنا بأن الغي هو تموج لستر الضباب و الغبش و لعدم الرؤية ، و الغي من آثار الذنوب و المعاصي ، (ثم لا يقصرون) أي لا ينتهوا و هم مستمرين يعني ما بيقصروش ، يؤدون مهمتهم بإستمرار ، أصدقاء السوء و شياطين الإنس و طبعاً بأزّ من شياطين الجن لأن (الشياطين تؤزهم أزاً) أز : الهمزة أعماق ، و الزاي صوت الذنب أززز ، (استفزز من استطعت منهم) استفززز استفزاززز من صفات فعل الشياطين و كذلك الأز و الطائف و النزغ و أثرهم يكون غي و رجس . فهمتوا؟؟؟ .

{وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} :

(و إذا لم تأتيهم بآية قالوا لولا اجتبيتها) يعني أنت لم تأتي بآيات مادية أو في هذه الفترة مثلاً أو آي آية كانت ، فيقولوا : مش كنت استخرجتها من بئر الأسرار أو بئر الآيات؟ ، فهذا هو الإجتباء ، يعني الآية هذه كأنها كانت وحيدة و أنت جبتها/أتيت بها و أخرجتها من الجُب يعني ، (اجتبيتها) يعني أخرجتها من الجُب و الجُب هو البئر العميق ، و الإجتباء هو معنى مختلف عن الإصطفاء ، فالإصطفاء هو أنك أخذت من مجموعة أخيار أو مجموعة من الناس و أخترت منهم شخص ، لكن الإجتباء هو شخص واحد أنت قمتَ برعايته برحمتك و حكمتك يا رب وحيد في الصحراء أو في داخل البئر فهو وحيد و أخرجته من البئر و أظهرته للناس فهذا هو الإجتباء ، و قلنا هذا الكلام سابقاً في المدونة ، فهنا وصف بديع .

فالكفار قالوا للنبي أو لأي نبي (لولا اجتبيتها)؟؟ مش كنت أخرجتها من بئر الأسرار و الآيات يعني تعمل إنت آية بنفسك ، (قل إنما أتبع ما يوحي إليَّ من ربي) أنا مُسلم أمري لربنا ، فأنا مجرد مرسال و مترجم لا أقل و لا أكثر ، فلا تحملوني بأنكم

رأيتم آية أو لم تروا آية ، فأنتم عليكم ان تسمعوا ما أقوله لأنه ليس لي من الأمر شيء .

(هذا بصائر من ربكم و هدى و رحمة لقوم يؤمنون) الكلام الذي أقوله أي القرآن الكريم هو بصائر يعني أمور تُبَصر الناس أي تجعلهم يُبصرون بعد أن كانوا عُمِّي غافلين ، (هذا بصائر من ربكم و هدى و رحمة لقوم يؤمنون) هذه أكبر آية أي المراسيل و هذه الكتب ، و طبعاً أنتم عارفين بقى و مجربين المراسيل و الكتب اللي تجيلكم من الله عز و جل .

{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} :

هنا تأكيد على عظمة القرآن و إحترام القرآن بأنه أعظم آيات الوجود لأن القرآن و كلماته ربنا يأخذ منها و يَخلق الرؤى و مشاهد الرؤيا ربنا يُنزلها على كلمات القرآن كرامةً للقرآن ، فهل يقدر على فعل ذلك غير إله؟؟؟ الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد وحده فقط الذي يَخلق الرؤى و يجعلها تنزل و تتنزل و تتماثل مع كلمات القرآن ، فأنت عندما ترى رؤيا فغالب الرؤى هكذا بأن الكلمات التي في الرؤيا أو في المشاهد أرجعها لكلمات موجودة في القرآن فستجد المعنى هو هو ، فحد يقدر يعمل كده؟؟؟؟ الله وحده سبحانه و تعالى .

(فاستمعوا له) الأصل الإستماع يعني من صفة الأذن التي هي رمز الوحي في القرآن ، يعني الذين تلقوا وحي القرآن ، كأنك تتلقى وحي القرآن كل يوم ، كأنه ينزل عليك أنت وحدك دون غيرك ، (و انصتوا) انصتوا هو الإستماع الخاشع و الإستماع بتركيز ، (لعلكم ترحمون) لعلكم تكونوا من الناس الذين سيُرحموا إبتداءً لأن كل المخلوقات المُكَلفة ستُرحم إنتهاءً لكن بعضهم سيُرحمون إبتداءً ، و منهم من سيُعاقب إبتداءً و إحنا عاوزين نُرحم إبتداءً ، (لعلكم ترحمون) أي تُرحمون إبتداءً .

و معنى كلمة أنصت من أصوات الكلمات تحليل كلي : الهمزة أعماق ، النون نعمة ، الصاد وصال ، التاء قطع خفيف ، يعني إنقطع عمن حولك ليس قطع ثابت و كامل و دائم بل قطع مؤقت و اتصل بنعمة القرآن من أعماقك ، أنصت أي إنقطع عمن حولك و اتصل بالنعمة العظمى من أعماقك .

{وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ} :

هنا ربنا يؤكد على معنى عظيم جداً دائماً كنتُ أقوله بأن أعظم الدعاء هو ما يكون بقلبك لله ، و أعظم المناجاة هي ما تكون بقلبك سراً و خِفية بينك و بين الله ، لو دعوت ربنا بينك و بينه بقلبك بقوة و حرارة فهذا هو أعظم الدعاء ، (الغدو و الآصال) يعني الليل و النهار : الآصال أي النهار ، الرَواح و الآصال هي البدايات ، بدايات كل شيء ، آصال : الصاد اتصال ، اللام علة أي علة الوصال أو الإتصال العميق ، فالناس تتصل ببعضها في النهار . الغدو أي الليل من غدوة : غين غبش و ضباب ، الواو دوي دائري منتظم يعني هو الغروب و الليل و الستر ، (و لا تكن من الغافلين) يؤكد الله مرة أخرى لا تكن من الغافلين .

طبعاً أخذنا معنى كلمة تضرع سابقاً بأنها تتمثل بأنك طفل صغير و تريد أن تتضرع يعني أن ترضع من الثدي و ذلك حتى تعيش و تحيا ، (و خيفة) يعني خائف .

و سأل أرسلان نبي الله الحبيب ﷺ : بداية العالم و أول حاجة كانت صُبح و لا ليل؟ فأجابه ﷺ :

الظُلمة و بعد ذلك ربنا قال للنور كُن نور ، و أصل العالم كان الظلام و بعد ذلك كان في ماء و كانت روح الله تَرُفُ على الماء و ثم قال الله فليكن نور فكان نور و هذا بداية تكوين العالم ، و ستجد هذا الأمر بالتفصيل في سفر التكوين في العهد القديم/الكتاب المقدس .

—

{إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ} :

(الذين عند ربك) أي الملائكة و الخُلص الذين هم في الجِنان الآن فهؤلاء (لا يستكبرون عن عبادته) يعني هم في عبادة مستمرة ، يعني سيكون في الجنة عبادة أيضاً و ذِكر مستمر لله عز و جل ، (و يسبحونه و له يسجدون) و له يسجدون أي يُطيعون .

—

و تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان إعراب مقاطع قرآنية من هذا الوجه :

طلب من مروان إعراب المقطع القرآني التالي {إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ} ، فقال :

إن : حرف ناسخ ناصب ، ولي : إسم إن منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدرة لاعتلال آخره(و الياء الثانية هي ياء المتكلم وليس لها محل من الإعراب) ، الله : خبر إن مرفوع و علامة رفعه الضمة .

و طلب من رفيدة إعراب {وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ} ، فقالت :

واو حرف عطف ، إخوانهم : إخوان : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة ، هم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، يمدونهم : فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون ، و الفاعل : ضمير مستتر تقديره هم ، هم : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . في : حرف جر ، الغي : اسم مجرور و علامة جره الكسرة ، و الجملة الفعلية(يمدونهم في الغي) في محل رفع خبر لمبتدأ إخوان .

و طلب من أرسلان إعراب {وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ} ، فقال :

واو حرف عطف ، اذكر : فعل أمر مبني على السكون ، الفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت ، ربك : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة و هو مضاف ، و الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه . في : حرف جر ، نفسك : اسم مجرور بحرف الجر في و علامة جره الكسرة و هو مضاف ، الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

و ثم أنهى سيدنا و مربينا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحاديث من كتاب (الترغيب و الترهيب) للشيخ المنذري - رحمه الله تعالى - يقول : في فضل الدعاء ، فقال ﷺ :

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : "أقرب ما يكون العبد من ربه عز و جل و هو ساجد ، فأكثروا الدعاء" .

و عــن أبــي هريــرة أن رســول الله ﷺ قــال : "مــن صــلى علــيَّ صــلاة واحدة صلَّ الله عليه عشراً" رواه مسلم .

ربنــا يُزيــد حســنات المُصــلي علــى رســول الله ﷺ ، يعنــي إيــه اللَّهــم صــلِّ علــى محمــد ؟؟ صــلِّ يعنــي اتصــل ، رينــا يتصــل بمحمــد باســتمرار ، يــوحي إليــه باســتمرار ، و يبعــث لــه كتــب أي رســائل باســتمرار لأن أعظــم الــنعم هــو الــوحي و الوصــال بــالله ، اللَّهــم صــلِّ علــى محمــد و علــى آل محمــد ، و آل محمــد هــم ذريتــه الروحانيــة ، علــى آل محمــد فــنحن مــن آل محمــد اتباعــه ، اللَّهــم صــلِّ علــى محمــد و علــى آل محمــد كمــا صــليت علــى إبــراهيم و علــى آل إبــراهيم((أي الذين اتبعوا إبراهيم)) .

و عــن أنــس بــن مالــك -رضــي الله عنــه- قــال : قــال رســول الله ﷺ : "مــن صــلى علــيَّ بلغتنــي صــلاته و صــليتُ عليــه ، و كُتــب لــه ســوى ذلــك عشــر حســنات" يعنــي النبــي سيُصــلي عليــك يعنــي سيتصــل بــك و يــدعو لــك ، يــدعو الله بــأن يُصــلي عليــك ، فــالجزاء مــن جــنس العمــل ، و الرسول كريم .

و عــن انــس -رضــي الله عنــه- أن رســول الله ﷺ قــال : "الــدعاء مــخ العبادة" قلناه قبل قليل ، و في رواية ثانية : "الدعاء هو العبادة" .

و عــن ســلمان الفارســي -رضــي الله عنــه- أن رســول الله ﷺ قــال : "لا يُــرد القضــاء إلا الــدعاء ، و لا يزيــد فــب العمــر إلا البِــرُّ" و قــد قلنــا قبــل ذلــك بــأن الــدعاء ممكــن أن يزيــد فــي العمــر . و كــذلك الأعمال الحسنة و جبر الخواطر و البِر .

و عــن عائشــة -رضــي الله عنهــا- قالــت : قــال رســول الله ﷺ : "لا يُغنــي حــذرٌ مــن قــدر ، و الــدعاء ينفــع ممــا نــزل و ممــا لــم ينــزل ، و إن الــبلاء لينــزل فليقــاه الــدعاء فيعتلجــان إلــى يــوم القيامــة" يعنــي الدعاء يصرف البلاء و يصرف الأقدار .

و عـن ثوبـان -رضـي الله عنـه- قـال : قـال رسـول الله ﷺ : "لا يُـرد القـدر إلا الـدعاء ، و لا يزيـد فـي العمـر إلا البِـرُّ ، و إن الرجـل ليُحـرم الـرزق بالـذنب يُذنبـه" إذاً الـذنوب و العيـاذ بـالله تمنـع الـرزق ، نستغفر الله عز و جل من كل ذنب .

و عـن أنـس -رضـي الله عنـه- قـال : قـال رسـول الله ﷺ : "إن الله رحـيم كـريم يسـتحيي مـن عبـده أن يرفـع إليـه يديـه ، ثـم لا يضـع فيهمـا خيراً" .

و عـن سـلمان -رضـي الله عنـه- قـال : قـال رسـول الله ﷺ : "إن الله حَيِـيٌّ كـريم يسـتحي إذا رفـع الرجـل إليـه يديـه أن يردهمـا صِـفراً خائبتين" .

و عـن ابـن عمـر -رضـي الله عنهمـا- قـال : قـال رسـول الله ﷺ : "مـن فُـتح لـه مـنكم بـاب الـدعاء فُتحـت لـه أبـواب الرحمـة ، و مـا سُـئِلَ الله شيئاً يعني أحب إليه من أن يُسأل العافية" .

● و مـن معـاني (خـذ العفـو) أيضـاً أي خـد العافيـة مـن الله عـز و جل ، فهذا من المعاني الأخرى التي قلناها في هذا الوجه .

و عـن أبـي هريـرة -رضـي الله عنـه- قـال : قـال رسـول الله ﷺ : "الـدعاء سـلاح المـؤمن ، و عمـاد الـدين ، و نـور السـماوات و الأرض" .

و عـن أنـس -رضـي الله عنـه- قـال : قـال رسـول الله ﷺ : "لا تعجزوا في الدعاء ، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد" .

هــذا و صــــلِّ اللَّهــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و سلم .

—

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

تم بحمد الله تعالى.